مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧٠) العدد (١) المحرم ١٤٣٢ هـ
ديسمبر ٢٠١٠م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- الأديان والقواسم المشتركة
- تقرير الفتنة المشبوه
- من أسرار وحى الهجرة
- الغرب والشرق .. صراع له تاريخ
- الإسلام بين الواقع والتحديات
- دعوة الإسلام إلى حب الأوطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: محمد الشحات الجندى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

اهتمامات التحرير

- حديث الشهر: الأديان والقواسم المشتركة — د. محمود حمدى زقزوق — ٢
- إسلام لكل العصور: تقرير الفتنة المشبوه — د. محمد الشحات الجندى — ٤
- على مائدة القرآن الكريم — ٧
- نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة «الطور» — د. محمد سيد طنطاوى — ٨
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٢٨» — د. طه مصطفى أبو كريشة — ١٢
- من وحى المناسبة: من أسرار وحى الهجرة — الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان — ١٨
- الهجرة النبوية والمسلمون اليوم — د. ربيع خليفة عبد الصادق — ٢٥

صورة الغلاف

جامع السليمانية.. درة العمارة الإسلامية بتركيا بناه المهندس التركى خوجه سنان باشا بأمر من السلطان سليمان القانونى وهو يمثل تحديًا حضاريًا وهندسيًا للعمارة البيزنطية الموجودة فى أيا صوفيا التى ظلت تهيمن على المشهد المعمارى فى إستانبول لأكثر من ألف عام.

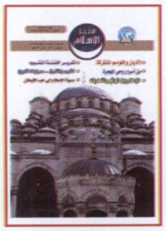

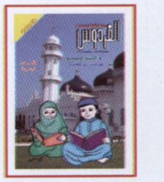

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

استراحة المنبر ص١٠٦

أنباء وأخبار ص ٩٢

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كم طال الإسلام من الطعن فيه، وتشويه صورته حدًا فاق كل الحدود والتوقعات، رغم رسالة هذا الدين فى مد جسور الحوار والتصالح مع الآخر، وهذا قدره لأنه دين يستوعب الإنسانية كلها، لكن سيبقى الإسلام قويًا بأبنائه القادرين على الدفاع عنه.

رئيس التحرير

■ من أعلام العصر الحديث:
- عبد الحليم الجندى البحاثة القانونى — د. محمد رجب البيومى — ٨٦

■ الأسرة والتشريع الإسلامى:
- مشكلات الطاعة الزوجية — المستشار/ حسن حسن منصور — ٥٤
- القواعد الفقهية وتطبيقاتها التربوية — د. مصطفى رجب — ٥٨

■ علوم وحضارة:
- الغرب والشرق.. صراع له تاريخ — د. محمد عمارة — ٣٤
- موقف الحضارة الإسلامية من الحضارات الأخرى — د. عبد الفتاح غنيمة — ٣٧
- حوار الثقافات والتعايش المشترك — د. يوسف محمود الصديقى — ٤٢
- الإنسان من على سطح الأرض لايمكنه أبدًا رؤية النجوم — د. زغلول النجار — ٤٦

■ الدعوة والخطاب الدينى:
- دعوة الإسلام إلى حُب الأوطان — د. أحمد عمر هاشم — ٦٢
- الإسلام بين الواقع والتحديات — د. حامد طاهر — ٧٢

■ من المكتبة الإسلامية:
- محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن — عرض: فتحى الإبيارى — ٨٢

■ تحقيقات صحفية:
- تدنى لغة الحوار — تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان — ٩٦
- مسجد قرطبة نجم فى سماء الأندلس — محمد كامل شاهين — ١٠١

■ منبر الجمعة:
- الهجرة دروس وعبر — فضيلة الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل — ٢٩

■ يسألونك فى الدين والحياة — ١٠٩
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

■ نافذة على القراء — ١١٥

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددًا)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأديان والقواسم المشتركة

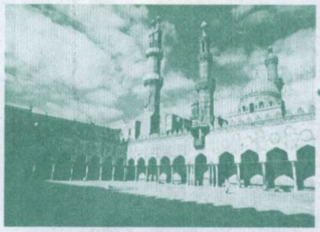

حديث الشهر

أ.د. محمود حمدى زقزوق

لقد خلق الله الناس متفقين فى جوهر الإنسانية ولكنهم مختلفون فى ألسنتهم وألوانهم وعقائدهم وعاداتهم، وهذا التنوع سنة الحياة، فلا يوجد اثنان فى هذا الوجود يتفقان فى المشاعر والعواطف والتفكير حتى لو كانا توءمين، فكل فرد له شخصية مستقلة، ولا يوجد اثنان يتفقان فى بصمة إبهامهما كما هو معروف.

وهذا التنوع ليس أمراً سلبيًا، وإنما هو أمر إيجابى من شأنه أن يثرى الحياة ويضفى عليها حيوية ونشاطا، وبدون هذا التنوع تكون الحياة جامدة باهتة لا طعم لها ولا لون. ولم يكن الإنسان يستطيع أن يعمر الأرض ويبنى فيها حضارة إلا بهذا التنوع الذى ينتج عنه التفاعل بين الناس فى أفكارهم وتصوراتهم، وهذا من شأنه أن يعمل على إثراء الفكر، وإغناء العلم وترقية الحياة والنهوض بها فى جميع المجالات.

والاختلاف بين الأديان ليس استثناء من القاعدة، بل ينسجم مع التنوع فى الخلق والمخلوقات، ومن هنا نجد البشر فى مختلف بقاع المعمورة يدينون بعقائد مختلفة قد تبدو متناقضة فى تفاصيلها، ولكنها فى حقيقة الأمر متفقة فى جوهر رسالتها وعلى الأخص فى مجال القيم الأخلاقية والمبادىء الإنسانية، وكل فرد حر فى اختيار عقيدته فلا إكراه فى الدين، وليس من حق أحد أن يجبر إنسانًا على اعتناق عقيدة لا يريدها.

وعلى الرغم من اختلاف العقائد لدى البشر - كما أشرنا - فإن هناك قواسم مشتركة بينها جميعًا وبخاصة بين الديانات السماوية، وقد أجمل القرآن الكريم هذه القواسم المشتركة فى ثلاثة مبادئ أساسية وهى: الإيمان بالله والإيمان بالآخرة والعمل الصالح وقد جاء ذلك فى أبلغ بيان فى آية قرآنية لا تحتمل التأويل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٦٢).

وهذه القواسم المشتركة فى مجملها تعد محل اتفاق بين الديانات السماوية. أما ما عدا ذلك من تفاصيل أخرى فى معتقدات كل دين، فإن ذلك يشكل خصوصية لهذا الدين أو ذاك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا يعنى أنه ليس من حق أحد من أتباع الأديان أن يجادل أصحاب العقائد الأخرى فى أى شىء يتعلق بهذه الخصوصيات، فالجدال فيها لن يصل إلى نتيجة ولا جدوى منه على الإطلاق بل قد يؤدى إلى نزاعات وحروب، فأصحاب كل دين لن يتنازلوا عن معتقداتهم.

ومن هنا فإن الجدال فى هذه الخصوصيات الدينية يعد أمرًا عبثيًا ينبغى عدم الخوض فيه.

وإذا كانت القواسم المشتركة المشار إليها واضحة فى الأديان السماوية، فإن الأديان الأخرى الوضعية - التى هى من غير شك بقايا أديان سماوية اندثرت معالمها كما يفهم مما جاء فى القرآن الكريم أن الله لم يترك أمة من الأمم إلا وأرسل إليها رسولاً من عنده - تشتمل على قيم أخلاقية تشترك فيها مع بقية الأديان. فالأديان جميعها تحض على الالتزام بالقيم والفضائل. والنبى عليه الصلاة والسلام يقول لنا فى حديث شريف: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

ونحن نعلم من تاريخ المصريين القدماء - على سبيل المثال - مدى حرصهم الشديد على التمسك بالقيم الأخلاقية. وإن نظرة سريعة على ما جاء فى كتاب الموتى الفرعونى المأخوذ عن بردية آنى - التى لا تزال موجودة بالمتحف البريطانى والتى تشتمل على اثنين وأربعين بندًا - نجد منظومة أخلاقية متكاملة تشتمل على كل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والدينية.

وإذا أدرك الناس هذه القواسم المشتركة إدراكًا واعيًا وتمسكوا بها، فلن يكون هناك أى مبرر لأى نزاعات تنشأ بين البشر بسبب الدين، والقرآن يؤكد **﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾** (سورة الكافرون الآية: ٦).

والاختلافات بين البشر - أيا كانت - لا يجوز أن تكون منطلقًا للنزاع والشقاق، وإنما ينبغى أن تكون منطلقًا للتعارف والتآلف والتعاون كما يبين لنا القرآن الكريم ذلك فى قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

لا يجوز أن تكون الاختلافات بين البشر منطلقًا للنزاع والشقاق وإنما ينبغى أن تكون منطلقًا للتعارف والتآلف

والتعارف هو البداية للتآلف والتعاون، فى كل ما من شأنه أن يعود على الجميع بالخير، فلا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى وبما يقدمه من خير للناس، وبما أننا لا نطلع على التقوى لأنها سر بين العبد وربه، فيبقى لنا العمل والسلوك والتعاون على ترقية الحياة والنهوض بها.

وخلاصة القول إن علينا أن نركز فى كل تعاملاتنا وحواراتنا مع غيرنا من بنى البشر - أيا كانت عقائدهم وأجناسهم ولغاتهم - على ما يجمعنا لا على ما يفرقنا. ولا خلاف بين البشر منذ أن خلقهم الله وإلى آخر الزمان على القيم الأخلاقية الفطرية المشتركة التى تشكل أساسًا راسخًا للتعايش بين البشر جميعًا من أجل التعاون المشترك على بناء عالم ينعمون فيه جميعًا بالسلام والاطمئنان.

ولا شك فى أن هذه الدعوة لكى تثمر الثمرة المرجوة لا بد أن تتسع لها مناهج التعليم وتتبناها كل أسرة، ويتبناها المجتمع بأسره بكل مؤسساته الحكومية والمدنية.. فالأمر الذى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أننا مسئولون مسئولية كاملة عن تأمين مستقبل مشرق بالأمل للأجيال الجديدة التى لم يكن لها أى ذنب فى النزاعات والحروب التى شهدتها البشرية فى السابق، كما أنه لم يكن لها فضل فى الإنجازات التى أنجزها السابقون.

ومسئوليتنا أن نهيئ لهذه الأجيال الجديدة الفرصة لبناء مستقبل ينعم فيه الجميع بالأمن والسلام والاستقرار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقرير الفتنة المشبوه

د. محمد الشحات الجندى

ترى ما الذى يجب على المصريين أن يفعلوه إزاء ما صدر عن الخارجية الأمريكية مما يسمى بتقرير الحريات الدينية، وهو فى الواقع تقرير انشقاق للوحدة الوطنية، استفزاز للجماعة المصرية، ودعوة صريحة للفرقة والطائفية بين شريكى الوطن واخوة الإيمان المسلمين والمسيحيين على أرض الكنانة.

وهو ما يدعو إلى التساؤل: ماذا يفعل المسلمون تجاه التقرير وهو يشكك فى الإسلام، ويتسلل إلى حقيقة الدين والشريعة؟ فهو يشكك فى الثوابت، ويطعن فى الهوية، ويحاصر الدين والوطن من كل جانب، وكأن التقرير يوجه رسالة للمسلمين والدولة أن يثوروا على الإسلام، وينقلبوا عليه، ويتحرروا مما جاء فى الشريعة من أحكام تناقض مبادئ الحرية والمساواة والمواطنة، إذا أرادوا أن يخرجوا من حالة التخلف والقهر والرجعية التى يعيشون فيها.

وبطبيعة الحال فإنه لا سبيل أمامهم فى نظره للتخلص من مشاكلهم، وأن يتعايشوا مع إخوانهم فى الوطن، وأن يتجاوبوا مع الحياة العصرية ويضعوا أنفسهم على طريق التقدم والمدنية وحقوق الإنسان، إلا باتباع النموذج الأمريكى والغربى فى الحرية المنفلتة، وإعلان وفاة ثوابت الشريعة مما جاء فى التقرير، وتشييعها إلى مثواها الأخير، فهى تمثل عقبة كؤوداً للتحرر والعصرنة والتمدين ولا مفر لهم إلا بالاعتصام بالهوية اللادينية والعولمة على الطريقة الأمريكية.

وهذا واضح وجلى فى الهجوم غير المبرر والنقد الصارخ لمسلك المسلمين وأجهزة الدولة ومؤسساتها فيما سطره التقرير من معاول هدم ضد الشريعة والوطن.

فلا يزال الهجوم على المادة الثانية من الدستور متواصلا وشديداً، فيما تنص عليه من أن الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع «بمقولة إنها تميز ضد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسيحيين، وتجعل مصر تأخذ بنظام الدولة الدينية، بما يترتب عليه من تحكم الدين الإسلامى فى الحياة العامة، وتوجيه الأزهر للحياة السياسية والشأن العام وما ينطوى عليه من الديكتاتورية الإسلامية، وخلط الدين بالسياسة أو تسييس الدين، وإجهاض مبدأ المواطنة الذى يقوم على المساواة، وتقنين التفرقة بين المسلمين والمسيحيين، وإنكار الأغلبية لحقوق الأقلية.

وينطلق التقرير من ذلك إلى نقد أحكام أساسية فى الشريعة مثل عدم التقيد بقواعد الشريعة فى الزواج، وأن يسمح بزواج المسلمة بمسيحى أو بغير مسلم من أتباع المعتقدات الأخرى غير المسيحية واليهودية، وأن تعطل الدولة كل قواعد الشريعة الإسلامية المتعلقة بالزواج والطلاق، وكذلك الميراث فى حالة الزواج المختلط بين المسلم وصاحبة أى ديانة سماوية أو وضعية.

ويستمر التقرير فى نقده لكل مظاهر الحياة الإسلامية، فينتقد مسلك وزارة التربية والتعليم بالسماح للطالبات المسلمات بارتداء الحجاب فى المرحلة الإعدادية والثانوية. كما انتقد وزارة الإعلام فى تقديم برامج إسلامية فى الإذاعة والتليفزيون، وعدم إتاحة الفرصة بذات الدرجة لتقديم برامج مسيحية عبر ساعات الإرسال المختلفة.

والملحظ على التقرير فى هذا الجانب الذى أورده بشأن الإسلام كدين، والشريعة كمصدر

تقرير الخارجية الأمريكية بشأن الحريات الدينية استفزازى ودعوة للفرقة والطائفية

للتقنين فى أصولها التشريعية، أنه يسعى جاهدا إلى تجريد وحرمان الأغلبية المسلمة من حق تقرير هويتها الدينية، وعزلها عن عقيدتها الدينية الإسلامية، وجعلها بلا هوية دينية، فالمهم أن تكون الغالبية المسلمة معزولة عن الدين الإسلامى، ولا ضير فى أن تكون بلا دين أو بأى دين آخر غير الإسلام.

وهذا التوجه يفرض النموذج الغربى فى عدم النص على الدين الإسلامى فى الوثائق الدستورية، وشطبه من المدونات الرسمية، وعدم إفصاح الدولة عنه أو الإشارة إليه فى كل الأوساط السياسية، وأجهزتها العامة، فضلا عن أنه يُغَيِّب الإسلام ويصادر حق المسلمين فى أن يميزوا معتقدهم الدينى وأن يبرزوا هويتهم الدينية.

ومصدر الغرابة فى هذا الموقف من التقرير أنه يريد من سلطات الدولة أن تتخلى عن واجبها فى حماية حق الأغلبية المسلمة فى إعلان تمسكها بالإسلام، والإفصاح عن إظهاره فى الوثائق الرسمية، والسير على مبادئه وأحكامه فى الحياة العامة.

لذلك يعتبر التقرير أن مجرد النص على الإسلام والشريعة هو بذاته تعبير عن عنصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتمييز، وحجة لا تقبل إثبات العكس بأن مصر دولة دينية تصادر حقوق الإخوة المسيحيين، وهو ما يجعلها فى نظره تعادى وتتنكر لحقوق كل مواطن مسيحى فيها.

وكان أجدر بالتقرير ألا يصر على نقده لكل ما يشير إلى الإسلام والأحكام القطعية فى الشريعة، لأنه بذلك أفصح عن موقف يتحامل تماما على الإسلام والشريعة ويدعو إلى أن تكون مصر بأغلبيتها المسلمة صورة كربونية من أمريكا أو أى دولة غربية فى البعد عن الدين، وهو بذلك يناقض حق المسلم فى تمسكه بدينه وممارسة شعائره، وهو يخالف حقّا أساسيّا من حقوق الإنسان، وبالإضافة إلى ذلك فإن ما جاء فى التقرير من انحياز الدولة للإسلام والشريعة يعتبر تدخلا فى صميم الشأن الداخلى، ودعوة صريحة لتغيير نظام الدولة وسياستها العامة، وهو يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة والمواثيق الدولية، وينطوى على تهديد للسلم الاجتماعى والأمن الداخلى.

والواقع أن التقرير فى غمرة حرصه على إقصاء وتغييب الإسلام وشريعته عن مصر وقع فى تناقض واضح، حينما اعترف بدور الأزهر فى التصدى للفتن الطائفية، فهو يفعل ذلك طبقا لتعاليم الإسلام، وأن المسيحيين تقلدوا وظائف قيادية فى الجامعة وغيرها.

هذا الخلط فى الأوراق والمواقف يعكس رغبة دفينة فى تكريس الطائفية، واستعداء المسيحيين على المسلمين، ودفعهم إلى شق عصا الطاعة على الدولة، وتدمير الوحدة الوطنية،

يسعى التقرير جاهداً إلى تجريد وحرمان الأغلبية المسلمة من حق تقرير هويتها وعزلها عن عقيدتها الدينية الإسلامية

وإشعال نيران الفتنة بين الجماعة الوطنية، وتفهيم المصريين جميعا والرأى العام العالمى أن الإسلام مصدر تهديد ودين صراع وعنف على المستوى المحلى والمستوى الدولى على السواء، وأنه لا مفر لاستتباب السلام الاجتماعى والسلام العالمى إلا بمحو كل أثر للإسلام.

ومن هنا تتجلى وطنية كل مصرى ينتمى إلى تراب هذا الوطن فى أن يعى الأهداف الحقيقية من وراء هذه التقارير المشبوهة، التى تريد خلع المصريين عن دينهم، فمصر منذ قرون طويلة حصن الوحدة الوطنية، ومجتمع متعدد الأديان: الإسلام والمسيحية واليهودية، وأن يفوتوا على أعداء الوطن مخططاتهم الخبيثة، فلن تكون مصر لبنان كما فعلوا بلبنان وكما يفعلون بالسودان، شريطة أن يتوحد المصريون، وأن يقفوا صفّا واحداً ضد هذه المخططات الشريرة الخبيثة، وألا يسمحوا بأى اختراق لصفوفهم.

أما المشكلات المعلقة بين الإخوة فى الوطن، فيمكن حلها فى النطاق الداخلى وبحلول وطنية تحقق الصالح المشترك فى داخل الوطن الواحد، أرض الكنانة، وطن المسلم والمسيحى بلا فرق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

تفسير سورة «الطور».

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الطور»

لفضيلة الإمام الأكبر

الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى:

وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (٢) فِي
رَقٍّ مَّنشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤)
وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦)
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) مَا لَهُ مِن دَافِعٍ (٨)
يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ
سَيْرًا (١٠) فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١١) الَّذِينَ
هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢) يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ
نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (١٣) هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا
تُكَذِّبُونَ (١٤) أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥)
اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦)

[سورة الطور: الآيات ١ -١٦]

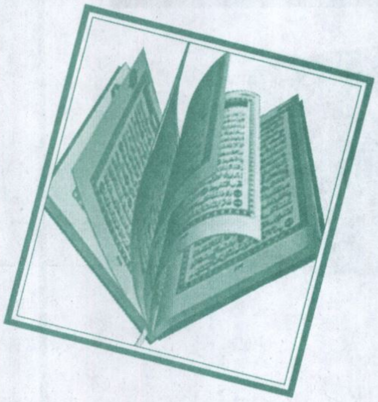

سورة **«الطور»** من السور المكية الخالصة، وعدد آياتها تسع وأربعون آية فى الكوفى والشامى، وثمان وأربعون فى البصرى، وسبع وأربعون فى المصحف الحجازى.

وهذه السورة من السور التى كان النبى ﷺ: يقرأ بها كثيرًا فى صلاته.

روى الشيخان عن جبير بن مطعم قال: سمعت النبى ﷺ يقرأ فى المغرب بالطور، فما سمعت أحدًا أحسن صوتًا أو قراءة منه.

وروى البخارى عن أم سلمة قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أنى أشتكى فقال: طوفى من وراء الناس وأنت راكبة، فطفت ورسول الله ﷺ: يصلى إلى جنب البيت، يقرأ بالطور وكتاب مسطور[1].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتُفتتح سورة «**الطور**» بقسم من الله تعالى ببعض مخلوقاته على أن البعث حق، وعلى أن الجزاء حق، وعلى أن كل ذلك كائن يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات.

تُفتتح بهذا الافتتاح الذى يبعث الوجل والخوف فى النفوس فتقول: ﴿**وَالطُّورِ • وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ • فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ • وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ • وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ • وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ • إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ • مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ**﴾.

وكعادة القرآن الكريم فى المقارنة بين الأخيار والأشرار، يأتى الحديث عن حُسن عاقبة المؤمنين، بعد الحديث عن سوء عاقبة المكذبين، فيقول سبحانه: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ • فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ • كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.

ثم تنتقل السورة الكريمة إلى الحديث عن وتقذف بالحق الذى أوحاه - سبحانه - إلى نبيه ﷺ: فإذا بتلك المفتريات والأكاذيب زاهقة وباطلة، وتسوق ذلك بأسلوب ساحر خلاب فتقول: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ • قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ • أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ • أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ • فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ**﴾.

ثم تختتم السورة الكريمة بما يسلى النبى ﷺ وبما يرسم له العلاج الشافى فتقول: ﴿**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ • وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ**﴾.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فى المقارنة بين الأخيار والأشرار يتحدث القرآن عن عاقبة المؤمنين بعد الحديث عن سوء عاقبة المكذبين

افتتح الله تعالى هذه السورة الكريمة بالقسم بخمسة أشياء هى من أعظم مخلوقاته، للدلالة على كمال قدرته، وبديع صنعته، وتفرد ألوهيته.. فقال سبحانه: ﴿**وَالطُّورِ**﴾ والمراد به جبل الطور، والمشار إليه فى قوله تعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ • وَطُورِ سِينِينَ**﴾.

قال القرطبى: والطور: اسم الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى. أقسم الله به تشريفًا وتكريمًا له، وتذكيرًا لما فيه من الآيات.. وقيل: إن الطور اسم لكل جبل أنبت، وما لا ينبت فليس بطور[٢].

﴿**وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ**﴾ أى مكتوب متسق الكتابة، منتظم الحروف، مرتب المعانى، فالمراد بالكتاب: المكتوب. وبالمسطور: الذى سطرت حروفه وكلماته تسطيرًا جميلا حسنًا.

والأظهر أن المقصود به القرآن الكريم، لأن الله تعالى قد أقسم به كثيرًا، ومن ذلك قوله سبحانه ﴿**حم • وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ**﴾ ﴿**يس • وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾.

وقيل: المقصود به: جنس الكتب السماوية المنزلة. وقيل: صحائف الأعمال.

قال الآلوسى: قوله: ﴿**وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ**﴾ أى: مكتوب على وجه الانتظام، فإن السطر ترتيب الحروف المكتوبة. والمراد به على ما قال الفراء: الكتاب الذى تكتب فيه الأعمال، ويعطاه العبد يوم القيامة بيمينه أو بشماله، وقال الكلبى: هو التوراة وقيل: القرآن الكريم وقيل: اللوح المحفوظ[٣].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله: فى ﴿رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ متعلق بمسطور. أى: مسطور فى رق. والرق بالفتح كل ما يكتب فيه من ألواح وغيرها. وأصله: الجلد الرقيق الذى يكتب عليه.

والمنشور: المبسوط، ومنه قوله تعالى: **﴿ونخرج له يوم القيامة كتابًا يلقاه منشورا﴾**.

أى: أن هذا الكتاب المسطور، كائن فى صحائف مبسوطة ظاهرة لكل من ينظر إليها.

وقوله: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ هو بيت فى السماء السابعة تطوف به الملائكة بأمر الله تعالى.

قال ابن كثير: ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال فى حديث الإسراء والمعراج، بعد مجاوزته إلى السماء السابعة: **«ثم رفع بى إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله فى كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة»**[٤].

وقيل المراد بالبيت المعمور هنا: البيت الحرام، وسمى بذلك لأنه معمور بالحجاج والعُمار، ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾، **أى:** والسماء المرفوعة، وسُميت سقفًا لكونها بمثابة السقف للأرض كما قال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾**.

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ أى: المملوء بالماء، يقال، سجر فلان الحوض إذا ملأه بالماء.

أو المسجور: بمعنى: المملوء بالنار من السَّجْر، وهو إيقاد النار فى التنور، ومنه قوله تعالى: **﴿.. ثم فى النار يسجرون﴾**.

والمراد بالبحر هنا: جنسه. قال ابن عباس: تملأ البحار كلها يوم القيامة بالنار، فيزاد بها فى نار جهنم.

وبهذا نرى أن الله تعالى قد أقسم بخمسة أشياء من مخلوقاته، للدلالة على وحدانيته، وعلى شمول قدرته، وعلى بديع صنعته.

وجواب هذا القسم قوله سبحانه: **﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ أى:** وحق هذه المخلوقات الضخمة البديعة، إن عذاب ربك لواقع وقوعًا لا شك فيه على الكافرين يوم القيامة.

وقوله: ﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ خبر ثان لأن فى قوله: **﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ أى:** هو واقع دون أن يستطيع أحد أن يدفعه أو يرده.

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قدمت المدينة على رسول الله ﷺ: لأكلمه فى أسارى بدر، فجئت إليه وهو يصلى بأصحابه صلاة المغرب، فسمعته يقرأ ﴿وَالطُّورِ﴾ إلى **﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ • مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾** فكأنما صدع قلبى، فأسلمت خوفًا من نزول العذاب وما كنت أظن أن أقوم مقامى..[٥].

والظرف فى قوله: **﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾** متعلق بقوله ﴿لَوَاقِعٌ﴾ ومنصوب به، أى: إن هذا العذاب لواقع يوم تضطرب السماء اضطرابًا شديدًا، وتتحرك بمن فيها تحركًا تتداخل معه أجزاؤها.

فالمور. هو الحركة والاضطراب والدوران، والمجىء والذهاب، والتموج والتكفُّؤ، يقال: مار الشىء مورا، إذا تحرك واضطرب.

﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ أى عذاب ربك واقع يوم تضطرب السماء بأهلها وتزول الجبال عن أماكنها، وتتطاير كالسحب، ثم تتفتت كالرمال، ثم تصير كالصوف المنفوش.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة النمل الآية ٨٨).

وقال سبحانه: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ • وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ • وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (سورة المعارج الآيات ٨ : ١٠).

وقوله: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ **أى:** فهلاك وحسرة فى هذا اليوم للمكذبين به.

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ **أى:** إذا كان الأمر كما ذكرنا لك - أيها العاقل فهلاك وحسرة فى هذا اليوم للمكذبين، بالحق، الذين هم عاشوا حياتهم الدنيا يلهون ويلعبون دون أن يذكروا حسابًا ولا ثوابًا ولا عقابًا.

وأصل الخوض: المشى فى الماء ثم غلب استعماله فى الاندفاع فى كل باطل.

ثم بين سبحانه حالهم يوم القيامة فقال: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا • هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

والدع: الدفع بعنف وشدة. يقال: دَعَّ فلان فلانا دَعًّا، إذا دفعه بجفوة وغلظة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ • فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾.

أى: اذكر أيها العاقل لتعتبر وتتعظ، يوم يدفع هؤلاء المكذبون إلى النار دفعًا قويًا. لا رحمة معه، ولا شفقة فيه، ثم يقال لهم بعد هذا الطرد الشديد: هذه هى النار التى كنتم بها تكذبون فى الدنيا، ادخلوها فبئس مثوى المكذبين.

ثم يقال لهم أيضًا على سبيل التوبيخ والزجر: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا﴾ أى: أفسحر هذا الذى ترونه من العذاب كما كنتم تزعمونه فى الدنيا؟.

﴿أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ **أى:** أم أنتم عمى عن مشاهدة العذاب المعد لكم فلا تبصرونه؟ لا، إن هذا العذاب ليس سحرًا، ولستم أنتم بمحجوبين عن رؤيته، بل هو أمام أعينكم، ومهيأ لاستقبالكم، وهذه النار تناديكم، وملائكتنا تقول لكم:

﴿اصْلَوْهَا﴾ أى: ادخلوها، وقاسوا حرها ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ **أى:** ادخلوها داخرين فاصبروا على سعيرها أو لا تصبروا، فهى مأواكم لا محالة.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ الأمران، الصبر وعدمه، لأن كليهما لا فائدة لكم من ورائه.

فقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ خبر لمبتدأ محذوف. **أى:** الأمران سواء بالنسبة لكم.

﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ﴾ فى هذا اليوم عاقبة، ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أى: فى الدنيا، قال صاحب الكشاف: فإن قلت: لم علل استواء الصبر وعدمه بقوله: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

قلت: لأن الصبر إنما يكون له مزية على الجزع، لنفعه فى العاقبة بأن يجازى عليه الصابر جزاء الخير، فأما الصبر على العذاب الذى هو الجزاء، ولا عاقبة له ولا منفعة، فلا مزية له على الجزع(٦).

وكعادة القرآن الكريم فى المقارنة بين سوء عاقبة المكذبين، وحسن عاقبة المؤمنين، جاء الحديث عن المتقين، بعد الحديث عن الكافرين.

الهوامش:

(١) تفسير ابن كثير جـ٧ ص ٤٠٤.
(٢) تفسير القرطبى جـ ١٧ ص ٥٨.
(٣) تفسير الآلوسى جـ ٢٧ ص ٢٧.
(٤) تفسير ابن كثير جـ ٧ ص ٤٠٣.
(٥) تفسير الآلوسى جـ ٢٧ ص ٢٩.
(٦) تفسير الكشاف جـ٤ ص ٤٠٩.

نوالى تفسير باقى آيات سورة (الطور) تباعًا إن شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٨)

د. طه مصطفى أبو كريشة

لايزال الحديث موصولا مع النظرة البيانية التى تتابع الجمع بين صفتى السمع والعلم اللتين جاءتا وصفا لله سبحانه وتعالى فى مقام الحديث عن النبى ﷺ وجهاده الدعوى، مشيرين إلى أن مجىء هاتين الصفتين مجتمعتين إنما كان بمثابة الإخبار عن الحماية الربانية للنبى ﷺ فى المواقف المختلفة التى اقتضت نزول آيات معينة يأتى فى ختامها إيراد هاتين الصفتين وقد عرفنا أن هذا الوقوف البيانى إنما كان فى سياق الحديث عن السر وراء الجمع بين صفتى السمع والعلم أحيانا ﴿إن الله سميع عليم﴾ وعن السر وراء مجىء صفة السمع مقرونة بصفة البصر ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾ وقد بدأنا فى هذا الحديث الذى لايزال موصولا البحث عن السر البيانى فى الجانب الأول وهو الجمع بين صفتى السمع والعلم. ونتابع هنا الشواهد الأخرى التى تتعلق بالجهاد الدعوى للنبى ﷺ:

(١١٣) فمن الشواهد القرآنية التى نرى فيها توجيها ربانيا للنبى ﷺ فيما يتعلق بجواره مع بعض أهل الكتاب ودعوته لهم إلى الدخول فى دين الله تعالى، وترك ماهم فيه من أخطاء تتعلق بالعقيدة، ماجاء فى قول الله عز وجل **﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** (سورة المائدة الآية ٧٦) - إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن النصارى، وعن عقيدتهم فى سيدنا عيسى عليه السلام التى يشوبها الغلو، حيث جاء الرد على هذا الغلو فى قوله تعالى مثبتا بشريته عليه السلام **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾** (سورة المائدة الآية ٧٥) - إن الله عز وجل يثبت فى هذه الآية الكريمة الحقيقة التى يجب ألا تغيب عن أحد، وهى أن سيدنا عيسى عليه السلام هو رسول من الله سبحانه وتعالى، شأنه شأن سائر الرسل السابقين من قبله، فهو بشر مثلهم، وليس إلها كما أدعى الغلاة، وفى الوقت نفسه فإن له أما، وهى أم صدّيقة طاهرة، ولتأكيد بشريته وبشرية أمه فإن القرآن الكريم قدم دليلا بدهيا على ذلك وهى أنهما **﴿كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾** ويترتب على ذلك ما يترتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على سائر من يأكلون الطعام، والألوهية منزهة عن هذه الخاصية البشرية التى يشترك فيها الأنبياء وغيرهم من سائر البشر، ومن أجل وضوح هذه الحقيقة التى لا اختلاف عليها عند العقلاء، فقد جاءت الدعوة إلى التعجب من أولئك الذين يعزفون ويعرضون عن التسليم بهذه الحقائق بعد بيانها البيان الذى لا يداخله شيء من الغموض إن الدعوة إلى هذا التعجب من أحوال هؤلاء هى التى جاءت فى قوله تعالى ختاما لإثبات البشرية ونفى الألوهية عن سيدنا عيسى عليه السلام ﴿**انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾.

وبعد هذا البيان الواضح جاءت الآية التى معنا والتى خوطب فيها النبى ﷺ، وذلك لبيان خطأ الاعتقاد الذى وقع فيه هؤلاء الذين غالوا فى سيدنا عيسى عليه السلام، فالله عز وجل وحده هو الذى يجب أن يكون معبودا، وأن يفرد بالعبودية، أما غيره من البشر فإن من الخطأ أن يكونوا معبودين، ذلك لأنهم لايملكون أن يقدموا نفعا فيه نجاة، ولا يملكون أن يمنعوا ضرا فيه هلاك، وهذا الخطاب هو الذى جاء فى بداية الآية ﴿**قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلاَ نَفْعًا**﴾ وهو خطاب جاء مصدرا ومبدوءا بأداه الاستفهام التى تفيد الإنكار والتوبيخ فى هذا المقام، كما أنها تتضمن النهى عن هذه العبادة التى لا ينبغى أن تكون إلا لله سبحانه وتعالى، ومن هنا فقد جاء ختامها جامعا بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل، وهو جمع يحتوى على الإنذار الضمنى لهؤلاء المغالين، فالله عز وجل لا يغيب عنه شيء من أقوالهم، كما لا يخفى عليه شيء مما يدور فى بواطنهم ومن ثم يكون الحساب ويكون الجزاء إذا كان هناك تماد فى هذا الاعتقاد الخاطئ بعد ذلك البيان الذى لا لبس فيه، ومع هذا الإنذار الضمنى يأتى كذلك التزود الإيمانى الذى يجعل النبى ﷺ كامل العدة وهو يقوم بهذا الحوار.

مجيء صفتى السمع والعلم مجتمعتين فى مقام الحديث عن النبى ﷺ يعد بمثابة الإخبار عن الحماية الربانية له ﷺ

(١١٤) ومن الشواهد القرآنية التى جاءت فى مقام الحديث عن النبى ﷺ وعن جهاده الدعوى ماجاء خاصا بإنزال القرآن الكريم عليه ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وهو الإخراج الذى يعد مظهرا من مظاهر رحمه الله تعالى بعباده، وذلك فى قول الله عز وجل ﴿**حم ● وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ● إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ● فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ● أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ● رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (سورة الدخان الآية ١-٦) إن هذه الآيات الكريمة تحدثنا عن الوقت الذى نزل فيه القرآن الكريم على النبى ﷺ، لقد كان ذلك فى ليلة وصفت بالبركة ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾ وهى الليلة التى عرفت فى مقام آخر بأنها ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، كما قال سبحانه ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ (سورة القدر الآية ١-٣) - وهى كذلك الليلة التى ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ فهى ليلة الفصل والتقدير والتدبير لكل أمر حكيم صادر من الحكيم الخبير سبحانه وتعالى، ومن الأمر الحكيم لله عز وجل إرسال النبى ﷺ ومعه هذا القرآن الكريم هداية للبشر حتى يحظوا بالرضوان من رب العالمين، حيث يسيرون على الصراط المستقيم الذى جاء بيانه فى هذا القرآن الكريم الذى ﴿**لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت الآية ٤٢) - وإلى هذه الرحمة الربانية جاءت الإشارة فى قول الله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ إن الجمع بين هاتين الصفتين فى هذا السياق الذى يتحدث عن رسالة النبى ﷺ وعن القرآن الكريم الذى نزل عليه فيه تزويد إيمانى للنبى ﷺ وهو يحمل رسالة الرحمة الربانية، فالله عز وجل معه، وسوف يكون له ناصرا ومؤيدا، وسوف يكون تحت سمعه وعلمه وهو يبلغ رسالة ربه عز وجل إلى أن يدخل الناس فى دين الله أفواجا وتكون كلمة الله تعالى هى العليا، وتكون كلمة الذين كفروا السفلى، ومن هنا جاءت الآيات التالية للآيات التى معنا وفيها إنذار ضمنى لمن يقفون فى وجه الدعوة التى يدعو بها النبى ﷺ، وذلك فى قول الله تعالى ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ • لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ • بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ • فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ • يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة الدخان الآيات ٧-١١).

(١١٥) ومن الشواهد التى تتعلق بالدعوة إلى سبيل الله عز وجل وإلى دينه القويم ماجاء فى قول الله تعالى ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦) فهذه الآية الكريمة فيها بيان من الله عز وجل لنبيه ﷺ أن الطريق إلى دين الله تعالى قد أصبح واضحا وضوحا بينا فى هذا الدين القويم الذى هو عنوان على الرشد والحق والخير والهدى والاستقامة أما ماعداه من مذاهب البشر فإن فيها الغى والضلال والباطل والشر والانحراف، ومن هنا فإن هذا الوضوح كافٍ فى الدعوة إلى هذا الدين القويم وإلى الإيمان به واتباع كل ماجاء فيه مما فيه صلاح للدنيا والآخرة، فهو ليس فى حاجة إلى إجبار وإكراه أحد لكى ينضم إليه ولكى يكون من أتباعه، ذلك لأن الاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى يجب أن يصحبه الرضا والانقياد والإذعان الاختيارى لأنه يكشف عن الصدق الإيمانى والبعد عن الكذب والنفاق، وإن من يكون شأنه قائما على هذا الاختيار فإنه يكون فى الموقع القوى الذى لايستطيع أحد أن يزحزحه عنه ولا أن يصرفه عما آمن به ولو كان من وراء ذلك التضحية بروحه وبكل شىء يملكه فى دنياه ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا﴾ إن هذا التشبيه الحسى الذى رأيناه فى العروة الوثقى التى لا انفصام ولا انقطاع لها فيه الدليل الواضح الذى يقدم رسالة إيمانية تطمئن القلوب التى آثرت الرشد على الغى، وآثرت الحق على الباطل، وآثرت الهدى على الضلالة واثرت الاستقامة على الانحراف، واثرت الحق على الباطل، وآثرت الهدى على الضلالة وآثرت الاستقامة على الانحراف، وآثرت قبل ذلك وبعده الإيمان بالله تعالى مع الكفر بالطاغوت ومايعبد من دون الله عز وجل. وإن هذا الإخبار الإلهى الذى احتوى على هذا الوعد الربانى الذى يعلن عن ثبات من يؤمن بالله تعالى ويكفر بالطاغوت وأنه فى حصن حصين نراه وقد جاء الختام فيه جامعا بين صفتى السمع والعلم ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فلماذا كان الأمر كذلك فى مقام توجيه هذا البيان إلى النبى ﷺ؟ إن النظرة البيانية ترى أن السر من وراء الجمع بين هاتين الصفتين كامن فى طمأنة النبى ﷺ حين يجعل الدعوة إلى دين الله تعالى قائمة على الاختيار لا على الإجبار والإكراه، وألا يظن أبداً أن ذلك سوف يؤثر فى مسيرة الدعوة، أو يقلل من أعداد الداخلين فى دين الإسلام، فالله عز وجل ناصر دينه، ومظهر له على الدين كله، ولو كره الكافرون المشركون ﴿يُرِيدُونَ أَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٢) فالله عز وجل سوف يبطل كيد الكافرين، وسوف يبدد ويذهب مايمكن أن يصنعوه ضد الدين من أقوال باطلة، وأفعال حاقدة، فهو سبحانه السميع العليم الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء وكما قال سبحانه خاتما بيانه ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(١١٦) ومن هذه الشواهد القرآنية التى تتعلق بمسيرة الدعوة التى يقوم بها النبى ﷺ، ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية ٩٨) إن هذه الآية الكريمة تقدم لنا مشهدا من المشاهد التى تحيط بمسيرة الدعوة إلى الله تعالى، ذلك المشهد الذى ترى فيه تسجيلا لحال فريق من الناس لم يكونوا صادقين فى الإيمان بالإسلام وفى الإخلاص له إخلاصًا تنبئ عنه أقوالهم وأفعالهم. ومن مظاهر عدم الإخلاص وعدم الصدق عن هذا الفريق الذى هو صنف من الأعراب الذين كانوا يعيشون حول المدينة المنورة، أنهم كانوا ينظرون إلى النفقة التى يقدمونها خدمة للدعوة الإسلامية على أنها نوع من المغرم الذى يفرض عليهم فرضًا ويجبرون عليه إجبارا، وليس على أنه إنفاق تطوعى اختيارى يتقربون به إلى الله عز وجل من أجل نشر دينه سبحانه وتعالى، ومع هذا المظهر السلوكى السيىء فإنهم أضافوا إلى ذلك حقدهم الدفين فى قلوبهم على الإسلام والمسلمين، وذلك حين كانوا يتمنون من أعماق قلوبهم القضاء على هذا الدين، ويرجون أن ينتصر عليه الأعداء الحاقدون الذين يحاربون المسلمين حرب معلنة ظاهرة من خلال تلك الوقائع التى دارت رحاها بين المسلمين والمشركين، كما قال سبحانه فى الآية التى معنا ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ

الإسلام ليس فى حاجة إلى إكراه أحد على اتباعه ذلك أن الاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى يجب أن يصحبه الرضا والانقياد

يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ وبعد هذا البيان والإخبار الإلهى عن هؤلاء، رأينا إخبارا من الله تعالى يطمئن فيه النبى ﷺ حتى لايعبأ بسلوك هذا الفريق من الأعراب المنافقين، إن هذه الطمأنة هى التى نراها فى هذا الدعاء الربانى على هؤلاء المنحرفين ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ إن الدائرة سوف تدور عليهم، وسوف يذهب حقدهم سدى، وسوف يرون من نصرة الدين مايزيدهم غما وكمدا وحزنا، لأنهم من هؤلاء الفريق الذين جاء وصفهم قبل هذه الآية فى قول الله تعالى ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية ٩٧) وإذا كان الأمر كذلك وأن هذه الصفات تنطبق على هؤلاء الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، فإن دائرة الخسران سوف تعود عليهم حين ينصر الله عز وجل دينه، وحين لايحدث مايتوقعونه وينتظرونه من عقبات تقف فى طريق نشر الدعوة إلى الله عز وجل، ومن هنا فإن الدعاء على هؤلاء الأعراب الذى جاء فى قول الله تعالى ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ مع كونه يحمل فى طياته طمأنة للنبى ﷺ حتى يمضى فى طريقه غير عابئ بهؤلاء وأمثالهم، فإنه يحمل فى الوقت بشرى للمؤمنين بأن العاقبة الطيبة سوف تكون لهم وسوف يكونون فى موقع الغلبة والانتصار، لأن الدائرة التى سوف تغم أولئك الأعراب هى دائرة يفرح لها المؤمنون حيث ينتصرون، لأنهم هم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين قال الله تعالى عنهم فى موضع آخر ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ● إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ● وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ● فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ● وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ (سورة الصافات الآية ١٧١-١٧٥).

(١١٧) ومن الشواهد القرآنية التى تتعلق بالنبى ﷺ وهو يدعو إلى سبيل الله تعالى ما جاء خاصا بالمؤمنين الذين يحيطون به عليه الصلاة والسلام، ويصاحبونه فى ليلهم ونهارهم وهو يعلمهم ويرشدهم إلى مافيه صلاحهم فى دينهم ودنياهم، ومن ذلك ماجاء فى قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة الحجرات الآية ١) إن هذه الآية الكريمة التى نادى الله تعالى فيها المؤمنين فيها بيان لجانب من جوانب الأدب الإيمانى الذى يجب أن يكون عليه المؤمنون مع الله عز وجل ومع نبيه ﷺ، إن من هذا الأدب أن يكون رأيهم دائما تابعا لما يأمر به الله تعالى، وما يأمر به رسوله ﷺ، حيث يكون شأنهم أن يقولوا: سمعنا وأطعنا، كما قال سبحانه ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور الآية ٥١) إن هذا السلوك الإيمانى الذى يجمع بين الأدب مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ هو مظهر حسى عملى يقدم خير دعاية لهذا الدين القويم، حيث تظهر آثاره على أخلاق أتباعه ظهورًا عمليًا يكشف عن صدق الإيمان، ويكشف عن مدى الحب العميق الذى يكنه هؤلاء الذين آمنوا بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا. وقد جاء التوجيه إلى هذا السلوك الطيب مصحوبا بالأمر بالتقوى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ حيث يجب أن تكون هذه التقوى هى الدافع الأساسى الذى يدفع إلى الإلتزام بهذا السلوك الحميد، كما يجب أن تكون هى الهدف المقصود من وراء هذا الإلتزام أيضا. ومن هنا جاء ختام الآية جامعا بين صفتى السمع والعلم ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ مع مجيئه مؤكدا بأداة التأكيد التى تؤكد المغزى والسر من وراء المجئ بهاتين الصفتين معا فى هذا المقام. فالمقام هو مقام الإعلاء من شأن النبى ﷺ، ومايجب له من توقير وإجلال ولذلك جاء ذكره مصحوبا بذكر الله عز وجل ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وحتى يكون هناك التزام بما جاء التوجيه إليه فى هذه الآية، فقد ختم بما يرغب فى الالتزام بهذا الأدب، وبما يحتوى ضمنا على النهى عن الخروج عنه فالله عز وجل سميع لكل قول فيه أدب والتزام، وسميع أيضا لكل خروج عن ذلك كما أنه عز وجل عليم بخفايا الصدور عند من يلتزمون ومن لايلتزمون، ولأن المقام مقام توجيه إلى هذا الأدب الإيمانى كما ذكرنا، فقد جاء متبوعا بذكر بعض الأمثلة السلوكية التى يجب أن يلتزم بها المؤمنون مع ذلك الأدب الذى جاء أولا فى الآية التى معنا، وهى الأمثلة التى جاءت فى قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ ● إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ٢ - ٣) أما أمثلة الخروج عن هذا السلوك فمنها ماجاء فى قوله تعالى بعد ذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ● وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات ٤-٥) والحديث موصول فى هذا المقام إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المناسبة

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠).

- من أسرار وحى الهجرة.
- فى ذكرى الهجرة النبوية والدروس المستفادة منها.
- الهجرة النبوية والمسلمون اليوم.
- منبر الجمعة .. الهجرة دروس وعبر.

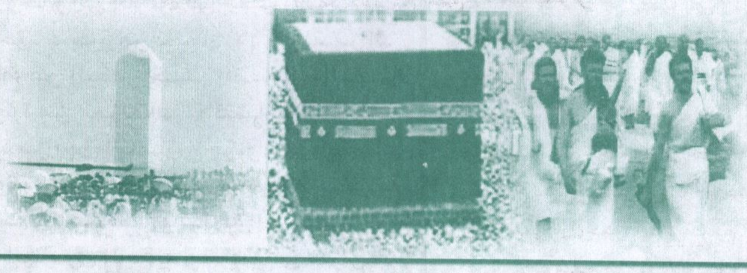

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أسرار وحى الهجرة

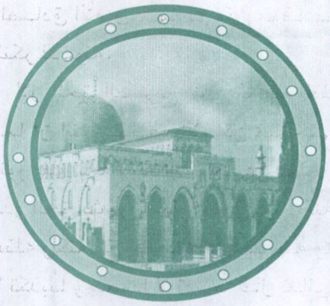

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

يظن الكثيرون أن حدث الهجرة النبوية هو الانتقال من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة «هجرة المكان» وبهذا الظن فإنه لم يصل إلى الناس عن الهجرة وأحداثها إلا هذه الفكرة السطحية، إن قرار الهجرة فى جوهره والآثار المترتبة عليه أكبر من ذلك بكثير. لقد كانت الهجرة النبوية انتقالاً من حال إلى حال ومن وسيلة إلى وسيلة ومن ناس إلى ناس آخرين ظلّوا ينتظرون الرسول ﷺ ثلاثة أيام على مشارف يثرب فى شوق وحنين مقابل أناس آخرين يطاردونه وصحبه ثلاثة أيام بكل ما أوتوا من قوة ولو ظفروا به لقتلوه. إنها هجرة من الكراهية إلى الحب هجرة من الدعوة فى خفاء وحذر إلى الدعوة فى العلن وبقوة لأنهم على حق. هجرة مَنْ تحمل الأذى والقهر إلى الدفاع عن النفس حتى القتال والنصر والهجرة من العزلة إلى الانتشار والفتوحات. هجرة من أجل إحقاق الحق والحفاظ على الدعوة وإيثار حياة الهدى الرفيقة النظيفة الكريمة والاعتصام بالطريق المستقيم؛ إن العام الهجرى الجديد يقودنا إلى مراجعة حساباتنا من واقع استقراء التاريخ واستدعاء ما كان من حقنا فيه.

لقد علمنا رسولنا العظيم ﷺ فى حديثه الشريف فقال **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»** ومن هنا تأتى العبرة المتجددة من الهجرة: تركًا لما هو أدنى وطلبًا لما هو أعلى وإشاعة للخير وبذلا دائبًا للجهد من أجل حياة أفضل وقربة إلى الله تعالى واتباعًا لمنهج نبيه ﷺ: لم تكن الهجرة مجرد ترك مكة المكرمة بعد أن ظل الرسول ﷺ: فيها ثلاثة عشر عامًا يدعو قومه إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة متلطفًا كاشفًا النقاب عن مخازى الوثنية والشرك. معلنًا جلال وسمو الوحدانية المطلقة وفى يده برهان من العقل ودليل من الواقع الملموس وحجج دامغة على بطلان عقائدهم من المشاهد المحسوس، وما كانت دعوته ﷺ معقدة حتى يبذل فى سبيلها جهدًا تنوء به أمة وما كان الحق الذى جاء به خفيًا حتى يحتاج لكل وسائل الإقناع ولكن الموقف كان من المشركين جمودًا على قديم آبائهم وعنادًا لحق يحرمهم من شهواتهم ومن سخيف عاداتهم وما كان موقفهم منه موقف المكذب له؛ فقد لقبوه لما عرفوه وخبروه قبل رسالته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالصادق الأمين، كما لم يكن موقفهم منه موقف المنكر لدعوته.

لأن الحق الصريح يشق طريقه للقلوب برغمها كما أن النور يقتحم الأماكن فيدخلها، ولكن كاره النور يغلق بابه دونه أو يمنعه عن عينيه بيديه، كذلك عدو الحق يشعر بسطوة الحق على قلبه ويفهم معناه بعقله ولكنه مع ذلك يرفضه بنفسه وشهوته عنادًا لا تكذيبًا وجحودًا لا تفنيدًا قال تعالى: **﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (سورة النمل الآية ١٤)** وقال جل ذكره لنبيه: **﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية ٣٣) إذًا من حقنا وواجبنا أن نعيد قراءة الأشياء بموضوعية فإذا كانت العقبات فى سبيل الدعوة آتية من الجهل وضعف الفهم كان الإقناع علاجها والتعليم دواءها فيتم شفاؤها ويكمل برؤها، أما إذا وقف العناد فى طريق الحق وقامت المكابرة فى سبيل الإصلاح فلن ينفع دليل ولن يفيد برهان:

وليس يصح فى الأذهان شىء
إذا احتاج النهار إلى دليل

والمعاند المكابر لا يقبل حجة ولا دليلاً ولا يستعين فى رد الحق بحجة أو دليل فيلجأ للتسفيه والذم والاستهزاء والشتم فإن وجد من صاحب الدعوة إعراض الكريم وصبر الحليم زاده ذلك حمقًا فيلجأ إلى الأذى والشر والتنكيل والغدر وكلما سما الداعى بخلقه تسفل المعاند بحمقه وهذا يفسر لنا الصراع الطويل بين رسول الله ﷺ: ومن آمن به من جهة، والمشركين قبل الهجرة ومكث النبى بينهم صابرًا محتسبًا طوال ثلاثة عشر عامًا ليسجل على المشركين جحودهم وعنادهم وصلفهم البالغ وليستنفد كل ما لديهم لمعارضته، وليسجل للمصلحين من بعده والقادة من أمته الإيمان الكامل بالحق والتفانى فى سبيل الواجب والصبر على المكاره ودفع ضريبة الإصلاح من الجسم والمال

ما أحرانا أن نأخذ من الهجرة عبرة التنظيم والإيمان وحب الأوطان وأن تسرى روح الهجرة فى حياة الفرد وتتعمق فى النفوس

والراحة ومن العمر نفسه، فما كان الكلام وحده موصلاً لحق حتى يتبعه العمل وما كان القول مقنعًا أهل الطغيان حتى يلمسوا أن قائله لا يعبأ فى سبيله بعذاب ولا يحسب لما يصيبه أى حساب. تحمل الرسول ﷺ ومن معه الأذى البدنى الذى تمثل فى التعذيب وتحملوا المقاطعة الشاملة التى تمثلت فيما فرضته قريش من حصار اقتصادى استمر ثلاث سنوات فى شعب أبى طالب من شعاب الجبل بظاهر مكة فالرسول ﷺ ومن معه من أهله والمؤمنون برسالته تحملوا الأذى النفسى والعاطفى فى أيام المقاطعة وتحملوا سخرية قريش ومن معها وبلغ الأمر ذروته عندما ذهب النبى ﷺ إلى الطائف يستنفر ثقيفًا بعد سنوات المقاطعة فردته ردًا غير كريم، إذًا لم يبق إلا الانتقال بالدعوة إلى بلد طيب يخرج نباته بإذن ربه وبعد أن أعجزت قريش الحيل وحارت فى أمر رسول الله ﷺ: تآمروا على قتله فأمره ربه بالهجرة من دار الظلم **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾** (سورة الأنفال الآية ٣٠) استخفى الرسول ﷺ عن أعين المشركين مع أشد أصحابه تصديقًا له وهو أبو بكر الصديق فى غار ثور وهنا تنطق الشجاعة ويتجلى الإقدام، غار معروف لقريش، ليس له باب ولا عليه قفل ولا حرس ولا جند يأوى إليه الرسول ﷺ: وهو يعلم أن العرب يقصون الأثر وسيبلغون الغار حتمًا فهل هناك وسيلة بشرية يمكن بها دفع الشر ورد المشركين؟، وهل هناك حيلة تنفع أو عمل ينجى؟ لقد أدرك كفار قريش غار ثور وقال أبو بكر للنبى ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما سمع وقع أقدامهم لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لرآنا فيجيبه النبى ﷺ: بكل ثقة فى نصر الله: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ إذًا لم يبق إلا نصر سماوى وفتح إلهى ومعجزة ربانية ما دامت لا تغنى وسيلة بشرية **﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية ٤٠) إن الخط الربانى بغار ثور لم يتحطم بل تحطمت عليه آمال المشركين فى اقتناص رسول الله ﷺ، وثبت جند الله وانهزم جند الشيطان ونجا نبى الإسلام **﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾** (سورة يوسف الآية ١١٠) إن النصر الإلهى لم يأت إلا بعد أن بذل الرسول ﷺ ومن معه كل غاية فى التنظيم والإعداد وهذا الجانب التنظيمى هو المفتاح الذى يستطيع به الفرد كما تستطيع به الجماعة أن تلتمس إلى النجاح والتقدم طريقًا فمن هذا الجانب التنظيمى اختيار مكان الغار فى جنوب مكة وهو أبعد مكان يمكن أن يختاره مهاجر إلى الشمال ولم يكن يخطر على بال رجال قريش أن يتجه الرسول ﷺ إلى الجنوب بينما الشمال هو هدفه ومقصده، فمن رحم المعاناة تتولد الأفكار وتتفجر الطاقات ومن هذا الجانب أيضًا تنظيم الرسول ﷺ أمر اتصاله بمكة وقت وجوده فى الغار لتأتيه أخبار مكة والطعام والشراب، وأن يكون هناك تأمين لهذه العمليات وتكفلت السيدة أسماء بإحضار الطعام وكان عبد الله بن أبى بكر يأتى بالأخبار وتكفل عامر بن فهيرة بمحو، الآثار فكان يمر بالأغنام على الغار بعد مرور السيدة أسماء وعبد الله بن أبى بكر وكان النبى ﷺ وأبو بكر يأخذان من هذه الأغنام ما يشاءان من ألبانها فوق إزالة الآثار ومن جانب التنظيم أيضا فوق ذلك الشق الآخر وهو الاتصال بالمدينة فالرواحل والدليل سبق إعدادهما وكان الدليل ينتظر الإشارة للاقتراب من الغار لتبدأ الرحلة إلى المدينة فتنظيم، هذه الرحلة للهجرة لم يترك أى شىء للصدفة وإنما بذل الرسول ﷺ غاية الجهد ورتب التفاصيل الدقيقة ثم من وراء ذلك كله تأييد الله ورعايته.

إن العبرة المتجددة من الهجرة هى الأخذ بالأسباب المتمثل فى هذا التنظيم الدقيق والإيمان العميق حيث وضعت هجرة الرسول ﷺ وأصحابه مبادئ للدعاة والمصلحين هذه المبادئ هى منهاج النجاح وسبيل النصر والفلاح فالثبات على الحق والدفاع عنه بكل قوة ويقين والصبر على مايلقاه أهله من عنت وإيذاء واحتمال المصاعب فى سبيله ولو وصل إلى مفارقة الأهل والوطن وترك الديار والأموال، والإخلاص وصدق العقيدة وتجريد النية لنصرة الحق مع الإيمان بالقضاء والقدر الذى يهب المؤمن ثباتا وإقدامًا تجاه الحياة ومصاعبها ومتاعبها يقال: إن ذا القرنين لما قربت وفاته قال لوالدته: يا أمى إذا مت فاصنعى وليمة ضخمة وادعى إليها أفراد الشعب كلهم لكن أخبريهم ألا يحضر أحد سبق وأن أصيب بمصيبة فصنعت الأم ذلك لما مات ودعت الشعب ونادت ألا يحضر أحد أصيب بمصيبة فلم يحضر أحد فعرفت أن ولدها كان يعزيها بعد وفاته ويقول لها: إن هذه المصيبة التى نزلت بك ما من أحد إلا وقد مرت به أو أصيب بها يوما من الأيام وهذه هى الحياة ابتلاءات فقد كانت مكة أحب بلاد الله إلى قلب رسول الله ﷺ ففيها كان مولده ومدرج صباه وشبابه ورجولته وفيها تزوج وأنجب وعاش فى أسرة كريمة حانية ومع زوج ظل يذكرها فى حياته بكل خير وحب وإعزاز وفيها بعث .. فما كان رسول الله ﷺ يفارق هذا البلد الحبيب عن رغبة واختيار منه وقد امتزج حبه بلحمه ودمه وكل ذرة فى ثناياه وكما يقول ابن زريق الأندلسى:

ودعته وبودى لو يودعنى
صفو الحياة وإنى لا أودعه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن لابد مما ليس منه بد فقد خرج مهاجرا مناجيا ربه قائلا: «اللهم أخرجتنى من أحب البقاع إلىّ فأسكنى فى أحب البقاع إليك» إنه شعور فطرى بحب الوطن وشعور دينى يكرس هذا الشعور الفطرى ويباركه على مر الزمان.

وقد عبر عن ذلك الحب أيضًا فقال وهو يلقى على مكة نظرة وداع إلى حين: **«والله إنك لأحب أرض الله إلىّ وإنك لأحب أرض الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت»** عبارة تفيض بحب الوطن وتعلق القلب به وقد ظل هذا الحب فى قلب رسول الله ﷺ: لاتنطفئ شعلته ولايخبو نوره وكان أيضًا فى قلوب المهاجرين قبس من هذا الحب وحنين إلى هذا البلد، الذى حباه الله بنعم كثيرة ويظهر ذلك فى الفرحة الغامرة التى ظهرت عندما أخبر أصحابه أنه رأى فى منامه وهو بالمدينة أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم، وأيضًا ظهر حب الرسول ﷺ: لمكة المكرمة عندما توجه جيش المسلمين لفتحها وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة فلما مر بأبى سفيان قال له: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم أذل الله قريشًا فلما حاذى رسول الله ﷺ: أبا سفيان قال: يارسول الله ألم تسمع ما قال سعد؟ قال: وما قال؟ فقال: كذا وكذا فقال عثمان وعبدالرحمن بن عوف: يارسول الله ما نأمن أن يكون له فى قريش صولة فقال رسول الله ﷺ: بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة، اليوم أعز الله فيه قريشًا ثم أرسل إلى سعد فنزع منه اللواء ودفعه إلى ابنه قيس. أى حب أغلى وأحلى وأكرم من هذا الحب وعفا عن أهل مكة هذا حب رسول الله ﷺ لوطنه الذى ابتلى بفراقه وامتحن بالابتعاد عنه، وبه يقتدى ويتأسى فى حب الأوطان والحنين إليها عند الاغتراب عنها، لقد حقق الرسول ﷺ :وصحابته كل معانى التسليم لله والثقة به والاعتماد عليه والعبودية له وحده فنصرهم ووعد كل من سلك سبيلهم بنصره **﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (سورة يونس الآية ١٠٣) **﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (سورة الروم الآية ٤٧) فسنة الله مع خلقه أنه متى وجد من العباد إيمان وجد من الله النصر والإحسان، ومتى وجد من العباد زيغ وبهتان كوفئوا عدلا بالخذلان **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾** (سورة ص الآية ٢٨) لقد كانت الهجرة النبوية وستظل موردًا عذبًا تقدم الدروس والعبر والعظات للمستجدات والإبانه عن المستحدثات التى لها اتصال بالحياة العملية وستظل معلمًا يهتدى به فى الإبانة عن حقيقة الإسلام والهجرة هى التى أسست مجتمع المدينة تقوده العقيدته وأخلاقه.

إن الإيمان الذى تجلى فى هجرة الصحابة من موطنهم المكى إلى قاعدتهم الجديدة وإن الإخاء الكريم والإيثار الذى تجلى من الأنصار حتى تكونت منهم سبيكة إنسانية استطاعت أن تفعل الكثير من أجل الحق والخير وإشاعة روح من أمر الله يسعد بها الناس وينعمون وما أحرانا أن نأخذ من الهجرة عبرة التنظيم والإيمان وحب الأوطان وأن تسرى روح الهجرة فى حياة الفرد فى كل مشروع.. إننا إذا نقلنا هذه الروح إلى حياتنا وعمقنا سيرها فى نفوسنا وحولناها إلى تطبيق عملى.. نكون حقًا قد احتفلنا بالهجرة واستفدنا منها مايجعلنا أهلا بكرامة الاستحقاق والجدارة التى لا تنال إلا بالعمل الجاد فى حقل الإثمار الحضارى قال تعالى: **﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾** (سورة الأحقاف الآية ١٩) وقال سبحانه وتعالى: **﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾** (سورة هود الآية ٣) فخذوا العبرة من حادث الهجرة واشربوا من منبع الخلق الصافى الذى بعث ليتمم مكارم الأخلاق. وفى مطلع هذا العام الهجرى الجديد نبعثها تهنئة خالصة إلى الشعوب العربية والإسلامية أن يعيد الله علينا الأعياد ونحن أكثر اقترابًا من أهدافنا.

وأن يجعل أعمارنا زيادة فى علومنا وأعمالنا الصالحة ومباعدة لنا عن أسباب سخطه وعذابه ومقربة لنا من رضاه ومحبوباته إنه ولىّ ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى الهجرة النبوية
والدروس المستفادة منها

د. طه عبد السلام خضير

فى هذه الأيام المباركة يشرق على العالم هلال عام هجرى جديد، ونحن المسلمين نستقبل هذا العام الهجرى المبارك مستبشرين متفاءلين آملين مترقبين فيه لشعوب أمتنا المسلمة الفوز العظيم والنصر القريب. نستقبله بعد أن ودعنا عاماً من أعوام العمر مضى بحلوه ومره وآماله وآلامه وهكذا تمضى الحياة بأيامها ولياليها وحركاتها وسكناتها، وذو العقل الراشد واللب البصير هو الذى يستفيد من التجارب ويتعلم من أحداث الأيام فيصل حاضره بماضيه فى عمل الخير لنفسه ولأهله ولذريته وبنى وطنه ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ (آل عمران/ ١١٥) ونحن إذا ما استقبلنا العام الهجرى الجديد ذكرنا من تاريخ الإسلام المجد فى علاه والعز فى سناه والفوز فى ذروته والنصر فى قمته، وذكرنا من تاريخ الرسول العظيم الصبر والمصابرة، والجد والمثابرة لبلوغ الهدف الأسمى والآمال العظام، وذكرنا من أفضاله على البشرية تحقيق العزة والكرامة لبنى الإنسان ورفع لواء الجهاد خفاقاً حتى علت كلمة الحق والدين.

لقد كان فى استطاعة رسول الله ﷺ أن يعيش هنيىء البال هادئ الخاطر يتمتع بحياة عريضة ومال وفير وسلطان على أم القرى ومن حولها، ولكن كيف يرضى بهذه الأغراض الفانية وهو صاحب الرسالة العظمى التى تستهدف خير الإنسانية وعز الأنام فلابد إذاً أن يبلّغ ما أنزل إليه من ربه ويتحمل فى سبيل ذلك مالا يتحمله سواه من جهد ونصب ومشقة وتعب حتى تستنير القلوب والبصائر بنور الله وتسير على ضوئه وسناه وتصل الإنسانية المعذبة إلى الغاية السامية التى خلقت من أجلها من حرية وإخاء فلا تخضع إلا لله ولا تعبد إلا إياه وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

ولقد سار الرسول ﷺ إلى غايته يدعو الناس إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فمنهم من هدى الله واستجاب وكثير حق عليهم الضلالة فكابروا وعاندوا أولئك الذين غلفوا بزخرف الحياة وزائف السلطان والجاه، ولقد اتهم الرسول الداعى الصادق بألوان من الكذب والافتراء، والسحر والكهانة، والسفه والجنون، والعجيب حقّاً أنهم يعتقدون فى قرارة نفوسهم وفى أعماق قلوبهم أنه الصادق الأمين. وصدق الله العظيم **﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾** (الأنعام/ ٣٣).

لقد صبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وصبر أصحابه على أذى قومهم يحتملون من ذلك الكثير والكثير راضين محتسبين ثابتين على ماهم عليه من الحق والدين موقنين بأن العاقبة حتمًا للمؤمنين الصادقين وأن الهزيمة للكافرين المعاندين **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ • كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** (المجادلة/ ٢٠- ٢١) لقد كبر على المشركين من أهل مكة أن يروا ركب الإيمان يتقدم بخطى ثابتة إلى وجهته فى أمان وسلام، فأخذوا يضعون أمامه كل عقبة ويوصدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى وجهه كل سبيل ويقعدون له فى كل مرصد يحاربون الدعوة بشتى ألوان الحروب فلما أعيتهم الحيل تآمروا على صاحب الدعوة يريدون القضاء عليه وعلى دعوته وذلك فيما يزعمون إما بحبسه أو بقتله أو بنفيه ولكن الله من وراءهم محيط لايهدى كيد الخائنين ولايصلح عمل المفسدين، لقد أخبر رسوله بما فكروا ودبروا وأذن له فى الهجرة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال/ ٣٠).

وفى الليلة التى تجمع فيها شياطين الكفر والضلال حول دار محمد ﷺ ليقتلوه تنفيذًا لمؤامراتهم ومخططاتهم نجاه الله من شرهم وعصمه من كيدهم وخرج من داره إلى حيث يريد تحرسه عناية الله وأرسل الفجر ضياءه فإذا الفريسة قد أفلتت من أيدهم فانطلقوا فى جنون يجوبون الصحراء ويستنطقون الرمال ومسارب الجبال أنباء ذلك الذى خرج مهاجرًا فى سبيل الله وعند الغار تنتهى آثار الأقدام فيحدقون به ويفكرون فى اقتحامه ويسمع الصديق وقع أقدام أعداء الله فيحس حزنًا شديدًا ويهمس فى أذن النبى يا رسول الله: لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا يارسول الله: إن قتلت أنا فإنما أنا رجل واحد، وإن قتلت أنت هلكت الأمة. موقف عصيب ينخلع له قلب الشجاع ولكن الرسول العظيم يظل ثابت الجنان قوى الإيمان ويضفى على صاحبه الصديق من ثباته ثباتًا ومن إيمانه إيمانًا. فيقول له: يا أبا بكر. ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا.

تواريا بجناح الله واستترا
ومن يضم جناح الله لا يضم
عناية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

لقد انقلبوا على أعقابهم خاسرين وصرفهم الله عن الرسول وصاحبه:

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم
كباطل من فلول الشرك منهزم

وفى ذلك الموقف يقول الله عز وجل ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ .. (التوبة/ ٤٠).

كانت الهجرة النبوية نقطة تحول فى حياة البشرية نضرت وجه الأرض وغيرت مجرى الحياة بما أحدثته من نظام كامل وعدل شامل

وتستقبل المدينة رسول الله ﷺ فى فرحة لم تشهد مثلها من قبل، وفى هذا الجو الصالح تأخذ الدعوة طريقها فى الانتشار والانتصار، وتتكون الدولة المؤمنة المجاهدة والأمة المؤتلفة الواحدة وترتفع راية التوحيد، وتتجه كتائب الحق المناضلة نحو غاياتها وأهدافها لتحقيق العز التليد والمجد الوطيد، ولقد صدق الله رسوله وعده فدخل مكة نهارًا بعد أن أخرج منها ليلاً، ودخلها فى جيش يزيد عن عشرة آلاف مقاتل بعد أن خرج منها ليس معه إلا الصديق أبو بكر ويدخلها والكل يرجون عفوه وصفحه بعد أن خرج منها والكل مصرون على آذاه. وصدق الله العظيم ﴿**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ • إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ • وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (الصافات/ ١٧١-١٧٣).

الدروس المستفادة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام:

لقد كانت الهجرة النبوية بحق نقطة تحول فى حياة البشرية وتاريخ الإنسانية، نضرت وجه الأرض وغيرت مجرى الحياة بما أحدثت من نظام كامل وعدل شامل أعز الله به المسلمين وقوى شوكتهم ونفخ فيهم من روحه، ولقد ارتفعت بها راية الإسلام وعز جانبهم، وأدى صاحب الدعوة رسالته مبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فكان قائداً حكيمًا ومرشدًا عظيمًا، وانتقلت الدعوة من ضيق الحياة إلى سعتها، ومن قسوة الظلم إلى رحاب الحرية والعدالة، وحبذا لو انتفع المسلمون بالدروس القيمة المستفادة من الهجرة فقد علمتنا الهجرة.

أولاً: أن دين المرء أعز عليه من الدنيا وما فيها، وأن عقيدته أحب إليه وأغلى عنده من ولده وزوجه وماله ووطنه، فقد خرج المسلمون من مكة إلى المدينة المنورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهاجرين يتحملون الصعاب والمشقات تاركين وراءهم مايحبون ومايمتلكون من أجل الله ورسوله.

ثانيا: التضحية بالمهج والأرواح فى سبيل سلامة العقيدة وإعلاء كلمة الحق والدين، فلقد ضحى على رضي الله عنه بحياته وروحه ليلة الهجرة حين بات فى فراش النبى ﷺ وهو يعلم أن الموت ينتظره على أيدى المسلحين المتربصين حول الدار.

ثالثاً: علمتنا الهجرة الصبر على الأذى، والثبات عند الشدائد والملمات، فلقد صبر أصحاب النبى ﷺ ورضى الله عنهم على الشدائد القاسية والمحن العاتية أوذوا فى دينهم أيّما إيذاء، وعذبوا أشد مايكون التعذيب فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وإنما كان شعارهم:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر

رابعاً: أن المسلم لا يرهبه تهديد ولايخيفه وعيد فلا يستسلم لليأس مهما ضاقت أمامه السبل وأحاطت به الخطوب، إن أرض الله واسعة وخزائن رزقه وفضله لا تنفد فإذا ما ضاقت الأرض على مؤمن كان عليه أن ينتقل إلى أرض خير منها **﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾** (النساء/١٠٠).

خامسا: أن الحق لابد له من حرس يؤيدونه ومن جنود صادقين يوطدون دعائمه ويثبتون أركانه ويذودون عن حماه **﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾** (الحج/٤٠).

سادسا: إن الباطل وإن ظهر متألقا، والظلم وإن بدا قويا فإنه تألق كاذب وقوة زائفة ولابد للحق أن يسطع نوره، ويرتفع علمه، وينتصر أهله فإن وعد الله لايتخلف **﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾** (الأنفال/٧-٨).

من دروس الهجرة أن الحق لا يسود إلا بثمن وأن المجد لا ينال إلا بالتضحية وأن النصر لا يتحقق إلا بالجهاد والكفاح

إن دولة الباطل والظلم ساعة، أما دولة الحق فهى إلى قيام الساعة ولقد صدق الله المؤمنين وعده فأكرم سعيهم وبارك هجرتهم حتى حققت أعظم النتائج وأطيب الثمرات، وما أن طاب المقام لرسول الله ﷺ فى المدينة حتى أسس دولة الإسلام الأولى قوامها إصلاح العقول الإنسانية بتخليصها من شوائب الهوى والغفلة وتخلية الطريق للحق بهدم كل المعوقات من عقائد فاسدة وتقاليد بالية، وعادات باطلة، وشهوات جامحة ناشرًا فى ربوع هذه الدولة الأمن والاستقرار، والرفاهية والرخاء. أقام الرسول بهذه الدولة مستهدفًا كرامة الإنسان وعزته وسيادته.

لقد غيرت الهجرة بحق مجرى التاريخ فانطلقت القوى المؤمنة، والطاقات العاملة المخلصة تدفعها روح الإيمان إلى تشييد مجد العروبة والإسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا وفى فترة وجيزة قامت دولة الحق والعدل والمساواة.

وكان للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الأثر البالغ فى رفع راية العروبة وإعلاء كلمة الإسلام وتوثيق روابط المسلمين، وأصبحت المدينة تزاحم مكة فى المفاخر والمآثر، وتنافسها فى المناقب والمكرمات. فإذا كانت شمس الإسلام قد بزغ نورها فى مكة فقد سطع ضوؤها فى المدينة، وإذا كانت مكة قد شرفت بمولد رسول الله فقد صارت المدينة دار إقامته ومثواه.

وبعد،

فقد وضح أن الحق لايسود إلا بثمن وأن المجد لاينال إلا بالتضحية، وأن النصر لايتحقق إلا بجهاد وكفاح. وصدق الله العظيم **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (العنكبوت /٦٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجـرة النبويـة والمسلمـون اليـوم

كانت الهجرة النبوية الشريفة حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل، بين القوة والهوان، بين عبادة الله الواحد مبدع الكون وخالق البشر وبين عبادة الحجر والوثن.. بين فترة عاش المسلمون فيها فى مكة المكرمة مستضعفين لا يكاد أحدهم يعلن عن شعيرة من الشعائر الإسلامية حتى يناله العذاب أشكالاً وألوانًا، وبين فترة هاجر المسلمون فيها من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فامتلكوا بذلك زمام المبادرة وبدأوا عهداً جديداً بنى فيه النبى ﷺ مجتمعاً إسلامياً قوياً نشر الحق والعدل والسلام والمساواة فى ربوع الجزيرة العربية، ومنها انطلقت رسالة الإسلام فى أركان الدنيا تبشر بميلاد عصر الإخاء الإنسانى بعيداً عن أى تمييز بين عباد الله جل وعلا.

د. ربيع خليفة عبد الصادق

مضت المسيرة بمحمد ﷺ ونزل عليه الوحى مرة تلو الأخرى وعندئذ أدرك ﷺ. أن رب الكون قد اختاره ليكون مسك الختام للأنبياء والمرسلين، ولكلمة الله الأخيرة للبشرية، وبدأت خطواته تلو الأُخرى فى تبليغ رسالة السماء فآمن به نفر قليل، استعمل المشركون معهم كل ألوان القهر والاستبداد **﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾** (سورة آل عمران الآية ١٤٦) وقد مرت الأيام بطيئة وبلغ الإيذاء مداه بأتباعه، فما كان من النبى ﷺ إلا أن أمر أصحابه الكرام بالهجرة إلى الحبشة ثم بعدها إلى المدينة المنورة، حتى لم يبق بمكة المكرمة إلا عدد قليل من بينهم الرسول ﷺ وأبو بكر وعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم.. وتتواصل المؤامرات على النبى ﷺ ودعوته وبلغت ذروتها بالتدبير لقتل نبى الأمة ﷺ، ولكن تدبير الله كان أقوى فخرج من بيته وهم وقوف أمام بابه وهو يردد فى مواجهتهم **«شاهت الوجوه»**.. **﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾** (سورة يس الآية ٩) وعند هذه اللحظة الفارقة بدأ النبى ﷺ وفى صحبته أبو بكر الهجرة إلى المدينة حيث استقبل أروع استقبال **طلع البدر علينا من ثنيات الوداع أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع**، وفى المدينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقام النبى ﷺ فيهم مجتمعًا جديدًا يقوم على الإخاء والتكافل والتعاون والشورى والوحدة والإيثار وأنهى ما بينهم من صراعات ونزاعات قبلية وانتقل بهم إلى عبادة الله الواحد القهار.

ونظرة تأمل بسيطة تجعلنا ندرك أن تجربة الهجرة كانت فى حقيقتها وجوهرها ثورة على الضعف وتضحية فى سبيل العقيدة والوطن وانتصارًا للحق على الباطل، وتحقق للنبى ﷺ وأتباعه نصر الله والفتح؛ حيث عاد المهاجرون إلى مكة المكرمة وبالرغم من هذه العودة المنتصرة عفا عنهم النبى ﷺ فى سماحة صنعت منهم أمة: **«لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء»** (رواه الطبرانى).

فماذا تقول تجربة الهجرة النبوية الشريفة للمسلمين المعاصرين فى شتى أوطانهم ومواقع إقامتهم؟.

الهجرة ونصرة الإسلام

لم تكن هجرة النبى ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فرارًا من الأذى والتعذيب وإنما كانت منطلقًا للدعوة وإقامة الدولة والتمكين لدين الله فى الأرض، حيث صارت المدينة المنورة أرضًا طيبة خصبة فنزلوا بها واستقبلتهم القلوب المؤمنة بالحُب والود والإيثار والمؤازرة والنصرة.

إن هجرة خاتم المرسلين ﷺ وأصحابه الكرام جاءت بعد أن عذبوا وذاقوا كثيرًا من ألوان الاستهزاء والسخرية ولكنهم صبروا واحتسبوا وأيقنوا أن المحنة تعقبها المنحة، وأن الفرج يأتى بعد الشدة وأن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا، فوعد الله بنصر المؤمنين حق، قال جلا وعلا: **﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ • إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ • وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾** (سورة الصافات الآيات ١٧١ - ١٧٣). ويقول الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾** (سورة الأنعام الآية ٣٤) وهكذا تحمّل رسول الله ﷺ والمؤمنون فما وهنت عزيمتهم ولا ضعفت نفوسهم بل ازدادوا إيمانا مع إيمانهم.

كما أثبتت الهجرة النبوية أن القوة المعنوية هى الحافظة للمكاسب وليست القوة المادية فإذا كانت الأمة غنية فى خلقها وعقيدتها ومبادئها الاجتماعية الصحيحة

كانت الهجرة فى جوهرها ثورة هائلة على الضعف وتضحية فى سبيل العقيدة وانتصارًا للحق على الباطل

فإن سلطانها المادى يغدو أكثر تماسكًا وأرسخ بقاء أما إذا كانت فقيرة فى خلقها مضطربة فى عقيدتها ونظمها ومبادئها فإن سلطانها المادى يغدو أقرب إلى الاضمحلال ومكتسباتها المادية أسرع إلى الزوال.

على تلك السنة كانت هجرة النبى ﷺ وأصحابه حيث كانوا أوفياء لدينهم مخلصين لربهم امتحنوا بترك وطنهم وأموالهم وعلى ذلك ضحوا بكل شىء تاركين كل متاع الدنيا ليسلم لهم الدين، واستعاضوا عنه بالأخوة الإيمانية لله وفى الله وهذا هو المثل الصحيح للمسلم الحق الذى يخلص لله فى دينه.

والهجرة لم تعرقلها المكايد

لم تكن الهجرة هى ترك بلد ما إلى بلد ظروفه أفضل وأمواله أكثر، ولا كانت هروبًا وفرارًا من الأذى والتعذيب، وإنما جاءت امتثالاً للأمر الإلهى فاستجاب المؤمنون وتركوا ديارهم وأعمالهم وأموالهم وذكرياتهم وذهبوا إلى المصير المجهول.. إلى حياة جديدة لن تكون أنعم مما تركوا بل هى أشق وأصعب فيها جهاد وحروب.

وحتى فى طريق هجرتهم لاقى المسلمون الأوائل الصعاب واستخدمت قريش معهم أساليب متعددة للحيلولة دون هذه الهجرة.

ومن الأساليب التى حاولت بها قريش إثناء المسلمين عن هجرتهم أسلوب التجريد من المال الذى استخدموه مع صهيب الرومى رضي الله عنه حيث أوقفوه وقالوا له: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا فكثر مالك عندنا ما بلغت ثم تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك، فقال: أرأيتم إن تركت مالى تخلون أنتم سبيلى؟ فوافقوا، فجمع ماله كله وأعطاهم إياه، فلما بلغ ذلك النبى ﷺ قال: **«ربح صهيب.. ربح صهيب»** وأنزل الله تعالى قوله: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾** (سورة البقرة الآية ٢٠٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة والإخاء الإنسانى

إن الهدف من الرسالات السماوية أن يتعاون الناس جميعًا فى صنع التنمية ورفاهية الشعوب، ومطلوب من الأمة الإسلامية أن تغادر محنتها التى صنعها التشرذم والاستغراق فى اللذات وأن تبادر بالانغماس فى روح العصر واستخدام لغته فى بناء الكيانات الكبرى سياسيًا واقتصاديًا وعلميًا.. وأمامنا كمثال الاتحاد الأوروبى الذى تجمعت دوله على أهداف كبيرة يبنون بها مستقبل أوروبا.

وأزعم أننا لسنا أقل منه، فلدينا كعرب ومسلمين كل مفردات وعناصر الكيانات الكبيرة: البشر والثروات المتعددة فى باطن الأرض وفوقها والموقع الجغرافى والعلماء الذين يصنعون التقدم وغير ذلك من المفردات التى يمكن لو استغلت وتجمعت الإرادات فى إرادة واحدة وتوحدت الأهداف أن تبنى الأمة كيانها الكبير الذى يقف على قدم المساواة مع الكيانات الأخرى ويتفاعل معها أخذًا وعطاء وفى تنافس يحافظ على الهوية ويدعم شخصية هذه الأمة ويحمى إرادتها فى استقلال قرارها واستغلال ثرواتها ويحول بينها وبين اعتداءات غير مبررة على وطن من أوطانها أو فرض الهيمنة عليها.. ومن منظور الهجرة النبوية ندرك أنها لم تكن مجرد انتقال من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وإنما كانت عبورًا بالمسلمين والعالم من حولهم يوحى إليهم بالأمل والعمل ويذكرهم دومًا بأنهم أبناء رسالة حررت العقول وحضارة مدنت العالم وعبرت بالإنسانية إلى طريق العدل والخير والسلام.

إن على المسلمين فى عام جديد أن ينبذوا الفرقة والخصام والشتات وليكن دينهم رحمًا بينهم وبين إخوانهم من أتباع الديانات الأخرى، ووطنًا يجمع شمل الجميع، ولنعلم جميعًا أننا فى قارب واحد.. ننجو معًا أو نغرق معًا.. وهنا يبرز دور مصر التى تقول وقائع التاريخ أن أى يقظة عربية أو إسلامية تبدأ من مصر التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم عدة مرات وأوصى بها سيدنا محمد نبى الأمة ﷺ خيرًا: **«استوصوا بأهل مصر خيرًا فإن فيها خير أجناد الأرض»** (رواه مسلم)، وعبر الزمن الممتد مارست مصر وما زالت تمارس دور الرائد الذى لا يكذب أهله والدرع الواقية لأمتها أمنًا وسلامًا.

الهجرة وحب الوطن

إن حُب الوطن لبنة مهمة فى بناء الإنسان، وقد كانت مؤتمرات الكفار تدور حول شل الحركة، والقتل، والإخراج من الوطن، يقول جل شأنه: **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** (سورة الأنفال الآية ٣٠).

والهجرة علمتنا حب المكان، وهو الوطن، فنرى المهاجر الأعظم المخلص لبلده ومكانه ﷺ، نرى حبه واشتياقه حينما يقف مودعًا مكة المكرمة، وعيناه تذرف دمعًا قائلاً ومخاطبًا البلد الذى منحه الكثير والكثير فى طفولته ورجولته وكهولته (مكة مهبط الوحى) كل ذلك يسترجعه النبى ﷺ قائلا: **«والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب البلاد إلىّ، ولولا أن قومك أخرجونى منك ما خرجت»**، ولكن بشارة العودة تأتى للنبى ﷺ فى فترة قصيرة فى أثناء خروجه من مكة المكرمة فينزل عليه قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾** (سورة القصص الآية ٨٥) مشفوعًا بقوله تعالى أيضًا: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾** (سورة الإسراء الآية ٨٠).

ولقد ضرب الرسول ﷺ ساعة الهجرة المثل الأعلى فى حُب الأوطان موجهًا البشرية بعامة والمسلمين خاصة أن يحسنوا الولاء والانتماء إلى الوطن وأن يكونوا متآلفين متعاطفين متوادين، يودعون حياة السلبية والكسل ويلتزمون حسن القول وصالح العمل وجادة الإيجابية، يحرصون على طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله ﷺ.

الهجرة والتغيير

كانت الهجرة نقلة استراتيجية حرص فيها الرسول ﷺ على أن يحمى الدعوة الإسلامية، وبعد مرور ما يقرب من خمسة عشر قرنًا تتأكد حاجتنا دائمًا إلى الهجرة التى لا ترتبط بزمان ولا مكان ولا أشخاص، إنها هجرة حتمية من السيئات إلى الحسنات، ومن المعاصى إلى الطاعات.

فالأمة الإسلامية الآن بما تواجهه من تحديات وكوارث وأزمات متتالية تحتاج إلى هجرة حتمية وفورية، فالهجرة ولود، والسكون عاقر، والأمة الآن باتت ساكنة لا حراك فيها، كالماء الراكد الذى تجتمع فيه الجراثيم والميكروبات، لذا فلابد من أن تهب رياح التغيير التى لن تدفعها سوى الهجرة.. أن نهاجر إلى الحرية من الاستعباد، بكل صور الاستعباد: الاقتصادى والسياسى والاجتماعى.. نهاجر من الظلم إلى العدالة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الفقر إلى الغنى، لا سيما الفرار من فقر القيم والأخلاق إلى غنى القناعة والرقى الأخلاقى.

نعم نحتاج إلى هجر الاحتكار والتدليس والرشوة إلى قيم الالتزام الضابطة لمعاملاتنا، نهاجر من الجهل إلى العلم، ومن الجمود إلى الاجتهاد والتفكر.. نهاجر من الضعف إلى القوة ومن التفكك والتشرذم إلى الوحدة والترابط.

فالهجرة لابد أن يتبعها تغيير يفعل دورها، وهو ما يؤكده القرآن الكريم فى غير موضع، منها قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (سورة الأنفال الآية ٥٣) وقوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** (سورة الرعد الآية ١١).

والتغيير لابد أن يكون إيجابيًا، حتى يتحقق الرقى والتقدم ونصل به إلى رضا المولى عز وجل.. فإذا ما أيقنا حاجتنا للتغيير وهجر المنكرات والمعاصى والسلبيات.. كنا قادرين على أن تستعيد أمتنا قوتها من جديد لتتأكد لها الخيرية التى اختصها بها المولى عز وجل فى قوله تعالى: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** (سورة آل عمران الآية ١١٠).

فالخيرية لأمة الإسلام تمثل نوعًا من الهجرة.. فالناس يهاجرون من الشر إلى الخير ومن الآثام إلى التوبة والمغفرة.. ذلك أن الهجرة تمثل قانونًا ضابطًا لكل شئون الحياة، فالإنسان بداخله هجرة، فدماؤه تهاجر، وأنفاسه تهاجر، الشعور يهاجر، واللاشعور يهاجر، حتى الطاقات الداخلية بالنفس تهاجر، ثم إن الكون كله مهاجر: الرياح مهاجرة، والمياه مهاجرة، والأسماك مهاجرة والطيور مهاجرة.. كل شىء فى الكون يهاجر إلا أمتنا الراكدة!! فمتى نفيق ونهاجر إلى الله؟

وبعد: فإننا نحتاج إلى أن نخاطب العالم بلغته التى يفهمها، ونحتاج إلى أن نُبَصِّر إخوتنا فى الإنسانية بعظمة الرسول ﷺ سيد البشرية ومنقذ الإنسانية وفق منهج علمى مدروس، وذلك من خلال جامعاتها لاستعراض سيرته العطرة وتعريف العالمين بها شريطة أن تكون هذه المحاضرات مصحوبة بترجمة فورية للغة أهل البلاد التى يتم زيارتها، وأن تُقدم كُتبًا إسلامية مترجمة إلى اللغات الأجنبية.

إننى من منبر مجلة ***«منبر الإسلام»*** الغراء أوجه ندائى إلى المخلصين الذين يحبون رسول الله ﷺ فى حصن الإسلام المنيع، الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ومجمع البحوث الإسلامية وجميع محبى آل البيت الكرام، إلى تبنى فكرة التعريف بالنبى ﷺ ونشر سيرته والدفاع عنه بجميع اللغات.

إن أحداث الهجرة وفلسفتها وما أسفرت عنه من نتائج تصرخ فى المسلمين وتهتف بهم أن يهاجروا من الضعف إلى القوة ومن التشرذم إلى التوحد وأن يستوعبوا لغة العصر وأن يتعاملوا مع العالم الجديد بنفس أسلحته وأن يضعوا فى اعتبارهم أن المجتمع الدولى لا يقيم وزنًا للكيانات الصغيرة.. وأنتم يا مسلمون تملكون كل مفردات وعناصر الكيانات الكُبرى.. وكل ما تحتاجون إليه هو توظيف هذه المفردات ليكون لكم كيان ينافس فى قوة تلك الكيانات التى تحاول الهيمنة عليكم وطمس هويتكم.

إن الهجرة حولت حقيقة هذا العالم الإسلامى من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة، ومن ذل إلى عزة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم عالية.

وغار ثور الذى تحول من غار ضيق وكهف مظلم إلى مكان متسع فيه النور والطمأنينة، وفيه حماية الله للنبى ﷺ وصحبه رضى الله عنهم. فمن هذا المكان خرجت الهجرة بالنبى ﷺ وصاحبه رضي الله عنه إلى عالم أرحب وأفسح وأوسع، ليصبح الاثنان الآن.. وبعد أربعة عشر قرنًا وربع القرن ما يقرب من مليار ونصف مليار مسلم يجب عليهم جميعًا أن يهاجروا من المعصية إلى الطاعة، ومن الجهل إلى العلم، ومن الرضوخ والاستكانة إلى القوة، ومن التخلف والتقهقر والتراجع إلى التقدم والرقى. وهذه هى الهجرة التى نحتاجها اليوم والتى لا تزال.. وتلك لعمرى مهمة جليلة لعلكم تستفيدون من الهجرة فى حُسن أدائها لتعودوا كما بدأتم خير أمة.

ندعو الله أن تكون أيام العام الهجرى الجديد أيام خير وبركة وأمن وسلام ورخاء على مصر وأمتنا العربية والإسلامية وعلى العالم بأسره.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

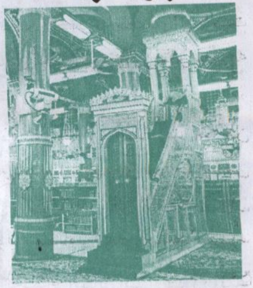

الهجـــرة دروس وعـبر

الشيخ/فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وأشهد أن لا إله إلا الله نجى رسوله الأمين من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أمره ربه بالهجرة إلى المدينة قياما بالدعوة إلى ربه، ونشراً لرسالة الإسلام فى ربوع الأنام. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين هاجروا لنصرة الإسلام بصدق وأمانة وإخلاص ومَنْ اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد فيا أيها الأخوة المؤمنون. قال الله تعالى فى ختام سورة العنكبوت: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (سورة العنكبوت الآية ٦٩) بالأمس القريب استقبل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها عاما هجريًا جديدًا فى حياتهم يرجون نفعه، ويأملون خَيْرَه - وودعنا عاما من عمر دنيانا ذقنا حلوه ومره. وهكذا الحياة تمضى بأيامها ولياليها. وإن فى تاريخ الأمم والجماعات أعمالا ظاهرة تؤيدها قوة السماء، وتلحظها عناية الله وتحفظها ملائكة الرعاية والرحمة.. وفى مقدمة هذه الأعمال حادث الهجرة إذ فيه نرى الحق الأعزل يخلص كريما من بين مخالب الباطل المتغطرس. ونرى النبوة الرائدة الراشدة تعلو على السفاهة الكافرة الحمقاء.. وليس ذلك كله عمل الإنسان ولكنه فى بدئه ونهايته تدبير الرحمن قال

الله تعالى: **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** (سورة الأنفال الآية ٣٠) - **لقد علمتنا الهجرة النبوية بجلالها ومعانيها كثيرا** من الدروس والعظات والعبر. وأول هذه العظات والعبر أن الحق لابدَّ له من وطن ودار وأنصار، وأن الباطل المتحكم لا يسلم قيادة الأمة لدعاة الحق والعدالة فى يسر وسهولة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل إن ذلك الباطل يقف عنيدا شديدا فى وجه الحق. يغلق عليه الطريق ويسُد فى وجهه المنافذ، ويتربص به الدوائر وحينئذ يحتاج الحق إلى الاتجاه بدعوته ومبادئه إلى تربة نقية طاهرة ودار آمنة، وأنصار صادقين مخلصين - وعلمتنا الهجرة أن الشباب إذا نشأوا منذ الصغر على مواجهة الخطر والشدائد كانوا على مستوى تحمل المسئولية التى تناط بهم. فهذا **هو على بن أبى طالب** - رضي الله عنه - ينشأ فى مدرسة النبوة العظيمة الحكيمة. فتى من فتيان الإسلام الأبطال لا يخاف إلا الله ولا يهاب أحداً سواه - لقد تلاقى المجرمون تحت الظلام حول بيت النبى العدنان وبيد كل منهم سلاحه يرصدونه حتى ينام ليثبوا عليه وثبة رجل واحد لقتله؛ فى هذه اللحظة المحفوفة بالأخطار والمهالك يقول رسول الله ﷺ لابن عمه على - **(نم على فراشى فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم..)** ولقد كلف رسول الله ﷺ ابن عمه بأول عمل يقوم به فى الصباح. وهو رد الأمانات والودائع التى كانت عند رسول الله ﷺ .. ما أعظم هذه الأخلاق حقا إنه الصادق الأمين - وعلمتنا الهجرة النبوية. أن أعمالنا يجب أن تكون لله، وفى سبيل الله لا لغرض أو طلب مغنم أو تحقيق مطمع، أو نَيْل شهرة وأن يكون طابعها الإخلاص لله وحده. قال تعالى: **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾** (سورة الكهف الآية ١١٠) إن الهجرة النبوية تعلمنا أن الله قد يعْين عباده خير الإعانة بالسبب غير المألوف فى نظرهم، القوى بفضل الله وقدرته، فهذا رسول الله ﷺ يختبىء مع الصديق أبى بكر فى الغار فلا تحرسه أمام الغار إلا رعاية الله الذى ينصر عباده المخلصين حسبما قال فى كتابه الكريم: **﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾** (سورة التوبة الآية ٤٠) - **وعلمتنا الهجرة أن للمرأة دورها فى الحياة العامة** فهى تستطيع أن تقوم بواجبها فى المناسبات الملائمة لطبيعتها فهذه أسماء بنت الصديق أبى بكر كانت تحمل الزاد إلى رسول الله ﷺ والصديق فى غار ثور وكانت السيدة عائشة تعاونها فى إعداد الطعام.. ولقد كانت أسماء غير خائفة من العيون والأرصاد وشقت نطاقها نصفين. ربطت بأحدهما الجراب وبالنصف الآخر فم قربة الماء فسميت ذات النطاقين - ومن الأمور التى لابدَّ أن نؤكد عليها أن الهجرة النبوية علمتنا حب الوطن ولقد قرر الإسلام أن حب الوطن من الإيمان فهذا رسول الله ﷺ يخرج من مكة مكرهاً فى سبيل الله. وما يكاد يترك بنيانها حتى يلتفت إليها ويخاطبها خطاب المحب لها الحريص عليها قائلاً: «**والله إنك لأحب أرض الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت..**».

أيها الأخوة المؤمنون : لقد عَبَّرت الهجرة النبوية عن مجموعة من قيم النضال فى سبيل المبدأ والعقيدة منها أن الهجرة تعبر عن بطولة الإيمان التى اكتملت فى نفس رسول الله ﷺ والذين معه فراحوا يضحون بالأهل والمال والولد والأسرة كلها فى سبيل العقيدة - كما أن الهجرة عبَّرت عن نقاء النفس ونظافة الوجدان، وطهارة الضمير ونقائه وحُسْن الصلة بالله رب العالمين فقد انطلق المهاجرون بهذا الطهر يبتغون الوسيلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الله. من هنا لم ينْسَ المهاجرون بقيادة رسول الله ﷺ رسم الخطة، وتنظيم الرحلة، ووضع كل شيء في وضعه المناسب. لذا نجحت الخطة ووصلت إلى أهدافها. لقد حقق المهاجرون قوانين النصر في أنفسهم فأمدهم الله بالقوة وأنزل عليهم السكينة، وأيدهم بجنود لم يروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم.. ومن أهم الدروس التي يجب أن نستلهمها من الهجرة أن الباطل مهما حشد من قوة، وملك من سلاح فهو مندحر في النهاية. لأن الله يأبى أن ينصر الباطل ويذل أولياءه. لقد وقفت القوى المادية كلها في جانب ووقفت القوى الروحية في الجانب الآخر، لا تملك سوى سلاح الإيمان والاستفادة مما وهبها الله من خيرات وإمكانات لذا فإنها قد نجحت وحققت أهدافها. وهذا يمنحنا درسا ينبغي أن نستوعبه في نضالنا المعاصر. وهو أن نصبر وأن نوقن بأن النصر مقترن بالصبر وألا نرهب الباطل، أو نيأس من النصر.

إن من أعظم الدروس المستفادة من الهجرة التي يجب أن نقف معها حتى تستقر في وجدان المسلم ليأخذ العبرة منها. أن الحق لابد أن ينتصر مهما طال عليه الأمد. وأن الإعداد المادي والروحي عنصر أساسي في هذه الحياة. لقد رتب رسول الله ﷺ رحلة الهجرة ورسم سبيلها، وخطط بالمعرفة الذكية والعقل المستنير وسائلها وغاياتها، ووضع الخبرات البشرية في مكانها المناسب. وجعل الخطة سرية. واعتمد على عنصر المفاجأة ولم يترك ثغرة لأعداء الإسلام ينفذون من خلالها. واختار للهجرة مجموعة من الشباب كانوا على أعلى مستوى في تحمل المسئولية والقيام بها. أدى كل منهم عمله بإتقان - فعندما ترتقي النفوس وتسمو بالطهر والإيمان تتحقق لها الهجرة المعنوية. وعندما ترتفع النفوس المؤمنة فوق الشهوات والملذات وحب الدنيا وتعمل للآخرة وتترك الآثام فإنها بهذا تتحول بالإيمان الصادق إلى طاقة بناءة داعية إلى الخير وجمع الكلمة.. ومن هنا نقول: إن الهجرة انتقال صاعد من السيء إلى الحسن، ومن الشر إلى الخير ومن الفساد إلى الصلاح. ومن حياة الظلام والخطيئة إلى حياة النور والإيمان.

أيها الأخوة المؤمنون: إننا الآن نحتاج إلى نوع جديد من الهجرة إنه هجرة القلوب والضمائر. وهذا نوع جديد من الهجرة قلَّما يُلتَفت إليه مع عظم أهميته، وجلال قدره. وهو بمثابة تجديد عهد دائم مع الله يعيش به المؤمن مع المستوى النظيف الذي أراده له ربه، ومع المثل العليا والفضائل السامية التي هي التعبير الصادق عن الإيمان - إنها هجرة النفوس إلى الخير، والقلوب إلى الطهر، والضمائر إلى الحق والواجب - والحق الذي لا جدال فيه أن هجرة رسول الله ﷺ وأصحابه. لم تكن هجرة أبدان فحسب بل كانت هجرة قلوب إلى النقاء والإخلاص والطهارة والحق والعدل والوفاء والصدق. قبل أن تكون نَقْلَةً مادية من أرض إلى أرض - فلنهاجر أيها الأخوة بقلوبنا إلى الخير والسلام والحب والنقاء. وترسيخ القيم والفضائل حتى يعمنا الله بمدده وتوفيقه. قال رسول الله ﷺ: «**المهاجر من هجر ما نهى الله عنه**» وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانى اثنين

صلاح عفيفى

ثانى اثنين إذ همـا فى الغـار ** وتجلت عنـاية الأقـدار
ثانى اثنين إذ يُسِرُّ إليه ** نحن فى صون واحد قهار
ثانى اثنين والرعاية عين ** والعمىَ فوق أعين الكفار
ثانى اثنين والوفاق رفيق ** فى طريق الصدِّيق والمختار
من هداه إلهُه واصطفاه ** فى حماه ينجو من الأخطار
وجواد يسابق الريح يكبو ** حين يعدو بالفارس المغوار
وحمام فى العش يحضن بيضا ** راح يشدو بأعذب الأذكار
وعلى الباب حارس عنكبوت ** يتصدَّى لعصبة الأشرار
حقَّر الله شأن من يتعدَّى ** ويتحدَّى القوىَّ أوهَى جدار
وبساحات يثربٍ كوكبات ** فى حنين ولهفة وانتظار
طلع البدر والبشائر هلَّتْ ** فتغنَّت مدينة الأنوار
وقلوب المهاجرين تآخت ** فى صدور الهدى مع الأنصار
وحدة الصف والمشاعر قادت ** لعلاء وعزة وانتصار
انتهىَ الخُلف والمآثر سادت ** ومع الفتح عودة للديار
قال ما ظنكم فقالوا كريم ** قال أنتم صرتم من الأحرار
علمت حكمة القيادة منه ** كيف يعفو الأصيل بعد اقتدار
عِبرة الهجرة الشريفة تدعو ** لنضال على المدىَ واصطبار
فإذا كانت المطالب حقا ** فعلينا بالعزم والإصرار
وإذا كانت المآرب صدقا ** فلنبادر لها بغير انتظار
هجرة المصطفى يشار إليها ** ببنان الإيثار والإكبار
ولسان الزمان يثنى عليها ** فى مسار الأخبار والآثار
كملت روضة الرسول ازدهارا ** ونداء التكبير ليل نهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علوم وحضارة

- الغرب والشرق صراع له تاريخ.
- موقف الحضارة الإسلامية من الحضارات الأخرى.
- حوار الثقافات والتعايش المشترك.
- الإنسان من على سطح الأرض لا يمكنه رؤية النجوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغرب والشرق.. صراع له تاريخ!

دكتور
محمد عمارة

إن صراع الطمع الغربى فى الشرق له تاريخ قديم وطويل .. وعبر هذا الصراع الذى بلغ عمره الآن ما يزيد على أربعة وعشرين قرنا! منذ الإسكندر الأكبر (٣٥٦-٣٢٤ق.م) فى القرن الرابع قبل الميلاد وحتى الآن فى القرن الواحد والعشرين عبر هذا الصراع القديم والطويل:

● اتحدت أهداف الغرب ومطامعه فى الشرق..

● وتعددت واختلفت وتجددت الوسائل والأساليب والصور فى هذا الصراع .. بل إننا إذا تعمقنا فى فقه وقائع هذا التاريخ سنجد أن التغيير إنما كان يحدث فى «**صور**» الوسائل والأساليب، وليس فى «**جوهر**» هذه الوسائل والأساليب!.

● لقد احتل الإغريق والرومان والبيزنطيون الشرق عشرة قرون، بدأت من «**الإسكندر الأكبر**» فى القرن الرابع قبل الميلاد .. ودامت حتى «**هرقل**» (٦١٠-٦٤١م) فى القرن السابع للميلاد.

وفى هذه القرون العشرة، كان النهب الاقتصادى لثروات الشرق هو المقصد الأول والأعظم من وراء هذا الاحتلال .. فتحولت - مصر .. مثلا - إلى «سلة غلال» لروما .. وكان المواطن المصرى يدفع أربع عشرة ضريبة للرومان والبيزنطيين!.

● ولتأييد وتأبيد احتلال الأرض ونهب الثروات، سلك المحتلون سبلا عديدة:

- لقد أقاموا المستعمرات اليونانية - استعمارا استيطانيًا - لقهر الأهالى، وحماية الاحتلال.

- وفرضوا الوثنية اليونانية الرومانية على الشرق فى عصر وثيتهم، فلما تنصروا، فرضوا نصرانية بولس - الملكانية - على التوحيد النصرانى، وعلى الآريوسية، والمذهب اليعقوبى للنصارى الشرقيين.

- كما أحلوا ثقافتهم الهلينية بدلا من ثقافة الحضارات الشرقية .. وذلك لاحتلال العقل الشرقى، كى يتأيد ويتأبد احتلال الأرض ونهب الثروات.

● فلما انتفض الشرق تحت رايات الإسلام، وخرجت جيوش الفتوحات الإسلامية لتحرير الشرق من غزوة الإسكندر .. وتحررت الأوطان والعقائد والضمائر، وتحول الشرق إلى قلب للعالم الإسلامى، تعيش - فيه بحرية - سائر العقائد والمذاهب والشرائع والفلسفات والديانات، عاد الغرب الطامع - مرة ثانية - إلى احتلال الشرق تحت أعلام الصليب، فتحالفت الكنيسة الكاثوليكية مع فرسان الإقطاع الأوروبيين، وبتمويل من المدن التجارية الأوروبية - بيزا .. ونابلى .. وجنوة - لإعادة احتلال الشرق، واختطافه من التحرير الإسلامى.

ويومها، أفصح «البابا الذهبى - أوربان الثانى» (١٠٨٨-١٠٩٩م) الذى أعلن هذه الحرب الصليبية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى دامت قـرنين من الزمن (٤٨٩-٦٩٠هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م) عن ذات المقاصد العليا لهذه الحرب «المفترسة» .. فالهدف كما جاء فى خطابه إلى فرسان الإقطاع الأوروبيين: **«ليس اكتساب مدينة واحدة - (القدس) - بل هى أقاليم آسيا بجملتها، مع عتادها وخزائنها العديمة الإحصاء (أى التى لا تحصى) .. إنها الأرض التى تفيض لبنا وعسلا! .. والمخصبة، المشابهة فردوسا سماويًا .. فإذا أنتم انتصرتم على أعدائكم، فالمُلك الشرقى يكون لكم قسما وميراثا»!!.**

● وإذا كان الإغريق والرومان قد اتخذوا من الثقافة الهلينية ومن النصرانية الرومانية الملكانية حوافز ووسائل وسبلا لاحتلال العقل الشرقى ودعم الاحتلال . فلقد تحدث «البابا الذهبى» لفرسان الإقطاع الأوروبيين عن «مفاتيح الجنة» المفاتيح البطرسية .. وعن «خزائن المكافآت السماوية الأبدية» .. وعن تطهير الأيدى والذنوب بدماء المسلمين!! .. تحدث عن كل ذلك، سبلا ومحفزات لاحتلال الأرض ونهب الثروات!..

● وكما اتخذ الإغريق والرومان من الاستعمار الاستيطانى والمستعمرات اليونانية ركائز محلية لحراسة احتلال الأرض ونهب الثروات .. سلكت الغزوة الصليبية ذات الطريق مع تغيّر فى الصور والأسماء .. لقد أغروا قطاعات من نصارى الشرق بخيانة الوطن والحضارة، فانخرطت هذه القطاعات فى مواكب الاحتفالات الصليبية بغزو القدس (٤٩٢هـ - ١٠٩٩م)، والمجزرة الصليبية التى أبادت أهلها! .. وكانت الإمارات الصليبية التى أقيمت على أرض فلسطين والشام هى الاستعمار الاستيطانى، الحارس لاحتلال الأرض ونهب الثروات .. بل لقد تحالفت الصليبية مع الوثنية التترية ضد الإسلام، لتدعم اختطاف الشرق من التحرير الذى أنجزه الإسلام!..

لن تعدم الأمة الولود أن تلد من رحم الإسلام العلماء والفرسان الذين يواصلون طريق الجهاد

● وفى الغزوة الغربية الحديثة، التى بدأت قبل خمسة قرون، فى ذات العام الذى أُسقطت فيه «غرناطة»، واقتلع الإسلام من الأندلس (٨٩٧هـ - ١٤٩٢م) .. بدأت هذه الغزوة بحملة «كريستوف كولمبس» (١٤٥١ - ١٥٠٦م) للالتفاف حول العالم الإسلامى، وجمع الذهب لإعادة احتلال القدس - بحملة صليبية جديدة - واختطاف الشرق وثرواته من جديد .. فلما ضل «كولمبس» طريقه، وذهب إلى أمريكا بدلا من جزر الهند الشرقية جمع الذهب من هناك، وعاد فكتب إلى ملكى إسبانيا «فردناند» (١٤٧٩-١٥١٦م) و«إيزابيلا» (١٤٧٤-١٥٠٤م) وإلى البابا «إسكندر السادس» (١٤٩٢-١٥٠٣م) طالبا تجهيز الحملة الصليبية لتحقيق ذات المقاصد الغربية من وراء احتلال الشرق تحت ستار الدين.

وكان البرتغاليون، بقيادة «فاسكو دى جاما» (١٤٦٩-١٥٢٤م) قد سلكوا ذات الطريق - طريق رأس الرجاء الصالح - إبان وجود «كولمبس» بأمريكا - عندما خرجت جيوشهم - بعد إسقاط «غرناطة» بخمس سنوات (٩٠٣هـ - ١٤٩٧م) - فالتفوا حول إفريقيا، وشنوا حروبهم ضد الإسلام والمسلمين فى الفلبين وعلى شواطئ الهند، معلنين عن المقاصد والوسائل فى شعار واحد: **«التوابل .. والمسيح»!** .. وبالفعل، استولوا على التوابل، وحولوا طريق التجارة الدولية بين آسيا وأوروبا بعيدا عن العالم العربى - قلب العالم الإسلامى - .. وزرعوا النصرانية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطراف العالم الإسلامى - فى الفلبين .. والهند .. وأندونيسيا - لتقوم المسيحية الغربية بحراسة النهب الغربى لثروات عالم الإسلام.

● فلما جان ذلك حين اقتحام هذه الغزوة الغربية الحديثة لقلب العالم الإسلامى - وطن العروبة - جاءت الحملة الفرنسية، بقيادة «بونابرت» (١٧٦٩-١٨٢١م) لاحتلال مصر والشام (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) .. وأعلن بونابرت - وهو فى طريقه من «مرسيليا» إلى «الإسكندرية» - عن عزمه على تجنيد ٢٠,٠٠٠ من أبناء الأقليات المسيحية فى مصر والشرق، ليكونوا ركائز المشروع الإمبراطورى الذى سبق وحلم به الإسكندر الأكبر .. والبابا الذهبى .. والملك - القديس - «لويس التاسع» (١٢١٤-١٢٧٠م) .. ويومها حققت الحملة الفرنسية الكثير من النجاحات على هذا الصعيد:

- فالخائن القبطى «المعلم يعقوب حنا» (١٧٤٥-١٨٠١م) - الذى يسميه «الجبرتى» (١١٦٧-١٢٣٧هـ / ١٧٥٤-١٨٢٢م): «يعقوب اللعين»! - قد جند فيلقا قبطيًا ضم ٢,٠٠٠ شاب قبطى، حاربوا مع جيش الحملة الفرنسية، الذى قتل ١/٧ الشعب المصرى ٣٠٠,٠٠٠ من شعب كان تعداده يومئذ أقل من ٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة!

- وكان الأقباط ونصارى الأروام والشوام، لا يتعاونون - فقط - مع جيش الحملة الفرنسية وإدارته، وإنما يحتفلون - علنا - بانتصارات هذا الجيش فى غزة ويافا - على أرض فلسطين!.

- بل لقد عهد إليهم الجنرال «كليبر» (١٧٥٣-١٨٠٠م) «أن يفعلوا بالمسلمين ما يشاءون .. فتطاولوا - كما يقول الجبرتى - على المسلمين بالسب والضرب .. وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين»!

- وأعلنوا أن هدفهم هو سلخ مصر من العروبة والإسلام، وإلحاقها بالغرب، تحت جراب الاستعمار!..

● وكما تحالفت صليبية العصور الوسطى مع الوثنية التترية ضد الإسلام والمسلمين، بدأ بونابرت فألقى حبال الشراكة إلى الأقليات اليهودية - رغم عداء المسيحية لليهود - كى يتحالفوا مع الغرب ضد الإسلام - الذى تفرد باحتضانهم عبر التاريخ!..

هكذا بدأت ملحمة هذا الصراع - صراع الطمع الغربى فى أرض الشرق وثرواته - وهكذا توالت الصور المتعددة للوسائل التى توسل بها هذا الغرب الاستعمارى لتحقيق ذات الأهداف: **احتلال الأرض .. ونهب الثروات.**

لقد اتحدت المقاصد .. ووقف الجديد والتجديد عند «صور الأساليب» التى يتوسل بها الغرب الاستعمارى كى يحتل الأرض وينهب الثروات.

● وفى ضوء هذه الحقيقة، نرى المشهد الراهن فى وطن العروبة وعالم الإسلام:

- النهب الغربى للثروات، التى استخلفنا الله فيها، وأمرنا ألا نؤتيها للسفهاء!.

- والقواعد العسكرية الغربية، التى تدنس الأرض التى حررها صحابة رسول الله ﷺ بأزكى الدماء!.

- والحلف الصليبى الصهيونى، الذى أقام «أم القواعد الغربية» - الكيان الصهيونى - على أرض الإسراء والمعراج، التى بارك الله فيها وحولها!.

- والتغريب، الذى يغالب الصحوة الإسلامية، لاحتلال العقل، كى يتأيد ويتأبد احتلال الأرض ونهب الثروات.

● ولأن الله غالب على أمره .. فلن تعدم هذه الأمة الولود أن تلد - من رحم الإسلام - العلماء والأمراء والفرسان الذين يواصلون طريق الجهاد، تلك التى لخص معالمها الناصر صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢-٥٨٩هـ / ١١٣٧-١١٩٣م) عندما قال للملك الصليبى **«ريتشارد قلب الأسد»** (١١٥٧-١١٩٩م): **«وأما هذه الأرض، فلن يقوم لكم فيها حجر واحد طالما استمر الجهاد»!.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الحضارة الإسلامية من الحضارات الأخرى

د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

استطاعت جيوش المسلمين أن تؤسس فى أقل من قرن من الزمان أكبر وأقوى دولة عرفتها العصور الوسطى، فقد انتصروا على الروم فى أجنادين عام ٦٣٤م، ودخلوا دمشق عام ٦٣٤م، وحققوا نصر اليرموك عام ٦٣٦م، وانتصروا على الفرس فى القادسية عام ٦٣٧م، وخضعت سوريا بأكملها عام ٦٣٨م، وجميع فارس عام ٦٤٢م، ومصر عام ٦٤٢م، وأذربيجان عام ٦٤٢م، وأفغانستان عام ٦٦١م، وتونس عام ٦٧٤م، وبخارى عام ٦٧٤م، والسند عام ٧٠٨، ومراكش عام ٧٠٨م، وأسبانيا فى الفترة من ٧١١ - ٧١٢م، وسمرقند ٧١٢م، واستولى المسلمون فى خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين على معظم جزر البحر المتوسط وأصبحوا سادة الدنيا بلا منازع.

وإذا نظرنا فى صفحات التاريخ لكى نعرف المآثر الحضارية المترتبة على نقل واستساغة الثقافة الإسلامية المباشرة لهذه الانطلاقة العربية الإسلامية، وإذا كانت هذه النظرة موضوعية لأمكن رؤية حقيقتين مهمتين جداً وهما:

أولاً: أن الإسلام كان خطوة تقدم كبرى فى التخفيف عن عاتق الشعوب الكثير من القيود التى فرضتها الإمبراطورية الرومانية.

ثانياً: أن الإسلام كان باعثاً على حركة إحياء العلوم والآداب والفنون فى حركة من أهم حركات تاريخ العلم نتيجة امتزاج ثقافات متعددة متباينة.

كما ترك الإسلام لأهل الكتاب اليهود والنصارى حريتهم الكاملة فى إقامة شعائرهم الدينية كيفما يريدون، وكانت قوة الإمبراطورية الرومانية المادية والحربية قد أذاقت السوريين والمصريين ألوانا من الاضطهاد.... والحقيقة المؤكدة أن اليهود والنصارى أصبحوا فى الواقع تحت الحكم الإسلامى آمنين على أموالهم وأنفسهم وأبنائهم، وتمتعوا بغض النظر عن بعض القيود التى فرضت عليهم بكثير من الامتيازات وقد تنفسوا كثيراً من رياح الحرية، فازدهروا، وظهر كثير من الفلاسفة والعلماء النصارى واليهود، ونالوا حظوة كبيرة فى رحاب الخلفاء والأمراء المسلمين.

رحبت معظم الشعوب المجاورة للجزيرة العربية بالفتح العربى، إذ وجدوا فى هذا الفتح خلاصاً لهم وتحريراً من مظالم ومفاسد الحكمين: الفارسى، والرومانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا شك أن هذا الترحيب كان عاملاً مساعدا على امتزاج العرب المسلمين الفاتحين بهذه العناصر المختلفة. مما أدى إلى اتساع نطاق الحضارة الإسلامية، فأصبحت أساس المجتمع الجديد فى الدولة الإسلامية الكبيرة.

سادت فى العالم الإسلامى حضارة تخالف الحضارات السابقة لا سيما الفارسية واليونانية، فقد سادت حضارة إسلامية، تستمد روحها ومقوماتها من الإسلام، وتقتبس من الحضارات العالمية أحسن ما فيها كما ذكرنا مما يتلاءم مع الإسلام.

وقد استفادت حضارة عصر النهضة من الحضارة الإسلامية الجديدة أكثر مما استفادته من الحضارتين: الإغريقية، والرومانية. فالحضارة الإغريقية توجه معظم اهتمامها إلى الفكر والفلسفة، ولا تهتم كثيرا بحاجات المجتمع، وحياة الفرد اليومية، فى حين تهتم حضارة الإسلام بالسياسة والاجتماع والاقتصاد والفكر، وتوفر السعادة فى الدنيا والآخرة. كما أن الحضارة الرومانية اهتمت كثيراً بالمبانى الضخمة الفخمة، وخاصة الملاعب الرياضية والمسارح والحمامات والميادين، لإثبات عظمة الرومان ليحتفظوا بسيادتهم السياسية، كما تعصب الرومان لعنصرهم واحتقروا باقى الأجناس.

وبذلك اختلف الفتح العربى تماما والفتوح الرومانية والمغولية التى لم تهتم بإنشاء حضارات راقية ثابتة دائمة. بل إن المغول خربوا ودمروا كل الحضارات القائمة. فى حين كان الفتح العربى يحمل رسالة حضارية تدعو إلى الرخاء والسلام فى الأسرة البشرية، فقد التقت كل الثقافات وامتزجت بالثقافة العربية، وتكونت من مجموعها ثقافة كبرى ذات لون خاص، قد صبغت بالصبغة الإسلامية.

وبعد الفتوح الإسلامية **بدأ امتزاج العرب الفاتحين** بالعناصر الأخرى فى الأقطار المفتوحة، وفى ذلك يقول المستشرق المنصف (جوستاف لوبون) فى كتابه (حضارة العرب): منح الإسلام العناصر المختلفة التى كانت تسكن الأقطار المفتوحة ما تحتاج إليه من المثل العليا التى اكتسبوا بها من الحماية ما استعدوا بها للتضحية بأنفسهم فى سبيله. وقد منحت الحضارة الإسلامية، ومثلها العليا، هؤلاء الأهالى مشاعر مشتركة وآمالاً واحدة، وإيمانا متينًا، يندفع به كل واحد من أبنائها فى التضحية بنفسه فى سبيل النصر، وكانت الدولة التى أسسها العرب هى الدولة العظمى الفريدة التى قامت باسم الدين، والتى اشتقت فى دينها جميع نظمها الحضارية، السياسية والاجتماعية. **وأدى الإسلام إلى تقارب عناصر السكان المختلفة، ثم اندماجهم فى مجتمع واحد، وفى حضارة موحدة،** بدلا من تلك الحضارات القديمة القبلية أو الطبقية أو العنصرية.

ويرى الأستاذ دوزى Dozy عام ١٨٦١م برهانا على حرية الفكر فى ذلك العصر. عصر ازدهار الحضارة الإسلامية ، كيف كان يحضر فى بغداد فى مجلس الخليفة المأمون دروسًا كثيرة فى الفلسفة يشترك فيها اليهود والزنادقة والمجوس والمسلمون والنصارى وكيف أن الحضور كانوا يستمعون إلى كل منهم باحترام عظيم. وهذا هو سر قيام النهضة العلمية.

ثلاث ثقافات اتصلت بالثقافة العربية أكثر من غيرها... هذه الثقافات هى الفارسية والهندية واليونانية، يضاف إلى ذلك الثقافات الدينية... اليهودية والنصرانية. وقد أقبل رجال هذه الثقافات الأجنبية على اللغة العربية فحذقوها حذقا يدعو إلى الإعجاب الشديد، ويحكى الجاحظ عن موسى ابن يسار، وهو قصاص فارسى الأصل أنه كان من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية فى وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس فى مجلسه المشهور به، فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، وهذا مثل له نظراء كثيرون، ونحن نجد بين المسلمين رجالاً من كل جنس ونحلة وقد أخذوا بحظ وافر فى جميع نواحى العلم، ولعل أعظم هذه الأجناس أثرًا فى الحياة العباسية الفرس.

أما الثقافة اليونانية فكانت مستفيضة فى بلاد الشرق بعد فتوح الإسكندر الأكبر وقد وجد العرب فى أول يقظتهم مستودعًا للمؤلفات اليونانية، وقد نقلوا فى العصر العباسى أهم ما وصل إليه العقل اليونانى كتأليف أفلاطون وأرسطو وأهم كتب جالينوس وأبقراط وديسقوريدس وستراتو وثيوفراستوس، فى الطب والنبات وهندسة إقليدس ورياضة فيثاغورس وغيرها...

وكان للثقافة اليونانية أثر كبير فى العلوم الإسلامية فى الشكل وفى الموضوع، لا سيما تأثير المنطق لدى لون العلوم، وكان ابن سينا يسميه خادم العلوم.... وأما الثقافة الهندية فقد وصلت إلى العرب عن طريق الفرس، وربما كان من أهم ما عرفه العرب منها الأديان الممتزجة بالفلسفة والحكم وبعض الرياضيات وشيئا من الأدب والفن.

وجدت المجتمعات الفارسية واليونانية والهندية فى الحضارة الإسلامية أساسا لحل مسائل الحياة. فالإسلام لا يقتصر على سن القواعد فى النظام المدنى، بل يدعمها بالحث على مكارم الأخلاق وإصلاح الأفكار وتطهير النفوس، ليكون ذلك منها رقيبًا على مواصلة العمل بتلك القواعد. كما يتميز الإسلام بالمرونة والواقعية والتطور، وبالملائمة مع طباع البشر، فهو دين الفطرة والتقدم والخلود.

امتزجت كل الثقافات القديمة بالثقافة العربية وكونت ثقافة كبرى صُبغت بالصّبغة الإسلامية

فالإسلام فى جوهره دعوة إلى العلم والتقدم ورسالة لتوجيه الحياة، وهو دين الإنسانية عامة، وأن الإسلام دين ودولة وهو أوسع الأطر للتطور والتقدم، وحيث يعتبر الإنسان مسئولاً عن إقامة العدل والرحمة والعمران، وحيث يربط الإسلام بين العدل والحرية وإن طابع الإسلام هو التسامح والحوار مع الآخرين، ولأنه دين العقل والفكر ودين الحرية والمساواة.

وأبدت هذه المجتمعات الفارسية والهندية واليونانية وغيرها إعجابًا بما وجدته فى الحضارة الإسلامية من اتساع الآفاق فى سائر مجالات الحياة، فالإسلام منبع هذه الحضارة يوفق بين الحياة الروحية والحياة المادية، ويجعل العقل حكمًا فى كل أمر، ويضع القواعد العامة والأصول الجوهرية، ويترك التفاصيل والجزئيات للمؤمنين يفسرونها بالاجتهاد، والاجتهاد مفتوح فى كل عصر، بوحى من إيمانهم، وبروح من بيئتهم وعصرهم. والإسلام يحقق التوازن التام بين مصلحة الفرد ومصالح المجتمع، فهو يعطى المسلم الحرية الفردية فى دائرة المصلحة العامة للمجتمع.

ويمنع الإسلام كل الحواجز والعقبات، القانونية والتقليدية، التى تمنع الإنسان من بذل جهده فى الكسب والإنتاج والأنشطة الاجتماعية، والاقتصادية، ويلغى الإسلام الامتيازات والفوارق التى تحقق لبعض الطبقات أو السلالات أو البيوتات منزلة خاصة تخالف القانون السماوى، وتتعارض هى ومصالح الأغلبية. والإسلام يعترف بالتباين الفطرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفوارق الطبيعية، ولكن يمنع أن يكون من عوامل الصراع الاجتماعى، بل يجعلهما فى خدمة المجتمع الموحد.

وقد أصبح نظام الزكاة الإسلامى، خير مميز للمجتمع الجديد، فهو نظام إلهى فريد لم يعرفه العالم من قبل. فهو تأمين اجتماعى يحقق للمسلم ضروريات الحياة، ويعطيه قوة دفع تمكنه من المساهمة فى تقدم المجتمع. ونهضته كما تحقق الزكاة التكافل والتضامن الاجتماعيين، وتصور النزعة الإنسانية العميقة الواسعة فى الإسلام.

وجعل الإسلام التكافل أمرًا مفروضًا سواء أكان فى محيط الأسرة أم البيئة، أم الأمة بأسرها، ففى محيط الأسرة فرض الإسلام على القادرين فيها رعاية الفقراء والمهاجرين، كما وضع الإسلام نظامًا دقيقا للميراث يدعم التكافل بين أفراد الأسرة، ويجمعهم تحت لواء التناصر والمودة، وفى محيط البيئة كالقرية أو الشارع مثلا يجب على أفرادها التكافل والتعاون، فهم بحكم وحدة البيئة يعرفون مشكلاتهم وقضاياهم، كما يعرفون الفقير والمحتاج بينهم، فإذا لم يحققوا التكافل والتعاون الذى فرضه الله عليهم، وأهمل الفقير فيهم حتى بات جائعا. أو تعرض للهلاك فقد برئ الله منهم، وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى»** رواه الإمام ابن حنبل فى المسند.

أصبحت الدولة الإسلامية بعد الفتوح العربية، إمبراطورية واسعة الأرجاء تضم أراضى تمتد من الصين شرقا إلى غربى تونس، ومن جبال طوروس شمالا إلى النوبة جنوبا. وتسكن فى هذه الدولة، عناصر جنسيات كثيرة، وبها حضارات مختلفة، ولغات كثيرة، واختلفت هذه الشعوب فى تواريخها القديمة، وفى حياتها الاجتماعية والسياسية، وفى نشاطها الاقتصادى، وفى مصالحها واتجاهاتها، وفى آمالها وآلامها.

وهكذا كانت صورة الدولة الإسلامية بعد انتهاء الفتوح العربية مباشرة، صورة تتعدد فيها الألوان والأشكال، وتتصف بالتنافر والتنوع والتعدد، فى جميع جوانب الحياة، وكان لا بد من مرحلة انتقال لتأخذ هذه الأقاليم والشعوب. لونا واحدا متميزا فى الحضارة، يحقق التقارب، ثم الامتزاج، ثم الاندماج، تحقيقا للتجانس والتناسق.

وإذا كان لا بد من وجود محور تلتف حوله هذه الشعوب التى تضمها الدولة الإسلامية، ورباط ترتبط به الجماهير والجماعات المختلفة. فماذا يكون هذا المحور أو ذاك الرباط؟ لقد قام العرب المسلمون بالفتوح. والدولة ساعة الفتح دولة إسلامية، ودولة عربية فى وقت واحد، دولة عقيدتها الإسلام، ولغتها العربية. فهل يكون الرباط الذى يربط الجزيرة العربية بالأقاليم المفتوحة هو الإسلام وما ينبع منه من حضارة، أو اللغة العربية وما ينبع منها من فكر وثقافة؟

خاض علماء القومية فى أسس القومية، وذهب معظمهم إلى أن وحدة اللغة، ووحدة التاريخ المشترك، هما أبرز أسس القومية، ولكن هناك فروقا واضحة بين النظريات. وبين الواقع التاريخى ولا يمكن تطبيق نظريات علماء القومية على تلك الفترة التاريخية التى ندرسها الآن، وهى الفترة التى تلت الفتوح العربية الإسلامية مباشرة، وهى فترة انتقال وتحول تتصف بالأهمية المصيرية. فقد شهدت تشكيل مجتمع جديد مترامى الأطراف. كما لا يمكن تطبيق نظريات علماء القومية، وهى نظريات حديثة، على تلك الفترة من تاريخ العصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسطى، فالعصور الحديثة هى عصور القوميات، فى حين أن العصور الوسطى هى عصور الدين، كما ذهب إلى ذلك كثير من المفكرين.

ولا يمكن لأى مفكر أن يفصل بين الإسلام واللغة العربية فصلا تاما كاملا، فهناك روابط وثيقة تربط بينهما، لا يمكن أبدا إغفالها. **فقد اختار المولى عز وجل الجزيرة العربية لتكون المهد الأول لخاتم أديانه السماوية. واختار الخالق العظيم أيضا خاتم أنبيائه ورسله من بين العرب، وشاء سبحانه وتعالى أن يكون القرآن الكريم آخر كتبه السماوية باللغة العربية.** وإن كان الإسلام دينا عالميا، فإنه يبدأ بالعرب، ويصبح العرب بذلك حملة لواء الإسلام إلى سائر الشعوب خارج الجزيرة العربية.

وهكذا أصبح من المحتم أن يمضى الإسلام واللغة العربية على طريق واحد، فالفاتحون عرب، ولذا أصبح الإسلام واللغة العربية رباطين حتميين وطبيعيين، لربط مختلف العناصر والحضارات والثقافات والقوميات، تمهيدا لمرحلتى الامتزاج والاندماج.

وكان أول من وضع الديوان ونظم السجلات التى يكتب فيها ما يختص بشئون الإدارة هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، والديوان هو المكان الذى يعمل فيه الكتاب حيث يجيدون الكتابة وقد كان معظم هؤلاء من أهالى البلاد التى فتحها الإسلام. ولم يشترط فى الكتاب أن يكونوا عربا أو مسلمين وإنما اشترط عليهم الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) إجادة اللغة العربية، فقد كانت الدواوين إلى وقت عهده لا تكتب بالعربية إلا فى الأقاليم العربية، وكان ديوان الشام يكتب باليونانية وديوان مصر القبطية، وديوان فارس بالفارسية، ولكن عبد الملك بن مروان أمر بنقل الدواوين إلى العربية وأصبحت الإدارة عربية منذ عهده فى جميع أنحاء الخلافة.

وإن تلازم الإسلام واللغة العربية، فقد اختلفا فى سرعة الانتشار، فسبقت اللغة العربية الإسلام فى عصر الخلفاء الراشدين والأمويين، وسبق الإسلام اللغة العربية فى العصر العباسى، ولكن هذا السبق لم يؤد إلى مسافة طويلة تفصل بينهما، كما لم يؤد قط إلى أى تباعد بينهما.

وكذلك كان من اليسير على الأجنبى الذى يعيش فى الأراضى المفتوحة أن يتعلم اللغة العربية، وتعلمها لا ينسخ لغته القومية المحلية، فمن الممكن للفرد أن يتعلم عدة لغات فى وقت واحد. وتعلم لغة جديدة لا يغير من حياة الإنسان الاجتماعية أو لونه الحضارى أو من أفكاره واتجاهاته. أما اعتناق دين جديد فمعناه ترك الدين القديم، فلا تعدد فى الأديان، **والدين ليس عبادات فحسب، بل هو معاملات، واتجاهات حضارية وفكرية، ونظم سياسية واجتماعية. والإسلام حضارة عامة شاملة،** ولذا كان على المسلم الجديد اتباع روح الإسلام وأحكامه وتعاليمه فى حياته اليومية والاجتماعية. ومن ثم أصبح اعتناق الإسلام انتقالاً بالفرد إلى حضارة جديدة، ذات آفاق أرحب.

وفى أول الأمر، كان تعلم اللغة العربية يسبق انتشار الإسلام، وكل من يعتنق الإسلام عليه أن يتعلم العربية، لأداء الصلاة، ولقراءة القرآن الكريم للوقوف على أركان الإسلام وأحكامه. فى حين أنه ليس من الضرورى لمن أراد تعلم العربية اعتناق الإسلام. **كما أقبلت بعض الشعوب على تعلم العربية للاحتفاظ بوظائفها الحكومية** لا سيما كتبة الدواوين بعد تعريبها فى عهد عبد الملك بن مروان أو للتفاهم مع السلطات العربية الحاكمة، أو لتسيير نشاطهم الاقتصادى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار الثقافات والتعايش المشترك

دكتور
يوسف محمود الصديقى

لا شك أن الملتقيات التى تعقد فى الشرق والغرب تحت مفهوم حوار الثقافات والتعايش المشترك ما هى إلا جهد يهدف إلى ضمان استقرار المجتمع الإنسانى الذى ينبغى أن يكون فى صلب اهتمامات علماء ورجال الدين والفكر وخاصة أن حوار الثقافات والتعايش المشترك قد أصبح مطلبًا ملحًا وأمرًا محتومًا، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة أو قرية كونية، مما جعل التواصل بين البشر أمرًا بالغ الأهمية، وإذا كانت الحقب التاريخية قد شهدت مجابهات على خلفية العقائد، فإن الوقت الحالى وفى ظل الهيمنة الفكرية الواحدة المتمثلة فى البرجماتية والقوى والفلسفات ذات الأبعاد المتداخلة والمتقاربة يحتم علينا كأصحاب حضارات وديانات أن نتعاون من أجل المصير الإنسانى المشترك.

إن الدخول فى «فلسفة حوار الثقافات والتعايش المشترك» كمكون أساسى للثقافات والحضارات فى حياة الشعوب والأمم، ليس تماثلاً مع هذا الفكر والدين أو ذاك، أو سعيًا وهدفًا لفرض نمط ثقافى معين على بقية الثقافات، بل هو بكل تأكيد اختلاف وتنوع واتفاق على التعددية يجرى بين الأطراف المتحدة والمتخالفة على قدم المساواة، وفى كنف أو قل على قاعدة الاحترام المتبادل لماضى كل طرف وتراثه وحضارته وخصائصه ومكوناته سعيا لإيجاد أفضل الصيغ للتعايش السلمى والتفاعل الحضارى الذى يتطلب فى حقيقة الأمر فهمًا واستيعابًا لأمرين مهمين:

الأول: الضغوط والأبعاد السياسية التى فى مدها وجزرها تأخذ المجتمعات الإنسانية نحو تصادم الأديان، وكلنا يدرك عمق الأذى الذى لحق بالإنسانية نتيجة للآلة السياسية للقوى المهيمنة على العالم.

وهنا علينا أن ندرك عمق الأذى الذى لحق بالإنسانية جمعاء وأن نعرف من الذى يقود هذا الأذى حتى نواجهه، وفى الوقت ذاته هناك قوى تعمل جاهدة على صناعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحاجز العازل بين الغرب والشرق، وبين أصحاب الأديان ودياناتهم.

الثانى: أن نقرأ تاريخ الإنسانية فى مسيرته المنبعثة من أغوار الزمن الماضى المديد، وكيف أن الإنسانية بأطيافها وأديانها وفلسفاتها وإيديولوجياتها قد تعايشت وتفاعلت فى ثقافاتها المتعددة، حتى تداخلت ثقافاتها ومعارفها مع بعضها البعض، وهذا ما حدث بين الحضارة والديانة المسيحية والديانة الإسلامية، حيث إن علماء متكلمى الإسلام الأوائل أو علماء الكلام الإسلامى قد أدخلوا فى مباحثهم قضايا ومسائل الديانة المسيحية وهذا واضح عندما نتناول بالدراسة أربعة من علماء الكلام الأوائل: معبد الجهنى، غيلان الدمشقى، الجند بن درهم، الجهم ابن صفوان.

فمعبد الجهنى أشير إليه فى كتب التراجم بأنه نزيل البصرة فى العراق، أى أنه عاش فى المحيط الثقافى العربى الذى عاصر المسيحية قرونا وساد فيه قبيل الإسلام مذهب النساطرة وهو من علماء القرن الأول الهجرى، وكان أستاذه مسيحيًا اسمه «سوسن» أو سوسر أو سنسويه.

وصار معبد الجهنى أستاذًا لواحد من مشاهير آباء المتكلمين وهو غيلان الدمشقى.

ومذهب غيلان الدمشقى ومعبد الجهنى قائم على أن الإنسان حر، مخالفًا بذلك ما كان يؤكده الأمويون بأن الإنسان مجبور.

ولايخفى على من يسبر أغوار التاريخ أن المسلمين عندما وصلوا إلى ما بين النهرين والشام ومصر والعراق وجدوا تجليات مسيحية أخرى تختلف عن تجليات مسيحية نجران بينما كان مسيحيو نجران نصيين لايجتهدون فى الأناجيل، ويرى فى تلك البلاد الأخرى مسيحية مختلفة، مسيحية عقلية فلسفية، متسلحة بالمنطق الصورى، والفلسفة الهندية والإيرانية، مسيحية مختلفة فيما بينها ... وهنا نرى أن الباحثين قد عثروا على

من فلسفة ثقافة الحوار والتعايش المشترك التركيز على دور الدين فى بناء الإنسان والتأكيد على رسالة التسامح بين أتباع الديانات المختلفة

نصوص سريانية من موروثات العهد الإسلامى الأول فى العراق، وفيها ترجمات لبعض سور القرآن التى تكلمت عن المسيحية نقلها السريان إلى لغتهم فى مطلع فتح المسلمين لما بين النهرين لكى يناقشوا مضمونها، كما أن كثيرًا من النصوص مازالت بين أيدينا عن مناقشات المسلمين وجدالهم مع كهان الحبشة حول فكرة القرآن عن المسيح.

كانت الأحاديث وحوار الثقافات بين المسيحيين والمسلمين فى مبدأ الأمر أحاديث وحوارًا قائمًا على اللين والرقة، ثم أخذت صورة الشدة فى عهد الأمويين حين اصطدم يوحنا الدمشقى فى جدال عنيف مع المسلمين حول وحدة الله وطبيعة الكلمة.

وهذا يبين لنا تاريخيًا بأن المسلمين والمسيحيين الأوائل قد تعايشوا وتفاعلوا حضارة وثقافة وهناك صور أخرى لهذا التفاعل الحضارى والثقافى.

وهذا لا يعنى أن تاريخ الإنسانية فى مسيرتها كان تاريخًا لامعًا ومشرقًا ونيرًا، بل نقول إن هناك سلبيات عديدة من هذا الطرف أو ذاك وإن هناك موروثات تاريخية سلبية وإيجابية وأن هناك مواطن التفاعل والاقتباس، وأن هناك ظروفًا وملابسات فكرية وسياسية ومجتمعية تداخلت ونتج عنها من إفرازات تاريخية سلبية عند هذا الطرف أو ذاك ومن يقرأ تاريخ الإنسانية بهذه النظرة يستطيع أن يتجاوز محنة إقصاء الآخر.

ومن موقف آخر كمنطلقات أو قواعد أساسية للدخول فى فلسفة حوار الثقافات والتعايش المشترك أن ندرك أن حوار الثقافات قد يدخلنا فى جانبين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجـانب اللاهوتى: الذى يتـمـحـور حـول العقيدة فى الله والمسيح والنبوة والإنجيل والقرآن وما يتصل بهذه المفردات من مفاهيم عقدية عند هذا الطرف أو ذاك.

الجـانب المعيش: وهو جـانب واقـعى يتـصل بحركة التعايش بين الأديان فى القرية الكونية، أو فى العـالم كله، على حـيـز المواقع المشـتـركـة أو المنفصلة، وبالتبشير الذى يمثل العنوان العام للديانة المسـيـحـيـة فى امـتـدادها فى الإنسـان أيًّا كـان، وبالتبليغ الذى يمثل الإسلام فى الدعوة إلى دين الله وإلى أى دين انتموا، وإلى أى اتجاه تحركوا.

وأرى هنا ألا أدخل فى المسألة اللاهوتية، لأن لها مكانا آخر، وقاعدة علمية منهجية خاصة لدراستها قائمة على فهم العقيدة الواحدة فى صفائها ومن ثم فى مسـيـرتها التى أخذت تجليات مـعـينة، وذلك لتوضيح الرؤية ووعى الحقيقة لدى الأطراف وإزالة سوء التفاهم من خلال ارتباك التصورات وضبابية المفـاهـيم عند هذا الطرف أو ذاك، على كل لن ندخل فى هذا الجـانب هنا، لأن حـديثنا يتـعلق بالجانب الثانى الذى هو الجانب المعيش فهو محل ومكمن حديثنا اليوم: وخاصة أن التطور الفكرى فى الواقع المعـاصـر للانفتـاح الإنسـانى على القـضـايا الفكرية المعقدة والروح الموضوعية التى أصبحت تعيش فى الذهنية الثـقـافـيـة المعـاصـرة فى الفكر والأسلوب الذى انفـتـح على كل المواقع الدينيـة والفكرية والثـقـافيـة بنظرة شـمـوليـة إلى كل الأمور المتفق عليها والمختلف فيها.

كل ذلك يهـيىء لنا كـمـجـتـمع إنسـانى الفـرصـة للدخـول فى حوار الثـقـافات والتـعـايش المشـتـرك للهدف الإنسانى الكبير للوصول إلى وحدة التصور الدينى فى المفـاهـيم العـامـة للأفكار الدينيـة على القـواعـد المشـتـركـة للانطلاق بالحـوار الثـقـافى والحضـارى من موقع القـاعدة التى تهـيىء الأجواء على نتائج وحدوية مشتركة وحاسمة.

وهذه المسـألة، وهى تهـيـئـة القـاعـدة الحـوارية الحضارية هى الأقرب للوصول إلى نتائج إيجابية لأنها تتصل بالمصالح المشتركة على صعيد الواقع، مما نحتاجه كبشر إلى توفيره وملاحقته للحفاظ على أنفسنا فى استمرار وجودنا وإبراز دورنا على الساحة الوطنية والإقليمية والعالمية على اعتبار أن الإنسان قد خلق لمواجهة مشكلاته لحلها لا الهرب منها وجعلها أكثر تعقيدًا.

ونلاحظ أننا كبشر وكمسلمين ومسيحيين نلتقى فى قـضـايا مـشـتـركـة، منها الالتـقـاء على الكلمـة السـواء فى التـوحـيـد، ورفض الشـرك ووحـدة الإنسانية ورفض الاستعباد الإنسانى.

وهـو الذى طرحـــه القـــرآن الكريم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ (سورة آل عمران آية ٦٤).

إذن نسلم بداهة أن لحوار الثقافات والحضارات إيجابيات عديدة، حتى ولو كان قاسيًا فى صراحته حاسمًا فى موقفه، غير أنه يكسر الجمود الفكرى والروحى والثقافى الذى يمثله الاستغراق فى الذات أو فى الانتـمـاء، أو التـقليـد الذى حـول الإنسـان أو الواحد منا، إلى حالة متـحـجـرة جـامـدة لاتملك أية حيوية أو حركية فى اتجاه احتمالات تفكير الآخر أو إمكانات التغيير والانتقال على المستوى الحضارى والثقافى من موقع إلى موقع ومن انتماء إلى انتماء.

فلسفتنا فى حوار الثقافات والتعايش المشترك:

إذن علينا كأصحاب حضارات أن ننتقل من حالة الجمود الفاقد للحيوية والحركة تجاه احتمالات تفكير الآخر لفهمه والانتقال إلى المستوى الحضارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثقافى من موقع إلى موقع ومن انتماء فهمى إلى إنتماء فهمى آخر قائم على فهم الواقع بمقياس العلم والموضوعية والحقائق الثابتة، لا الأخذ بأفهام الذوات المنكفئة على نفسها والمنتمية إلى ذاتها، والواقعة فى التقليد والتبعية .. وهذا يعنى دعم الحوار الحضارى والثقافى بيننا كأصحاب حضارات متعددة فى المدى القريب والمتوسط وتحديد ثلاثة مسارات للعمل بين الحضارات:

المسار الأول:

تطوير المعرفة المتبادلة بين الحضارات والثقافات من خلال ترجمة المراجع الأساسية والثقافة والحضارة المشتركة بين الديانات الثلاث إلى اللغات الحية، ويمكن فى هذا الصدد اتخاذ الإجراءات العملية مثل إنشاء شراكة مع مؤسسات ذات صلة تركز على المعرفة وسبل تطويرها بين الحضارات والثقافات الإنسانية.

المسار الثانى:

التركيز فى حوار الثقافات على فكرة التعايش أو قاعدته، فى ظل الموضوعات الثقافية والاجتماعية والسلم العالمى والقواسم المشتركة التى تعمل من أجل تحقيق التقارب والتعاون المنشودين عالميا.

المسار الثالث:

يتجسد فى سبل التعاون المشترك بين الحضارات والثقافات الإنسانية من أجل حل الصراعات المزمنة التى تنطوى تسويتها على تحقيق السلام والوئام والعدل فى أرجاء المعمورة.

ومن فلسفتنا كذلك فى حوار الثقافات إقرار أن كل حوار ثقافى ذى طبيعة دينية يتسم بحساسية خاصة ـ الواقع التاريخى والثقافى يشهدان أن جوًا من الحذر قد ساد بين المسلمين وغيرهم من أهل الأديان لفترة طويلة من الزمن ولا تزال آثاره باقية وممتدة حتى يومنا هذا كما هو واقع فى بعض المؤلفات والمقولات البحثية والكتب الدراسية لدى معظم الأطراف، ولذا فإن فلسفتنا الحوارية تدعو إلى العمل بإخلاص على رفع الآثار النفسية لما خلفه الموروث الثقافى أو التقليل منها وبيانها بشكل علمى.

وهذه المسألة تستحق أن تنال منا كل اهتمام لأن أى حوار جدى بين الثقافات يجب أن يشخص الواقع كما هو، قبل أن يبحث فيما يراد له.

وذلك يفضى بنا كمجتمع إنسانى إلى إيجاد رغبة جادة فى إعادة التواصل مع الموروث الحضارى والثقافى للآخر بهدف إيجاد منظومة إنسانية متعاونة متعايشة تخلو من العدوانية وفى ظل هذا يجب أن تكون هناك قناعة باستقلالية الثقافات واحترام الذات واختلاف المرجعيات دون التقليل من شأن الآخر أو محاولة إقصائه بل التركيز على القواسم المشتركة التى بها تأتلف القلوب وتداوى الجراح وتخفف.

ومن فلسفتنا فى ثقافة حوار الحضارات والتعايش المشترك التركيز على دور الدين فى بناء الإنسان والتأكيد على رسالة التسامح وإيصالها بصفة مستمرة إلى أتباع الأديان فى أماكن العبادة ودعوتهم فى جميع المنتديات والمناسبات إلى إظهار قدر أكبر من التسامح مع الآخر.

ومن فلسفتنا فى حوار الحضارات والتعايش المشترك العمل على تجلى سلوكيات الجانب الروحى للإيمان والوحدة الروحية وآفاق التواصل الإنسانى وروحانية الشعائر الدينية كأساس للتفاهم والتعايش والعمل على الكشف عن النفوس الدينية من خلال الأديان والتعايش الروحى كأساس للتعايش الثقافى والحضارى.

وهكذا نصل إلى فهم الحضارات والتعايش.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان من على سطح الأرض لا يمكنه أبداً رؤية النجوم

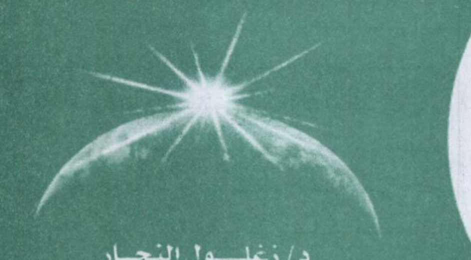

د / زغلـــول النجـــار

ماهية النجوم:

النجوم هى أجرام سماوية منتشرة بالسماء الدنيا، كروية أو شبه كروية، غازية، ملتهبة، مضيئة بذاتها، متماسكة بقوة الجاذبية على الرغم من بنائها الغازى، هائلة الكتلة، عظيمة الحجم، عالية الحرارة بدرجة مذهلة، وتشع كلا من الضوء المرئى وغير المرئى بجميع موجاته. ويمكن بدراسة ضوء النجم الواصل إلينا التعرف على العديد من صفاته الطبيعية والكيميائية من مثل درجة لمعانه، شدة إضاءته، درجة حرارته، حجمه، كتلته، موقعه منا، سرعة دورانه حول محوره، وسرعة جريه فى مداره، تركيبه الكيميائى، ومستوى التفاعلات النووية فيه إلى غير ذلك من صفات.

وقد أمكن تصنيف النجوم العادية على أساس من درجة حرارة سطحها إلى نجوم حمراء (٣٢٠٠ درجة مطلقة) وهى أقلها حرارة، إلى نجوم برتقالية، وصفراء، وبيضاء مائلة إلى الصفرة، وبيضاء، وبيضاء مائلة إلى الزرقة، وزرقاء (٣٠,٠٠٠ درجة مطلقة) وهى أشدها حرارة، وشمسنا من النجوم الصفراء متوسطة الحرارة إذ تبلغ درجة حرارة سطحها حوالى ستة آلاف درجة مطلقة.

والغالبية الساحقة من النجوم (٩٠٪) تتبع هذه الأنواع من النجوم العادية التى تعرف باسم نجوم النسق الأساسى (Main Sequence Stars)، والباقى هى نجوم فى مراحل الانكدار أو الطمس أو فى مراحل الانفجار والتلاشى، من مثل الأقزام البيضاء، النجوم النيوترونية (النابضة وغير النابضة) والثقوب السود فى المجموعة الأولى، والعمالقة الحمر، والعمالقة العظام، والنجوم المستعرة، وفوق المستعرات فى المجموعة الثانية.

وأكثر النجوم العادية لمعانا هى أعلاها كثافة، وبعضها يصل فى كتلته إلى مائة مرة قدر كتلة الشمس، وتشع قدر إشعاع الشمس ملايين المرات.

وأقل نجوم السماء لمعانا هى الأقزام الحمر (Red Dwarfs)، وتبلغ درجة لمعانها أقل من واحد من الألف من درجة لمعان الشمس.

وأقل كتلة لجرم سماوى يمكن أن تتم بداخله عملية الاندماج النووى فيسلك مسلك النجوم هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨٪ من كتلة الشمس (المقدرة بحوالى ألفى مليون مليون مليون مليون طن)، والنجوم بمثل هذه الكتل الصغيرة، نسبيا هى من النجوم المنكدرة من أمثال النجوم البنية القزمة أو ما يعرف باسم الأقزام البنية (Brown Dwarfs).

والنجوم تمر بمراحل من الميلاد والشباب والشيخوخة قبل أن تنفجر أو تتكدس على ذاتها فتطمس طمسا كاملا، فهى تولد من الدخان الكونى بتكدس هذا الدخان على ذاته (بإرادة الخالق سبحانه وتعالى) وبفعل الجاذبية فتتكون نجوم ابتدائية (Prostars)، ثم تتحول هذه النجوم الابتدائية إلى النجوم العادية (Main Sequence Stars)، ثم تنتفخ متحولة إلى العماليق الحمر (Red Giants)، فإذا فقدت العماليق الحمر هالاتها الغازية تحولت إلى ما يعرف باسم السدم الكوكبية (Planetary Nabulae)، ثم تنكمش على هيئة ما يعرف باسم الأقزام البيض (White Dwarfs)، وقد تتكرر عملية انتفاخ القزم الأبيض إلى عملاق أحمر ثم العودة إلى القزم الأبيض عدة مرات، وتنتهى هذه الدورة بالانفجار على هيئة فوق مستعر من الطراز الأول (Super nova Explosion Type I) أما إذا كانت الكتلة الابتدائية للنجم العادى كبيرة (عدة مرات قدر كتلة الشمس) فإنه ينتفخ فى آخر عمره على هيئة العمالقة الكبار (Super giants)، ثم ينفجر على هيئة فوق مستعر من الطراز الثانى (Super nova Explosion Type II)، فينتج عن هذا الانفجار النجوم النيوترونية (Neutron Stars) النابضة (Pulsars)، وغير النابضة (Non - Pulsating Neutron Stars)، أو الثقوب السود (Black Holes) أو ما نسميه باسم النجوم الخانسة الكانسة وذلك حسب الكتلة الابتدائية للنجم.

قسم القرآن الكريم بمواقع النجوم يؤكد تعاظم وأهمية تلك المواقع

والنجوم العادية منها المفرد (مثل شمسنا) والمزدوج (Binary Stars) ومنها المتعدد (Multiple Stars)، وتشير الدراسات الفلكية إلى أن أغلب النجوم مزدوجة أو متعددة، والنجوم المزدوجة تتشكل من نجمين يدوران فى مدار واحد حول مركز ثقلهما (Common Center of Mass)، ومن النجوم المزدوجة ما يتقارب فيها النجمان من بعضهما البعض بحيث لا يمكن فصلهما إلا عن طريق فصل أطياف الضوء المنبثق من كل منهما بواسطة المطياف الضوئى (Spectroscope)، ومن هذه النجوم المزدوجة ما يمكن أن يخفى أحدهما الآخر لدرجة الكسوف الكلى.

والنجوم أفران كونية يتم فى داخلها سلاسل من التفاعلات النووية التى تعرف باسم عملية الاندماج النووى (Nuclear Fusion) وهى عملية يتم بواسطتها اندماج نوى ذرات الأيدروجين (أخف العناصر المعروفة) لتكون نوى الذرات الأثقل بالتدرج وتنطلق الطاقة التى تزيد من درجة حرارة النجوم حتى يتحول إلى ما يعرف باسم النجم المستعر (Nova) والعملاق الأحمر (Red Giant)، أو النجم العملاق الأعظم (Super giant) وحينما يتحول قلب النجم المستعر إلى حديد تستهلك طاقة النجم، وتتوقف عملية الاندماج النووى فيه، وينفجر النجم فيتحول إما إلى قزم أبيض، أو إلى نجم نيوترونى أو إلى ثقب أسود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسب كتلته الابتدائية فيتكدر النجم أو يطمس ضوؤه طمسا كاملا.

وعند انفجار النجوم تتناثر أشلاؤها - ومنها الحديد - فى صفحة السماء، فيبدأ بعض هذا الحديد فى اصطياد الجسيمات الأولية للمادة لتكوين العناصر الأعلى فى وزنها الذرى من الحديد بالتدريج.

الشمس نجم من نجوم السماء الدنيا:

الشمس هى النجم الذى تتبعه أرضنا فتدور حوله مع باقى أفراد المجموعة الشمسية، وتدور معه حول مركز المجرة، وهى أقرب نجوم السماء إلينا، ويقدر بعدها عنا بحوالى مائة وخمسين مليونا من الكيلو مترات، ويقدر نصف قطرها بحوالى سبعمائة ألف كيلو متر (٦,٩٦٠/x510 كيلو متر)، وتقدر كتلتها بحوالى ألفى مليون مليون مليون مليون طن (١١,٩٩ x٢٧ طنًا)، ومتوسط كثافتها (١,٤١ جرام للسنتيمتر المكعب) أى أعلى قليلا من كثافة الماء، وتبدو الشمس لنا قرصا صغيرًا فى السماء على الرغم من أن حجمها يزيد عن مليون ضعف حجم الأرض نظرا لبعدها الشاسع عنا.

وتقدر درجة حرارة لب الشمس بحوالى ١٥ مليون درجة مطلقة، ودرجة حرارة سطحها حوالى ستة آلاف درجة مطلقة (٥٨٠٠ درجة مطلقة) بينما تصل درجة الحرارة فى هالة الشمس (أى أكليلها) إلى مليون درجة مطلقة، وهذه الدرجات العالية من الحرارة، والانخفاض الشديد فى كثافة مادة الشمس لا يسمحان للإنسان من على سطح الأرض برؤية الشمس بالعين المجردة، ولا باستخدام المناظير المقربة إلا إذا احتجبت الكرة المضيئة للشمس (Photosphere) احتجابا كاملا بالكسوف الكلى لها أو بالطرق المختبرية المختلفة، والكثافة فى مركز الشمس تصل إلى ٩٠ جرامًا للسنتيمتر المكعب، وتتناقص فى اتجاه سطح الشمس لتصبح جزءا من عشرة ملايين من الجرام للسنتيمتر المكعب، وتنتج الطاقة فى الشمس أساسا من تحول الايدروجين إلى هيليوم بعملية الاندماج النووى، وان كانت العملية تستمر بمعدلات بسيطة لتنتج بعض العناصر الأعلى فى وزنها الذرى وتتكون الشمس بنسبة ٧٠٪ ايدروجين، ٢٨٪ هيليوم، ٢٪ عناصر أخرى، والشمس هى مصدر كافة صور الطاقة الأرضية.

ونظرا لأن غالبية جسم الشمس غازى لا تمسك به إلا الجاذبية الشديدة للشمس فإن دورانها حول محورها يتم بطريقة جزئية، قلب الشمس (حوالى ثلث قطرها) يدور كجسم صلب يتم دورته فى ٣٦,٥ يوم من أيام الأرض تقريبًا، بينما الكرة الغازية المحيطة بذلك اللب (وسمكها حوالى ثلثى نصف قطر الشمس) يتم دورته حول مركز الشمس فى حوالى ٢٤ يوما من أيام الأرض، وعلى ذلك فإن متوسط سرعة دوران الشمس حول محورها يقدر بحوالى ٢٧ وثلث يوم من أيامنا.

وتجرى الشمس (ومعها مجموعتها الشمسية) فى صفحة الكون بسرعة تقدر بحوالى ١٩ كيلو متر فى الثانية نحو نقطة فى كوكبة هرقل بالقرب من نجم النسر الواقع (Vega) وهى تسمى علميا باسم مستقر الشمس، كما تجرى الشمس ومعها مجموعتها الشمسية بسرعة تقدر بحوالى ٢٢٠ كيلو مترا فى الثانية حول مركز مجرتنا (درب اللبانة) لتتم هذه الدورة فى ٢٥٠ مليون سنة.

وأقرب كواكب المجموعة الشمسية إلى الشمس وهو كوكب عطارد يبعد عنها بحوالى ٥٨ مليون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيلو متر، وأبعدها عن الشمس وهو كوكب بلوتو يبعد عنها بحوالى ستة آلاف مليون كيلو متر.

وإذا خرجنا عن نطاق المجموعة الشمسية فإن هذه المقاييس الأرضية لا تفى بقياس المسافات التى تفصل بقية نجوم السماء الدنيا عنا، فاتفق العلماء على وحدة قياس كونية تعرف باسم السنة الضوئية، وهى المسافة التى يقطعها الضوء بسرعته (المقدرة بحوالى الثلاثمائة ألف كيلو متر فى الثانية) فى سنة من سنينا، وهى مسافة مهولة تقدر بحوالى ٩,٥ مليون كيلو متر.

أبعاد النجوم عن أرضنا:

اكتشف علماء الفلك أن أقرب النجوم إلينا بعد الشمس هو نجم الأقرب القنطورى (Centaurus Alpha) يبعد عنا بمسافة ٤,٣ من السنين الضوئية، بينما يبعد عنا النجم القطبى بحوالى ٤٠٠ سنة ضوئية، ومنكب الجوزاء يبعد عنا بمسافة ١٦٠٠ سنة ضوئية، وأبعد مجرتنا (درب اللبانة) يبعد عنا بمسافة ثمانين ألف سنة ضوئية.

ومجموعتنا الشمسية عبارة عن واحدة من حشد هائل للنجوم على هيئة قرص مفرطح يبلغ قطره مائة ألف سنة ضوئية، وسمكه نحو عشر ذلك، وتقع مجموعتنا الشمسية على بعد ثلاثين ألف سنة ضوئية من مركز المجرة، وعشرين ألف سنة ضوئية من أقرب أطرافها.

وتحتوى مجرتنا (درب اللبانة = Milky Way) على تريليون (مليون مليون) نجم، وبالجزء المدرك من السماء الدنيا مائتى ألف مليون مجرة على الأقل، تسبح فى ركن من السماء الدنيا يقدر قطره بأكثر من عشرين ألف مليون سنة ضوئية.

أقرب المجرات إلينا تعرف باسم سحب

حديث القرآن عن الحقائق الكونية دليل على صدق نبوة الرسول فيما أوحى إليه من ربه

ماجيلان (Magellanic Clouds) تبعد عنا بمسافة مائة وخمسين ألف سنة ضوئية.

المجرات تجمعات للنجوم:

المجرات هى نظم كونية شاسعة الاتساع تتكون من التجمعات النجمية والغازات والغبار الكونيين (الدخان الكونى) بتركيز يتفاوت من موقع لآخر فى داخل المجرة.

وهذه التجمعات النجمية تضم عشرات البلايين إلى بلايين البلايين من النجوم فى المجرة الواحدة، وتختلف نجوم المجرة فى أحجامها، ودرجات حرارتها، درجات لمعانها، وفى غير ذلك من صفاتها الطبيعية والكيميائية، وفى مراحل دورات حياتها، وأعمارها، فمنها النجوم العادية المفردة، والمزدوجة، والعديدة، والعماليق الكبار والحمر، والنجوم القزمة البيضاء والبنية والسوداء، والنجوم النيوترونية، والثقوب السود، وأشباه النجوم وغيرها مما يتخلق باستمرار من الدخان الكونى.

ومن المجرات ما هو حلزونى الشكل، ومنها ما هو بيضانى (إهليلجى)، ومنها ما هو غير محدد الشكل، ومنها ما هو أكبر من مجرتنا بكثير، ومنها ما هو فى حجمها أو أصغر منها، وتتبع مجرتنا عددا من المجرات يعرف باسم المجموعة المحلية (Local Group) وقد يتجمع عدد أكبر من المجرات على هيئة عنقود مجرّى (Galactic

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(Cluster كما قد يتجمع عدد من العناقيد المجرّية على هيئة عنقود مجرى عملاق Galactic Super (cluster يضم عشرات الآلاف من المجرات.

وتتراوح المجرات فى شدة اضاءتها بين سحب ماجلان العظيمة، وعدد من النقاط الباهتة التى لاتكاد أن تدرك بأكبر المقاريب (المناظير المقربة)، وتقع أكثر المجرات ضياء فى دائرة عظمى تحيط بنا فى اتجاه عمودى تقريبا على مستوى مجرتنا، وتتراوح المسافات بين المجرات فى التجمع المجرّى الواحد بين المليون والمليونين من السنين الضوئية، وتبلغ مائة مرة ضعف ذلك بين التجمعات المجرّية التى تعتبر وحدة بناء السماء الدنيا.

وبالإضافة إلى المجرات وتجمعاتها المختلفة فى الجزء المدرك من السماء الدنيا فإننا نرى السدم (Nebulae)، وهى أجسام دخانية تتخلق بداخلها النجوم، ومن السدم ما هو مضئ وما هو معتم.

أشباه النجوم:

وهناك أشباه النجوم (Quasars) وهى أجسام ضعيفة الإضاءة، ولكنها تطلق أقوى الموجات الراديوية فى السماء الدنيا، وقد اشتق اسمها باللغة الانجليزية من الوصف (Quasi - srellar Radio Sources) أشباه نجوم مصدرة للموجات الراديوية، وإن كان منها ما لا يصدر موجات راديوية (Radio - quiet Quasi Stellar Objects).

وهى أجرام سماوية تتباعد عنا بسرعات فائقة، وتعتبر أبعد ما تم رصده من أجرام السماء بالنسبة للأرض إلى الآن. وتبدو أنها حالة خاصة من حالات المادة غير معروفة لنا، وتقدر كتلة شبيه النجوم بحوالى مائة مليون ضعف كتلة الشمس، وتبلغ كثافته واحدا على البليون من الطن للسنتيمتر المكعب (واحد على ألف مليون مليون من الجرام للسنتيمتر المكعب)، وتبلغ الطاقة الناتجة عنه مائة مليون مليون مرة قدر طاقة الشمس.

وقد تم الكشف عن حوالى ١٥٠٠ من أشباه النجوم على أطراف الجزء المدرك من الكون، وكشفت دراستها بواسطة المقربات الراديوية عن عدد من المفاجآت الفلكية المذهلة، ويتوقع الفلكيون وجود آلاف من هذه الأجرام السماوية العجيبة.

من أسباب القسم بمواقع النجوم:

هذه الصفات المذهلة للنجوم تركها القسم القرآنى وركز على مواقع النجوم فقال ربنا تبارك وتعالى: ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ • وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾ (سورة الواقعة: الآيتان ٧٥ ، ٧٦).

ولعل من أسباب ذلك مايلى:

أولا: أنه نظرا للأبعاد الشاسعة التى تفصل نجوم السماء عنا، فإننا لا يمكن لنا رؤية النجوم من على سطح الأرض أبداً، ولا بأية وسيلة مادية، وكل الذى نراه من نجوم السماء هو مواقعها التى مرت بها ثم غادرتها، إما بالجرى فى الفضاء الكونى بسرعات مذهلة، أو بالانفجار والاندثار، أو بالانكدار والطمس.

فالشمس وهى أقرب نجوم السماء إلينا تبعد عنا بمسافة مائة وخمسين مليون كيلو متر، فإذا انبثق منها الضوء بسرعته المقدرة بحوالى الثلاثمائة ألف كيلو متر فى الثانية من موقع معين مرت به الشمس فإن ضوءها يصل إلى الأرض بعد ثمانى دقائق وثلث دقيقة تقريبا، بينما تجرى الشمس بسرعة تقدر بحوالى ١٩ كيلو مترا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثانية فى اتجاه نجم النسر الواقع (Vega) فتكون الشمس قد تحركت لمسافة لا تقل عن عشرة آلاف كيلو متر عن الموقع الذى انبثق منه الضوء.

وأقرب النجوم إلينا بعد الشمس وهو المعروف باسم الأقرب القنطورى يصل إلينا ضوؤه بعد ٤,٣ سنة من انطلاقه من النجم، أى بعد أكثر من خمسين شهرًا يكون النجم قد تحرك خلالها ملايين عديدة من الكيلومترات، بعيدا عن الموقع الذى صدر منه الضوء، وهكذا فنحن من على سطح الأرض لا نرى النجوم أبدا، ولكننا نرى صورا قديمة للنجوم انطلقت من مواقع مرت بها، وتتغير هذه المواقع من لحظة إلى أخرى بسرعات تتناسب مع سرعة تحرك النجم فى مداره، ومعدلات توسع الكون، وتباعد المجرات عنا، والتى يتحرك بعضها بسرعات تقترب أحيانا من سرعة الضوء، وأبعد نجوم مجرتنا عنا يصلنا ضوؤه بعد ثمانين ألف سنة من لحظة انبثاقه من النجم، بينما يصلنا ضوء بعض النجوم البعيدة عنا بعد بلايين السنين، وهذه المسافات الشاسعة مستمرة فى الزيادة مع الزمن نظرا لاستمرار تباعد المجرات عن بعضها البعض فى ضوء ظاهرة اتساع الكون، ومن النجوم التى تتلألأ أضواؤها فى سماء ليل الأرض ما قد انفجر وتلاشى أو طمس واختفى منذ ملايين السنين، لأن آخر شعاع انبثق منها قبل انفجارها أو طمسها لم يصل إلينا بعد، والضوء القادم منها اليوم يعبر عن ماض قد يقدر بملايين السنين.

ثانيا: ثبت علميا أن الضوء مثل المادة ينحنى أثناء مروره فى مجال تجاذبى مثل الكون، وعليه فإن موجات الضوء تتحرك فى صفحة السماء الدنيا فى خطوط منحنية يصفها القرآن الكريم بالمعارج، ويصف الحركة ذاتها بالعروج، وهو الانعطاف والخروج عن الخط المستقيم، كما يمكن أن يفيد الصعود فى خط منعطف، ومن هنا كان وصف رحلة المصطفى ﷺ فى السماوات العلا بالعروج، وسميت الليلة باسم المعارج والجمع معارج ومعاريج.

وحينما ينعطف الضوء الصادر من النجم فى مساره إلى الأرض فإن الناظر من الأرض يرى موقعا للنجم على استقامة بصره، وهو موقع يغاير موقعه الذى صدر منه الضوء، مما يؤكد مرة أخرى أن الإنسان من فوق سطح الأرض لا يمكنه أن يرى النجوم أبدا.

ثالثا: أن النجوم فى داخل المجرة الواحدة مرتبطة مع بعضها بالجاذبية المتبادلة بينها، والتى تحكم مواقع النجوم وكتلها، فمع تسليمنا بأن الله تعالى هو الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا كما أخبرنا تبارك وتعالى بقوله:

﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ (سورة فاطر: الآية ٤١).

ويقول ربنا عز من قائل: ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الحج: الآية ٦٥).

إلا أن الله تعالى له سننه التى يحقق بها مشيئته - وهو القادر على أن يقول للشىء: كن فيكون لكنه تعالى وضع للكون هذه السنن المتدرجة لكى يستطيع الإنسان فهمها ويتمكن من توظيفها فى حسن القيام بواجب الاستخلاف فى الأرض، فمواقع النجوم على مسافات تتناسب تناسبا طرديا مع كتلها ومرتبطة ارتباطا وثيقا بقوى الجاذبية التى تمسك بها فى تلك المواقع وتحفظ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله ومن هنا كانت قيمة مواقع النجوم التى كانت من وراء هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القسم القرآنى العظيم..!!

رابعا: أثبتت دراسات الفلك، ودراسات كل من الفيزياء الفلكية والنظرية أن الزمان والمكان شيئان متواصلان، ومن هنا كانت مواقع النجوم المترامية الأبعاد تعكس أعمارها الموغلة فى القدم، والتى تؤكد أن الكون الذى نحيا فيه ليس أزليا، بل كانت له بداية يحددها الدارسون باثنى عشر بليونا من السنين على أقل تقدير، ومن هنا كان فى القسم بمواقع النجوم إشارة إلى قدم الكون مع حدوثه، وهى حقائق لم يتوصل إليها العلم المكتسب إلا بنهاية القرن العشرين.

فقد كان اليونانيون القدامى يصرون على أن الأرض هى مركز الكون، أو أن الشمس هى مركز الكون، وأن كليهما ثابت لا يتحرك، غير متصورين وجود أية بنية سماوية إلا حول الشمس، وكان غيرهم من أصحاب المدنيات السابقة واللاحقة يؤمنون بديمومة الأرض والنجوم، وما بها من صور المادة والطاقة، بل ظل الغربيون إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى يؤمنون بأن النجوم مثبتات بالسماء، وأن السماء بنجومها تتحرك كقطعة واحدة حول الأرض، وأن الكون فى مركزه ثابت غير متحرك، ومكون من عناصر أربعة هى التراب، والماء، والهواء والنار وحول تلك الكرات الأربع الثابتة تتحرك السماوات، ثم يأتى القرآن الكريم قبل ألف وأربعمائة من السنين ليقسم بمواقع النجوم هذا القسم العظيم، مؤكدا نسبية وأهمية وتعاظم تلك المواقع، وأن الإنسان لا يمكن له رؤية النجوم من فوق الأرض، وكل ما يمكن أن يراه هو مواقع مرت بها النجوم، ويأتى العلم فى نهاية القرن العشرين مؤكدا كل ذلك..!!

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال المهم: من الذى علم سيدنا محمدا ﷺ كل هذه المعارف العلمية الدقيقة لو لم يكن القرآن الذى أوحى إليه هو كلام الله الخالق..!!؟ ولماذا أشار القرآن الكريم إلى مثل هذه القضايا الغيبية التى لم يكن لأحد علم بها فى زمان الوحى ولا لقرون متطاولة من بعد ذلك؟ لولا أن الله تعالى يعلم بعلمه المحيط أن الناس سوف يأتى عليهم زمان يدركون فيه تلك الحقيقة الكونية، ثم يرجعون إلى كتاب الله الخاتم فيقرأون فيه القسم القرآنى العظيم: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ • وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾** (سورة الواقعة: الآيتان ٧٥ ، ٧٦) فيشهدون بأن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق، الذى أبدع هذا الكون بعلمه وحكمته وقدرته، ويشهدون لهذا النبى الخاتم ﷺ أنه كان موصولا بالوحى، ومعلما من قبل خالق السماوات والأرض، وأنه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كان - بحق - كما وصفه ربنا تبارك وتعالى: **﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى • عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾** (سورة النجم: الآيات ٣:٥).

وحينما يتم لهم ذلك تخر أعناقهم للقرآن خاضعين بسلاح العلم الكونى الذى كثيرا ما استخدم من قبل - كذبا وزورا - لهدم الدين..

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة والتشريع الإسلامى

- مشكلات الطاعة الزوجية.
- القواعد الفقهية وتطبيقاتها التربوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلات الطاعة الزوجية

المستشار / حسن حسن منصور

سفينة الحياة الزوجية فى الأصل أنها تسير فى هدوء لما يسيطر على قيادتها من دواعى المودة والرحمة التى يفيضها الله تعالى على ركابها، ولكن الحياة الدنيا لا تخلو من المكدرات؛ لأن الإنسان خلقه الله ليكابد فى هذه الحياة، ومن هنا كانت هذه السفينة عرضة للأنواء التى تجعلها تتلاطم بين الأمواج، وقد تشرف من وقت لآخر على الغرق، فتطفو على السطح بعض المشكلات التى تنال من استقرار الأسرة، ومن بين هذه المشكلات ما يتعلق بالطاعة الزوجية.

ويقصد بالطاعة فى مجال الحياة الزوجية الواجب الملقى على عاتق الزوجة بموجب عقد الزواج بالاستقرار فى منزل الزوجية، وعدم مغادرته إلا بإذن الزوج، وهذا الواجب هو فى حقيقته حق للزوج، ويترتب على ذلك التزام الزوجة بالمحافظة على هذا الحق، فإذا أخلت به تكون خارجة عن طاعة الزوج، وينجم عن هذا الخروج الكثير من الآثار السلبية التى جاءت أحكام الشريعة الغراء بالحلول التى تؤدى إلى إزالتها.

وهنا نحاول التعرض لعلاج بعض المشكلات المتعلقة بالطاعة الزوجية من منظور التطبيق العملى فى مسائل الأحوال الشخصية، وهذا يقتضى بيان النقاط الآتية:

أولاً: ما بيت الطاعة؟

فى إطار العلاقة الزوجية يوصف البيت بأحد الوصفين الآتيين:

(أ) بيت الزوجية: وهو المسكن الذى يقيم به الزوجان أثناء قيام رابطة الزوجية بينهما، وطالما أن الزوجة قد رضيت بالإقامة فى هذا المسكن فلا محل لما قد يثار عن ضرورة توافر شروط معينة فى هذا المسكن؛ لأن هذا الرضاء يسقط الحق فى التمسك بهذه الشروط.

(ب) بيت الطاعة: وهو المسكن الذى يجب على الزوج إعداده حتى يتمكن من دعوة الزوجة للدخول فيه بعد تركها بيت الزوجية دون وجه حق، وقد يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت الطاعة هو ذات مسكن الزوجية أو أى مسكن آخر، ولكن يجب أن تتوافر فيه عدة شروط تجعل منه مسكنًا شرعيًا يصلح كبيت للطاعة، وهذه الشروط هى:

١- أن يحقق هذا المسكن للزوجة الأمن والأمان على نفسها ومالها، ويمكنها أن تستمتع بزوجها داخله دون منغصات، وهذا يقتضى أن يكون لهذا المسكن غلق - أى باب مستقل - حتى ولو كانت بجواره بيوت كثيرة.

٢- أن يكون هذا المسكن بين جيران صالحين يوثق بهم ولا يميلون إلى الزوج وحده، وصلاح هؤلاء الجيران أمر يقدره قاضى الموضوع حسب البيئة الاجتماعية للزوجين.

٣- أن يكون هذا المسكن خاليًا من سكنى الغير، ولو كان هذا الغير من أهل أى من الزوجين، كالأبوين أو الإخوة أو الأخوات، ومن باب أولى الضرة والحماة، وهنا يقرر الفقهاء أن الزوج إذا أراد إسكان زوجته مع ضرتها أو حماتها ولكنها رفضت ذلك، فإن للقاضى أن يجبره على إسكانها فى منزل مستقل بعيدًا عنهما، وإلا كان ذلك إضرارًا بها يبرر لها أن تطلب الطلاق.

٤- أن يكون هذا المسكن مستكملاً الأدوات اللازمة للإقامة فيه، كالفرش والأوانى وكل ما يلزم للمعيشة بما يليق بحال الزوجين بحسب العرف الجارى فى الزمان والمكان.

ويترتب على تخلف أحد الشروط السابقة فى بيت الطاعة أن للزوجة حق الاعتراض على دعوة الزوج لها بالدخول فى طاعته، ويعتبر الإنذار الموجه منه إليها بهذه الدعوة كأن لم يكن، وإذا لم تعد إلى بيت الزوجية بعد ذلك لا تعتبر ناشزًا ولا توقف نفقتها مطلقًا، ويظل الزوج ملتزما بها.

الطاعة الزوجية ليست تسلطا من إنسان على آخر دون مبرر لكنها مسئولية متبادلة التبعات بين طرفى العلاقة الزوجية

ثانيًا: إنذار الطاعة لا بيت الطاعة:

كان فيما مضى قبل صدور القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ إذا تركت الزوجة منزل الزوجية ورفضت العودة إليه بناء على طلب الزوج، أن يلجأ الزوج إلى قاضى الأحوال الشخصية المختص يطلب منه تكليفها بالعودة إلى هذا المنزل، ويتم تنفيذ هذا التكليف ولو باستعمال القوة الجبرية إذا لزم الأمر، وذلك عن طريق رجل الشرطة الذى كان يقتاد هذه الزوجة إلى منزل زوجها تحت الحراسة الأمنية، فيما يشبه موقف الاتهام الجنائى، وكان هذا الوضع من الموروثات الاجتماعية منذ عصور التخلف الحضارى فى أيام حكام المماليك والعثمانيين، وليس له ما يسانده من أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء.

تلك الشريعة التى تضمنت أحكامًا راقية فى معاملة الزوجة التى تخرج عن طاعة زوجها، أيًّا كانت صورة عدم الامتثال لهذه الطاعة، فقد قرر فقهاء هذه الشريعة أن الأصل فى الزوجة أنها تدخل فى طاعة زوجها كأحد الآثار المترتبة على عقد الزواج، فإن هى خرجت عن هذا الأصل كان من حق الزوج أن يطلبها للدخول فى طاعته بشرط أن يوفيها عاجل صداقها وأن يهيئ لها المسكن الشرعى المناسب.

وقد حدد المشرع الوسيلة التى يستخدمها الزوج فى طلب زوجته إلى طاعته وهى توجيه إنذار منه إليها بهذا الطلب يعلن إليها على يد محضر، فقد نصت الفقرة الأولى من المادة ١١ مكررًا (ثانيًا) من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ على أنه «**إذا امتنعت الزوجة عن طاعة الزوج دون حق توقف نفقة الزوجة من تاريخ الامتناع، وتعتبر ممتنعة دون حق إذا لم تعد لمنزل الزوجية بعد دعوة الزوج إياها للعودة بإعلان على يد محضر لشخصها أو من ينوب عنها**».

ونص هذه المادة مستمد من أحكام الشريعة الغراء، ويترتب على العمل به أن الزوجة التى تترك منزل الزوجية دون وجه حق، فليس للزوج أو القاضى أن يجبرها على العودة إليه، ولكن يكفى إعلانها على يد محضر بطلب عودتها إلى منزل الزوجية، ويترتب على هذا الإعلان أحد أمرين هما:

(أ) الأول: أن تعلم الزوجة بهذا الإنذار وتقبله ولا تعترض عليه، ومع ذلك تصر على عدم العودة إلى منزل الزوجية، وفى هذه الحالة تعتبر هذه الزوجة ممتنعة دون حق عن طاعة زوجها، والأثر المترتب على ذلك هو اعتبارها ناشزًا وتوقف نفقتها من تاريخ انتهاء الفترة التى يسمح لها بالاعتراض على إنذار الطاعة.

(ب) الثانى: أن تعلم الزوجة بهذا الإنذار وتعترض عليه فى الميعاد.

ثالثًا: الاعتراض على إنذار الطاعة:

إذا أعلنت الزوجة بالإنذار الموجه إليها من زوجها للدخول فى طاعته ولم تقبل هذا الإنذار، فإن لها حق الاعتراض عليه، فتقرر الفقرة الثالثة من المادة ١١ مكررًا (ثانيًا) من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، أن للزوجة الاعتراض على هذا الإنذار أمام المحكمة الابتدائية خلال ثلاثين يومًا من تاريخ إعلان هذا الإنذار لها.

ويجب على الزوجة أن تبين فى صحيفة الاعتراض على إنذار الطاعة الأوجه الشرعية التى تستند إليها فى الامتناع عن طاعة زوجها، وهى بيانات جوهرية فى هذه الصحيفة يترتب على إغفالها عدم قبول الاعتراض، وهذه الأوجه هى:

١- عدم شرعية مسكن الطاعة، لعدم مناسبته لحال الزوجين، أو لشغله بسكنى الغير، أو لعدم تكامل أدواته ومرافقه وغير ذلك.

٢- عدم أمانة الزوج عليها نفسًا، كالاعتداء عليها بالقول أو الفعل.

٣- عدم أمانته عليها مالاً، كالاعتداء على أموالها بالسرقة أو التبديد.

ويجب على الزوجة أن تقيم الدليل على صحة هذه الأوجه فى حق الزوج، وإلا حكم القاضى برفض الاعتراض على إنذار الطاعة واعتباره كأن لم يكن، وحينئذ تعتبر ممتنعة عن الطاعة وتوقف نفقتها من تاريخ هذا الحكم.

وقد أوجب القانون فى الفقرة الخامسة من المادة سالفة الذكر على المحكمة التى تنظر دعوى الاعتراض على إنذار الطاعة أن تتدخل سواء من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الزوجين لإنهاء النزاع بينهما صلحًا باستمرار الزوجية وحسن المعاشرة، وهذا الإجراء جوهرى يتعلق بالنظام العام، يترتب على مخالفته بطلان الحكم الصادر دون مراعاته بطلانًا مطلقًا.

ولكن إذا تبين للمحكمة بعد نظر الاعتراض أن الأوجه التى أقيم عليها صحيحًا، وأن الخلاف بين الزوجين مستحكم، فإنها تقضى بعدم الاعتداد بالإنذار الموجه من الزوج لزوجته بالدخول فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعتـه واعـتـبـاره كـأن لم يكن، ومن ثم لا تكون الزوجة ممتنعة عن طاعة زوجها ولا توقف نفقتها، بل تظل مستحقة لها عليه طالما كانت العلاقة الزوجية قائمة بينهما.

رابعًا: دعوى النشوز:

النشوز فى اللغة من الفعل الثلاثى «نشز» بمعنى ارتفع، يقال: نشز الشىء أى ارتفع عن مكانه، والنشز: هو ما ارتفع وظهر من الأرض، والنشاز: هو الشىء لا يكون فى مستوى غيره، والمرأة إذا خرجت عن طاعة زوجها فهى ناشز أو ناشزة. قال تعالى: **﴿وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ...﴾** (سورة النساء: الآية ٣٤).

والنشوز على النقيض من الطاعة، ولهذا فإن أثر النشوز لا يظهر إلا من المرأة؛ لأنها بحكم عقد الزواج مكلفة بطاعة زوجها، ومن هنا نظر المشرع القانونى لهذا الاعتبار عند تقنين دعوى الطاعة الزوجية، فترتب الأثر المباشر على عدم طاعة الزوجة لزوجها أن تكون ناشزًا، وفى ظل لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادرة عام ١٩٣١ كانت دعوى الطاعة الزوجية .. تعرف بدعوى النشوز، وهى التى يرفعها الزوج ضد الزوجة لإثبات خروجها من منزل الزوجية دون العودة إليه رغم طلبها.

ولكن بعد إلغاء هذه اللائحة بالقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، أصبح التنظيم القانونى لإثبات نشوز الزوجة يشمل المراحل الآتية:

١- بعد أن تترك الزوجة منزل الزوجية يقوم الزوج بتوجيه إنذار على يد محضر إليها يعلنها بمحل إقامتها، يطلب منها العودة إلى منزل الزوجية والدخول فى طاعته فى هذا المنزل أو مسكن آخر تتوافر فيه الشروط الشرعية.

٢- للزوجة الحق فى الاعتراض على هذا الإنذار أمام المحكمة الابتدائية خلال ثلاثين يومًا من تاريخ إعلانها بهذا الإنذار.

٣- إذا حكمت المحكمة بقبول هذا الاعتراض وعدم الاعتداد بإنذار الطاعة أو اعتباره كأن لم يكن، فإنها لا تعتبر ناشزًا.

٤- إذا لم تعترض الزوجة على إنذار الطاعة أو إذا حكمت المحكمة برفض الاعتراض عليه، فإن هذه الزوجة تعتبر ناشزًا، ويترتب على اعتبارها كذلك وقف النفقة الزوجية التى يلتزم بها الزوج بموجب عقد الزواج، ولا تعود لها هذه النفقة إلا بعودتها إلى منزل الزوجية والدخول فى طاعة زوجها مرة أخرى.

ومن الملاحظ أن المحكمة المختصة بنظر دعوى النشوز كانت فى ظل اللائحة الملغاة هى المحكمة الجزئية باعتبار أن هذه الدعوى من دعاوى الزوجية حال قيامها، ولكن بصدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ المعدل للمرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ أصبح هذا الاختصاص للمحكمة الابتدائية وخاصة بعد صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠.

إن الطاعة الزوجية ليست ترفًا يتمتع به الزوج دون مقابل، وهى ليست تسلطًا من إنسان على آخر دون مبرر، بل هى مسئولية متبادلة التبعات بين طرفى العلاقة الزوجية، ونصيب الزوج من هذه المسئولية هو الأكبر بحكم قيادته لسفينة الحياة الزوجية، وأكثر من هذا، فإن على الزوج طاعة من نوع خاص فى مجال هذه الحياة، يترتب على الإخلال بها رد فعل أشد من إخلال الزوجة بالطاعة المفروضة عليها، قد يصل الأمر إلى حد إنهاء الحياة الزوجية بطلب التطليق إذا بلغ عدم التزام الزوج بالطاعة إلى درجة هجر منزل الزوجية، على نحو ما سوف نوضحه فى مقال آخر إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القواعد الفقهية وتطبيقاتها التربوية

د / مصطفى رجب

إن دراسة القواعد الفقهية يسرت ضبط فروع الأحكام العملية بضوابط تربط كل زمرة من هذه الفروع برابطة تجمعها وإن اختلفت موضوعاتها وأبوابها، ولولاها لبقيت الأحكام الفقهية فروعًا متناثرة مشتتة.

وهذه القواعد مهمة للفقيه وللمفتي وللمربي وللداعية، وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر كل من هؤلاء، ويظهر رونق الفقه، وتتضح مناهج الفتوى، وينكشف بالتعمق فيها تنافس العلماء وتفاضل الفضلاء.

وللقواعد الفقهية أهمية كبرى لا يستغنى عنها كل مشتغل بالفقه فروعه وأصوله، أو بالدعوة، ويتمثل ذلك فيما يلى:

١- أن القواعد الفقهية توفر على الفقيه وقته وجهده، إذ بها يستطيع ضبط الجزئيات ومعرفة مسائل الفروع؛ لأن مسائل الفروع كثيرة، وأحكام الجزئيات منبثة فى كثير من الأبواب المختلفة يصعب استدامة حفظها، لأنها تتشابه فى بعض الوجوه، أما القاعدة الفقهية فهى أيسر حفظًا وأسهل استحضارًا لقلة لفظها وإحكام صياغتها فهى غالبًا تغنى عن حفظ الجزئيات والمسائل.

٢- أن الفقيه عندما ينكب على دراسة القواعد الفقهية فإن ذوقه ووعيه الفقهى يكون ناميًا متجددًا، يستطيع أن يرد بهذه الملكة الفقهية كثيرًا من المسائل إلى أصولها التى تجمعها للعلاقة التى بها، كما يستطيع أن يربط ما يجد من مطالب لديه بأصولها، وبذلك يسهل على الفقيه معرفة هذه النوازل، وخاصة إذا لم يكن للأقدمين بها عهد ولم يتكلموا فيها بشىء، والمسلمون أحوج ما يكونون إلى أمثال هؤلاء الفقهاء الذين يبينون للمسلمين حكم الشريعة فى النوازل الجديدة والقضايا المستحدثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣- عند دراسة الفقيه للقواعد الفقهية يحدد فهم واستخراج أوجه التشابه فى المسائل، فبذلك تتسع دائرة التطبيق العلمى لهذه القواعد، وربما نشأ عن ذلك قواعد جديدة فيثرى الفقه الإسلامى، ويجد الناس الحلول لكثير من القضايا الفقهية والمباحث الشائكة.

٤- كما أن من الفوائد التى تبين أهمية دراسة القواعد الفقهية أنها تعطى صورة للمذهب الذى كتبت فيه بحيث إن المتمرس بها وبفروع المذهب يوجد عنده تصور للمذهب يستطيع به أن يتعرف على مسائله ويدرك مراميه.

٥- تسهل على من يفهمها مهمة الدراسة المقارنة بين المذاهب الفقهية فتكون المقارنة بين القواعد الكلية لا بين الفروع الجزئية التى يتوه القارئ فيها.

٦- بمعرفة القواعد الفقهية يسهل على العالم إبطال دعوى أولئك الذين يغمطون الفقه الإسلامى حقه وينقصون من قدره، ويرمونه بأنه حلول جزئية وليس قواعد كلية.

٧- إدراك مقاصد الشريعة، فمعرفة القاعدة العامة يفهم منه مقصد الشريعة فى ذلك، فقاعدة «المشقة تجلب التيسير»، يفهم منها أن رفع الحرج والتيسير على العباد مقصد من مقاصد الشريعة.

الجانب التربوى فى القواعد الفقهية:

تسعى التربية - بكل وسائلها - إلى تحقيق هدف سام هو تغيير سلوك الفرد لما ينبغى أن يكون مرضيًا ومقبولاً من المجتمع. وبهذا يمكن للتربية أن تغير المجتمع بأكمله؛ لأن الفرد جزء من المجتمع، فإذا تغير سلوك الفرد إلى الأفضل

لا يمكن للمجتمع أن يوجه الأفراد إلى السلوك المرغوب فيه شرعًا وإبعادهم عن السلوك المنهى عنه شرعًا بدون الحكم الفقهى

والأقوم والأحسن نكون بذلك قد أوجدنا مجتمعا متفاهما متحابّا متعاونا.

ولا يمكننا توجيه الأفراد إلى فعل الأشياء أو تركها إلا عندما نتعرف الحكم الشرعى بالحل أو الحرمة، وهذا ما يعطينا إياه الفقه، إذا بدون الحكم الفقهى لا نستطيع توجيه الأفراد إلى السلوك المرغوب فيه شرعًا وإبعادهم عن السلوك المنهى عنه شرعًا.

وبهذا يتضح أن هناك علاقة وطيدة بين الفقه والتربية؛ إذ إن الفقه لا يكون قد أعطى نتائجه التربوية إلا إذا طبق فى المجتمعات والتزمت هذه المجتمعات بالأحكام الفقهية النابعة من الكتاب والسنة، وبهذا يكون هناك مجتمع مؤمن ملتزم.

مثال تطبيقى من القاعدة الفقهية:

«من استعجل الشىء قبل أوانه عوقب بحرمانه».

تعنى هذه القاعدة أن التصرف غير الحكيم والاستعجال غير المشروع يفوت على صاحبه حقه، ويعاقب بحرمانه من أخذ هذا الحق الذى تعجل الحصول عليه فى غير وقته مسببًا ضررًا لمن بين يديه هذا الحق.

أمثلة تطبيقية على القاعدة:

هذه القاعدة عامة فى أحكام الدنيا والآخرة، ويدخل فيها مسائل كثيرة منها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١- إذا قتل مورثه، أو من أوصى له بشىء فإنه يحرم من الميراث والوصية.

٢- لو طلق رجل امرأته ثلاثا بغير رضاها - فى مرض موته - قاصداً حرمانها من الإرث ومات وهى فى العدة فإنها ترثه.

٣- الفار من الزكاة قبل تمام الحول بتنقيص النصاب أو إخراجه عن ملكه تجب عليه الزكاة.

وكذلك فى أحكام الدنيا:

١- فمن لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة.

٢- من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة.

ومن ترك شيئًا لله وهواه فعله عوضه الله خيراً منه فى الدنيا والآخرة، فمن ترك معاصى الله ونفسه تشتهيها، عوضه الله إيمانًا فى قلبه وسعة وانشراحًا، وبركة فى رزقه، وصحة فى بدنه، مع ما له من ثواب الله.

التطبيقات التربوية:

١- يربى الطلاب على التأنى فى كل عمل يقومون به، فعلى سبيل المثال: يجب أن يتأنى الطالب فى الإجابة على الامتحان وفى التفكير السليم؛ لأنه إذا استعجل وأسرع فى الإجابة عوقب بالحرمان من المستوى الذى يتمناه.

٢- يربى جميع فئات المجتمع على الإتقان والتأنى فى العمل وعدم الإسراع فيه.

٣- يربى الطلاب على أهمية الالتزام بالوقت المدرسى وعدم الهروب من المدرسة لأن الهروب والاستعجال قد يؤدى إلى فصل التلميذ، وهذا عقاب بحرمانه من المدرسة ومواصلة الدراسة نتيجة هروبه واستعجاله فى إنهاء اليوم المدرسى.

٤- تطبيق هذه القاعدة فى حياة الناس يساعد على حقن دماء المسلمين والمحافظة على أرواحهم ودمائهم.

٥- ويولد الطمأنينة والراحة فى النفس الإنسانية وعدم الخوف من الإضرار بها.

٦- تهذيب النفس وضبطها بألا تقدم على فعل المنكرات ولا تنجر وراء الطمع والجشع لأن عقابها الحرمان من هذا الحق.

٧- تربى هذه القاعدة فئات المجتمع على التصرف الحكيم الفطن فى البيع والشراء.

٨- تؤكد هذه القاعدة أن التشريع الحكيم من عند لطيف رحيم بالأمة، فجزاء كل من يعمل لمصلحته ولنفسه تصرفا غير مشروع الحرمان من هذا الحق لأنه أضر بالآخرين.

المصادر والمراجع:

١- أحمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٩٨٣.

٢- إسماعيل بن حسن بن محمد علوان، القواعد الفقهية الخمس الكبرى، الرياض، دار ابن الجوزى، ٢٠٠٠.

٣- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الأشباه والنظائر فى قواعد وفروع الفقه الشافعية، بيروت، دار الكتاب، ١٩٨٧.

٤- عبد الرحمن بن ناصر السعدى، رسالة فى القواعد الفقهية، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ٢٠٠٢.

٥- محمد صدقى بن أحمد البورنو، الوجيز فى إيضاح قواعد الفقه الكلية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.

٦- محمد عبد القادر أبو فارس، أصول الفقه، سلطنة عمان، الكليات المتوسطة، دائرة إعداد المعلمين، ١٩٨٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

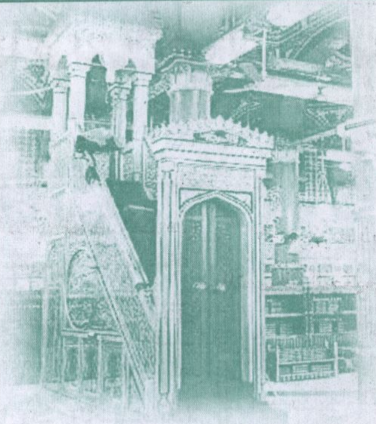

- دعوة الإسلام إلى حب الأوطان.
- صحيفة المدينة أرست القواعد.
- حقوق الإنسان فى الإسلام ..

تطبيق لا شعارات (٢).

- الإسلام بين الواقع والتحديات.
- الرسالة العامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يدل على أن حب الوطن من الإيمان، قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا﴾ (سورة البقرة آية: ٢٤٦).

والناس يحبون أوطانهم، ففيها حياتهم ونشأتهم، وبها تعلقت عواطفهم، وفيها تواصل الأرحام، والإحسان إلى أهل الوطن من فقراء ومحتاجين، وفى كل جزء فى الوطن عاطفة للإنسان ترتبط به، ولا تفرط فيه، وإذا كانت مكة وطنًا أول لرسول الله ﷺ، فإن المدينة المنورة كانت الوطن الثانى الذى هاجر إليه، ودعا للمدينة ولأهلها، ودعا بالبركة فيها حيث قال: **«واجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة»**.

وتتجلى محبته صلوات الله وسلامه عليه للمدينة، ومحبة أهل المدينة له فى استقبالهم وحفاوتهم به وبالمهاجرين من أول لحظة قدم فيها المدينة، كما تتجلى محبته للمدينة ومحبة أهلها له، بعد أن فتح الله تعالى عليه مكة، وفرح بالفتح فرحًا عظيمًا، وكان حفيًّا بالكعبة المشرفة والمسجد الحرام.. وعندئذ خاف الأنصار أن يقيم رسول الله ﷺ فى مكة، ولا يرجع إلى أهل المدينة فيحرمون منه، فقال بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة فى قريته، ورأفته بعشيرته، أترون رسول الله ﷺ إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها؟

فأوحى الله إليه بما جرى، فذهب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه إليهم فأخبرهم بما قالوا.

فأقروا، فطمأنهم قائلاً: **«كلا، إنى عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم، فالمحيا محياكم، والممات مماتكم»**.

فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: (والله ما قلنا الذى قلنا إلا الضن بالله ورسوله).

فقال رسول الله ﷺ: **«إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم»**.

حب الوطن يدعو كل مؤمن صادق الإيمان أن ينافح عنه وينتصر له وأن يكون وفيًّا لترابه الذى نشأ عليه

هذا هو النموذج الأمثل فى حب الوطن والتعلق به، والوفاء له والانتماء الصادق إلى العقيدة الحقة، التى تدعو إلى حبه وصدق الانتماء إليه، وهذا يجعل الناس ينافحون عنه وينتصرون له، ويضحون بالنفس والنفيس فى سبيله وتكون خيانته أو التفريط فى حقه فى الأمن والاستقرار من الخيانة العظمى، التى تورد صاحبها موارد الهلاك.

إن حب الوطن، يدعو كل مؤمن صادق الإيمان، أن يكون وفيًّا لتراب الوطن الذى نشأ عليه، وأن يصونه من كل غائلة، ومن كل ترويع أو اضطراب، فلا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

إن سمات المؤمن أن يأمنه الناس، على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، بل يكون اسمه نداء النجدة للمكروبين والمفزَّعين، ويكون فى جواره الأمن والطمأنينة.

وإن الإسلام حين يدعو إلى حب الأوطان، ونشر الطمأنينة فيها والأمان، إنما يقرر المبدأ الإسلامى الذى يجب أن يسود فى الأرض، وهو مبدأ الحرية والسلام، والأمن والاستقرار، بل إن الإسلام قرَّر مبدأ الجوار، ومبدأ الأمن لمن يجير إنسانًا ولو كان كافرًا، فلا تمتد يد بسوء إليه.

فقد كانت السيدة أم هانئ بنت أبى طالب زوج هبيرة بن أبى وهب المخزومى قد أجارت بعض أقارب زوجها، بعد الفتح وهما: الحارث بن هشام وزهير بن أبى أمية المخزومى، فدخل عليها أخوها على بن أبى طالب رضي الله عنه، يريد أن يقتل الرجلين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

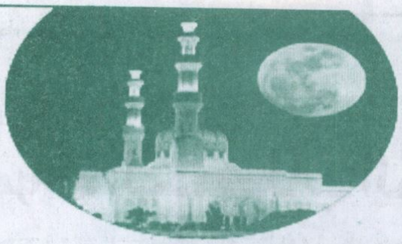

دعوة الإسلام إلى حب الأوطان

د. أحمد عمر هاشم

إن محبة الأوطان من دلائل الإيمان، فما شرع الجهاد فى سبيل الله إلا دفاعًا عن العقيدة والأوطان، ردًا للظلم والطغيان، وتأمينًا لدعوة الإيمان، ونشرًا للسلام والأمان.

ومما لا شك فيه أن فى الجهاد بذلا للمهج والأرواح، فى سبيل الدفاع عن الدين والأوطان:

وللأوطان فى دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

وقدوتنا فى حب الأوطان، هو سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، فعندما خرج مهاجرًا من مكة إلى المدينة، نظر إلى البيت الحرام نظرات حانية، ثم قال مخاطبًا مكة المكرمة - البلد الحرام ومسقط رأسه، ومنزل الوحى وقبلة المسلمين - :

«والله إنك لأحب أرض الله إلىَّ، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى منك، ما خرجت»(١).

ثم توجه الرسول ﷺ إلى الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء: «الحمد لله الذى خلقنى ولم أك شيئًا، اللهم أعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والأيام. اللهم اصحبنى فى سفرى، واخلفنى فى أهلى، وبارك لى فيما رزقتنى، ولك فذللنى، وعلى صالح خلقى فقونى، وإليك ربى فحببنى، وإلى الناس فلا تكلنى.

رب المستضعفين، وأنت ربى، أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السماوات والأرض، وكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، أن تحل علىَّ غضبك وتنزل بى سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحول عافيتك، وجميع سخطك، لك العتبى عندى خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(٢).

وفى قوله ﷺ لمكة: «إنك لأحب أرض الله إلىَّ» ما يدل على حبه لها، وعدم رغبته عنها إلا للضرورة.

ولذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾ (سورة القصص آية: ٨٥). قال: إلى مكة. انتهى(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمنعته أم هانىء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ - وهو فى مكة -، فلما رآها رسول الله ﷺ قال: «مرحبًا بك وأهلاً يا أم هانىء ما جاء بك؟» فقالت: يا نبى الله كنت أمنت رجلين من أحمائى فأراد على قتلهما، فقال رسول الله ﷺ: **«قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء»**(٤). فماذا كانت نتيجة هذا الجوار والأمان لهذين الرجلين؟.

لقد أسلم الحارث وزهير وكانا عونًا للإسلام وأهله، وهكذا كانت ثمرة تعاليم الإسلام فى دعوته إلى الأمن والاطمئنان، وحب الأوطان، ولله در القائل:

بلادى وإن جارت علىَّ عزيزة
وأهلى وإن ضنوا علىَّ كرام

ومعنى هذا أن الإنسان يعز عليه أن تشقى بلاده، وحتى لو فرض أنها جارت عليه، أو ناله منها عسف أو تعب أو نصب، فإنها مع هذا عزيزة على الإنسان، لا يرضى لها الضياع ولا الهوان، ومعلوم أن الوطن بمؤسساته وتراثه، وبحضارته وخيراته لا تكون هذه الأشياء هى الجائرة، ولكن مراد الشاعر أن الذين فيها قد يجورون، فلا يصح أن يكون هذا مسوغًا للإنسان أن يكره الوطن برمته، ولا أن يكون حربًا عليه، بل تظل بلاده عزيزة عليه.

كما أن أهل الإنسان وعشيرته، قد يبخلون عليه، فلا يكون بخلهم أو بخل أحدهم مسوغًا له أن يبغضهم، بل عليه أن ينظر إلى زوايا أخرى ناله من خلالها وبسببهم خير كثير، فقد تربى بخيرهم ونشأ فى جوارهم وإن ضنوا عليه فى جانب، فقد كانوا كرامًا فى جوانب أخرى.

ومن هنا تغنى الشعراء بحب الأوطان، وبالتفانى فى سبيل رفعتها وسؤددها:

دعوة الإسلام إلى حب الأوطان ونشر الطمأنينة فيه تقرير لمبادئ الحرية والأمن والسلام التى ينبغى أن تسود فى الأرض

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

إن الإنسان المؤمن، يحب وطنه، ويظل وفيًا له، منافحًا عنه وعونًا لأهله فى السراء والضراء، يعز عليه أن يشقى الوطن أو أحد من أهله مهما كانت الأحوال.

إن الإنسان المؤمن، محب لوطنه، وفى له، متعاون مع أهله، مدافع عنه، يعز عليه عنت الوطن، أو شقاوته أو ترويعه أو إرهاب أحد بنيه، بل يحب له الخير والسلام، والأمن والاستقرار، فالمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، روى الدينورى عن الأصمعى قال: قالت الهند «ثلاث خصال فى ثلاثة أصناف من الحيوان الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بها بعيدًا، والطير إلى وكره، وإن كان موضعه مجدبًا، والإنسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر له نفعًا».

وعن الأصمعى قال: سمعت أعرابيًا يقول: «إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه وتشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه».

الهوامش:
(١) رواه أحمد والترمذى.
(٢) البداية والنهاية، ورواه أبو نعيم.
(٣) رواه ابن أبى حاتم.
(٤) رواه البخارى ومسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو الإسلام (٢)

حقوق الإنسان فى الإسلام

صحيفة المدينة أرست القواعد

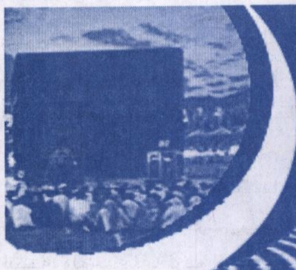

د. تيسير رجب التميمى*

ثلاثة عشر عامًا هى عمر الدعوة إلى دين الله أمضاها رسول الله ﷺ وأتباعه فى مكة المكرمة، ثلاثة عشر عامًا من الصبر والمعاناة والثبات على المبادئ ومتطلباتها، بعدها أذن الله سبحانه لرسوله بالهجرة إلى يثرب بعد أن استجاب أهلها وتعهدوا بالنصرة والحماية.

وكانت الهجرة، وأضاءت جنبات يثرب بدين الله وبنور رسوله ﷺ، وأصبحت المدينة المنورة بالهجرة النبوية تضم تشكيلة اجتماعية تتكون من عناصر وأجناس وأعراق مختلفة؛ تفتقر فى الظاهر إلى التجانس فيما بينها، ومن ثمَّ قد يصعب تأمين عيشها معًا بسلام:

- فهناك المسلمون، وهم المهاجرون المكيون، والأنصار اليثربيون من قبيلتى الأوس والخزرج.
- وهناك اليهود بقبائلهم.
- والمشركون من أهل المدينة الذين لم يدخلوا الإسلام بعد.

فلابد من دستور يتضمن الخطوط العامة لنظام حياتهم وحقوقهم العامة كالمواطنة والأمن والنفقة (الغذاء والصحة) التى نص عليها قوله ﷺ: **«من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت (أى جُمعت) له الدنيا»** رواه الترمذى، وتعرف هذه المعاهدة فى مصادر السيرة النبوية **«بالصحيفة»**.

أرست الصحيفة قواعد العلاقات بين المسلمين أنفسهم، فقد جاء فى مطلعها : **هذا كتاب من محمد النبى بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمّة واحدة من دون الناس.. وأنّ بعضهم موالى بعضًا دون الناس، لا يتركون مُفرَحًا أى مثقلاً بالدَّين وكثرة العيال - بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل - أى دية -**، وقد نصت الوثيقة على جميع قبائلهم فى المدينة.

وحددت أيضًا أسس التعامل بينهم وبين غيرهم من أهل المدينة وبالأخص اليهود، فقد جاء فيها: **(وأنّه من تبعنا من يهود فإنّ له النصر والأسوة غير مظلومين ولا مُتناصرين عليهم)**، ونصت أيضًا على قبائلهم جميعًا.

وألزمت الجميع **بالدفاع عن الدولة وحمايتها من الأخطار**، ومنعت التعاون مع القوى المعادية كقريش مثلاً، أو خيانة أهل المدينة وإفشاء أسرار المجتمع أو مساعدة الأعداء على انتهاك الأمن الداخلى لهذا المجتمع، فجاء فيها: **(وأنّ بينهم النصر على من دهم يثرب)**، وجاء فى الوثيقة كذلك **(وأنّه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفسًا ولا يحول دونه على مؤمن)**، وجاء فيها أيضًا: **(وأنّه لا تُجار قريش ولا مَن نَصَرها)**.

وألزمت اليهود أن يسهموا فى نفقاتها، فقد جاء فيها: **(وأنّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا مُحاربين)**. وجاء فيها أيضا: **(وأنّ على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأنّ بينهم النصر على مَن حارب أهل هذه الصحيفة)**. وجعلت السيادة فى المدينة

* قاضى قضاة فلسطين سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمرجعية فى حل الخلافات والنزاعات للإسلام، فقد جاء فى أحكامها الختامية: (**ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يُخاف فساده فإن مَرَدّه إلى الله وإلى محمد رسول الله**).

كان رسول الله ﷺ رحيمًا بالمؤمنين ومن ورائهم بالناس جميعًا، فلم يترك سبيلاً للتخفيف عنهم إلا اتبعه، ولم يدع بابًا لرفع الحرج عنهم إلا فتحه، فكان بحق رحمة مهداة للأمة، بل للإنسانية كلها، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

لقد رسخت هذه الصحيفة قابلية التعايش بين الجميع، فحددت الحقوق والالتزامات المتبادلة بين أبناء المجتمع الواحد فى مواطنهم ووطنهم الواحد، وبمراجعة نصوصها نستنتج انبثاقها من أساس متين مكين هو قبول كل طرف وجود الآخر معه كجزء من مجتمعه وحياته، واحترام حقه وعدم ممارسة أى ضغط عليه وقبوله كما هو:

١ - فقد اشترك **اليهود** فى هذه الوثيقة بوصفهم جزءًا من مجتمع المدينة ومن مواطنى الدولة الإسلامية وعنصرًا من عناصرها، وليس بوصفهم أهل ذمة؛ لأن آية الجزية من سورة براءة نزلت فى السنة التاسعة من الهجرة، كما لم يشترط فى الوثيقة عليهم الدخول فى الإسلام، أما اليهود المقيمون حول المدينة أو خارجها فليسوا شركاء فيها.

٢ - واشترك فيها كذلك **العرب المشركون**؛ الذين ظلوا هم والمعاهدون مدة طويلة يعيشون فى المدينة إلى أن نزلت سورة براءة؛ التى كانت إنذارًا بقطع جميع العلاقات السياسية معهم وإنذارًا بحربهم أو يخرجوا من الجزيرة العربية.

وبعد برهة قصيرة ظهر فى المدينة صنف جديد بفكر جديد ومظهر جديد غير معهود، إنه المنافق الذى تستر بالإسلام وتظاهر به وانضوى فى مجتمعه؛ ليتمكن من الكيد له ولدينه ولنبيه ﷺ، وعلى الرُّغم من كونه أخطر المخالفين على الإسلام ودينه وبنيانه لكونه آتٍ من عمق المجتمع ومن صميمه؛ إلاّ أن الإسلام ورسوله ﷺ عمل على استيعابه واحتوائه وتجنب الصدام معه،

رسخت صحيفة المدينة قابلية التعايش بين الجميع فحددت الحقوق والالتزامات المتبادلة بين أبناء المجتمع الواحد

فأفسح له المجال للمشاركة فى فعاليات حياة المجتمع المسلم باعتباره جزءًا منه؛ فى العبادات والمعاملات والجهاد؛ لكن لم يصدر عنه فى كل مرة غير التثبيط والإحباط والفت فى العضد والطعن فى الظهر، فقوبل بالصبر وسعة الصدر، قال عبد الله بن أُبى زعيم المنافقين مستغلاً خلافًا بين أحد المهاجرين ورجل أنصارى: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل - يقصد رسول الله ﷺ -، فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ «**دعه؛ لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه**» رواه البخارى.

كانت صحيفة المدينة عقد ميثاق وعهد نظم للعلاقات الإنسانية والفكرية والقانونية بين مواطنيها، ومثلت نموذجًا لبناء المجتمع المدنى، ودستورًا للدولة الإسلامية الأولى، وسجلاً للمبادئ التى حددت شكل العلاقات الاجتماعية وتثبيتها فى مواد قانونية مكتوبة، وتعتبر أرقى ما عرفت البشرية من عقود لحماية حقوق الأقليات؛ مما يعكس قيم الإسلام العليا. فبمقتضاها أصبح جميع المقيمين فى دولة المدينة المنورة مهما اختلفت معتقداتهم وجنسياتهم مواطنين فيها، لهم حقوق وعليهم واجبات. وهذا أهم تأسيس لمفهوم المواطنة فى الإسلام. لذا يجب أن يتخذها المسلمون نبراسًا لهم ونهجًا يتبعونه فى واقعهم السياسى، فهذا خير ترجمة لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٢١)، بل تعتبر أساسًا متقدمًا للمواثيق الحقوقية للإنسان ومرجعية راسخة لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الإسلام (٢)

تطبيق لا شعارات

د/ محمد شامة

اتخذت وسائل الإعلام فى كل من الشرق والغرب قضية حقوق الإنسان مادة لكسب تأييد المجتمع الدولى، فكل دولة تتهم الأخرى بأنها أهدرت حقوق الإنسان فجعلته آلة فى عجلة الحياة، لا حق له سوى الأكل والشرب بالقدر الذى يحفظ عليه حياته. فلا حرية له فى التعبير عن أفكاره وفى الإعراب عن آماله وطموحاته، بل لا يستطيع أن يصرخ من الآلام التى يحملها بين طياته، ولا يشكو من ظلمه فسلبه حريته، وإلا ضرب بالقنابل والصواريخ، وحوصر حتى يموت من الجوع، أو تفترسه الأمراض والجراح، حتى فى البلاد الغربية التى ترفع علم الحرية وتدعى أنها حامية حماها يعتمد نظامها الرأسمالى على الاستغلال والاحتكار، فأصحاب رءوس الأموال يستغلون جهود وطاقات الناس فى سبيل الحصول على أكبر ربح ممكن، فتتكدس الثروة فى أيدى عدد قليل من الناس، يستمتعون بها، ويستخدمونها سلاحًا للسيطرة على مقاليد الحكم، وإخضاع الجماهير.

كما تساعدهم على التحكم فى سياسة الدول والشعوب فيخضعونها لرأيهم، ويجبرونها على السير فى فلكهم، وبذلك تصير أعنة السياسة الدولية فى أيديهم، ويسيرونها إلى الاتجاه الذى يدر عليهم ربحًا فيزداد ثراؤهم يومًا بعد يوم، بينما الشعوب الأخرى تئن من كثرة ما يلم بها من الأزمات الاقتصادية، وتصرخ طالبة مد يد المساعدة، فلا يجيبها أحد إلا بمقدار ما يعود عليه بنفع أكبر وعائد أوفر.

وحقيقة الأمر أن كلا من الشرق والغرب قد أهدر حقوق الإنسان وأضاع كرامته، والخلاف بينهما فى الوسائل فقط.

فالدول ذات النظم الاشتراكية اتخذت السيطرة على وسائل الإنتاج فى الدولة أسلوبًا لإخضاع الإنسان للحاكم، وإجباره على الاستسلام لقراراته وتوجهاته بالإضافة إلى استعمال القوة لإرهاب المعارضين، وعقاب من يتجرأ فيرفع صوته بالشكوى، أو يئن بصوت عالٍ، كما تستعمل أيضًا فى فرض هذه النظم على شعوب أخرى فى أرجاء متعددة فوق سطح الكرة الأرضية.

والنظام الرأسمالى وإن كان قد أعطى الفرد شيئًا من الحرية فى مجال التعبير عن الآراء والاتجاهات، إلا أن معالمه تؤدى إلى عدم إمكانية هذه الحرية فى الواقع العملى؛ إذ إن مصالح الإنسان ووسائل حصوله على لقمة العيش متداخلة مع النسيج الرأسمالى، فلا يستطيع أن يتخلص منها، ولا يقدر على التعبير عن رأيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحرية كاملة، وإلا عصفت به مراكز القوى فى المؤسسات الاقتصادية التى تسيطر على مصادر رزقه، فلا يستطيع الوصول إلى حقه إلا بعد أن تنهك قواه، وقد تنهار عزيمته قبل الوصول إلى هذا الحق.

وعليه فإن حقوق الإنسان فى كلا النظامين - الاشتراكى والرأسمالى - غير مكفولة إلا لمن يملك القوة، ويتمتع بالسلطان، سواء كان وصوله إلى ذلك الوضع عن طريق السيطرة على مقاليد الحكم، أو بواسطة نفوذ رأس المال وسيطرته على مصادر رزق الناس ومقدرات حياتهم، ففى كل مجتمع طبقة مميزة على بقية الطبقات، تتمتع بخيرات المجتمع، ولا تسأل عما تقترفه فى سبيل ذلك من آثام فى حق الآخرين، وبذلك ضاعت حقوق الإنسان، فلا تسمع إلا فى وسائل الإعلام وأبواق الدعاية، أما فى الواقع فلا تجد لها أثرًا، ولا ترى لها مثيلاً.

لم تهتد أنظمة الإنسان إلى الأسلوب الصحيح فى تقرير حقوق الإنسان نظريًا وعمليًا، لأنها من صنع البشر، فليس لها من الجلال والقدسية على نفوس الناس مثل ما للأوامر الإلهية التى لها قدرة التأثير على نفوس الناس، مما يجعلهم ينفذون ما تدعو إليه دون أدنى معارضة، ويخضعون لها دون تردد، أو تمرد. كذلك لم تنجح الأديان فى تحويل النصوص التى تتعلق بحقوق الإنسان فى كتبها المقدسة إلى واقع عملى مثل ما حدث فى المجتمع الإسلامى، فقد سوى الإسلام بين الناس كلهم فى الحقوق والواجبات ونفذ ذلك عمليًا بين المسلمين، ويشهد بذلك.

ما روى من أن أسامة بن زيد حين شفع فى المرأة المخزومية التى وجب عليها حد السرقة، قال له رسول الله ﷺ: **«أتشفع فى حد من حدود الله عز وجل؟ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».**

وقال أبو بكر رضي الله عنه فى أول خطبة له: «ألا إن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه».

وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله يقول: «اجعلوا الناس عندكم فى الحق سواء، قريبهم لبعيدهم، وبعيدهم لقريبهم، إياكم والرشا، والحكم بالهوى».

بل إن غير المسلمين عاشوا فى المجتمع الإسلامى مكرمين، لم يسلبهم أحد حقهم، ولم يعتد على

ليس فى تاريخ الفكر البشرى ولا فى ساحة العقائد الدينية ما يصلح لمواجهة الظواهر اللاإنسانية فى المجتمعات والقضاء عليها سوى الإسلام

إنسانيتهم حاكم أو محكوم، بل كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وكان هذا أوضح مثل على تقرير حقوق الإنسان عمليًا فى المجتمع الإسلامى، فلم يكن امتلاك المال والجاه وسيلة لظلم الآخرين، وسلبهم حقوقهم، كما هو الحال فى النظام الرأسمالى، ولم تكن القوة والسلطان طريقًا للبطش بالآخرين وإذلالهم وانتقاص حريتهم وكرامتهم، كما كان - وما زال - الحال فى النظام الاشتراكى، بل لكل حقه حتى ولو كان فى يد الخليفة، وعلى كل واجب ينبغى عليه القيام به حتى ولو كان الأمير نفسه، وبذلك شعرت النفوس باستقلالها وعزتها وسيادتها، وعم العدل كل الطوائف، فشعرت بالأمن والأمان والطمأنينة والاستقرار.

فلا تتحقق سعادة الشعوب برفع الشعارات، وقوة صدى الدعايات، ولا تنال طمأنينتها وأمنها بالوعود الكاذبة، والأمانى الخادعة، ولا تستقر حياتها على أساس تصورات وهمية، أو تخيلات ذهنية، وإنما تنال حقها فى الوجود، وتشعر بذاتيتها وكينونتها فى الحياة، وتحس ببقائها واستمرارها كلما زاد إحساس أفرادها بالعزة والكرامة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا شعر الجميع بأواصر القربى بينهم ووشائج الصلة التى تربطهم، فلا يظلمون أحدًا لأنه جزء منهم، ولا يقسون على أحد لأن إيذاءه يؤلمهم، ولا يستغلون إنسانًا مهما كان مركزه الاجتماعى وموطنه الجغرافى، ولا يصمون آذانهم عن سماع آهات المعذبين وصرخات المحرومين، فيقدمون لهم المساعدة، ولو اقتضى الأمر شطر كسرة الخبز التى بأيديهم، واقتسام الثوب الذى يقيهم برد الشتاء وحرارة الصيف.

ولن تشيع هذه الروح بين بنى الإنسان، وتسود فى المجتمع البشرى إلا إذا اختفت الأنانية، وقضى على التعصب القبلى والعرقى، وطمرت نوازع تعالى الإنسان على أخيه الإنسان، وتوارت عصبية التكتلات، ونزعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم تكن المجتمعات التى خضعت لأديان بشرية أوفر حظًا من أولئك الذين وقعوا تحت سيطرة المذاهب والاتجاهات الفكرية التى لم تصطبغ بصبغة دينية، ذلك أن رهبان الأديان البشرية ومشرعيها تخبطوا فى متاهات الأساطير والأوهام، وغرقوا فى أوحال الصور المختلفة للطقوس الدينية، التى لم تؤثر فى تقويم سلوك الإنسان، بقدر ما غرست الخوف فى قلبه، فأخضعته للرهبان خضوع العبد لسيده. وقد استغل رجال الدين هذه الظاهرة، فتعالوا على الناس، وأقنعوهم بأنهم أقرب إلى الله منهم فهم يفضلونهم، ولهذا ينبغى عليهم أن يؤثروهم على أنفسهم، كى ينالوا رضا الله، وهذه ظاهرة تتنافى مع ما ينبغى أن تقوم عليه مبادئ الدين من عدم تفضيل أحد على آخر بمجرد الانتساب إلى طائفة معينة، حتى ولو كانت هذه الطائفة تقوم على رعاية بيوت الله.

وعليه فلم يبق صالحًا لحماية حقوق الإنسان فى المجتمعات البشرية، إلا العقيدة القائمة على أساس الوحى السماوى، إلا الالتجاء لدين سماوى، لأن مبادئه كاملة، لأنها من كامل وهو الله، وتعاليمه صالحة للتطبيق فى المجتمع البشرى، لأنها ممن يعلم طبيعة الإنسان، وظروف الحياة المختلفة، لا يوجد على الساحة سوى: اليهودية والمسيحية والإسلام. أما اليهودية فقد انحرفت عن الطريق المستقيم فى هذا المجال من يوم أن اعتدى أتباعها على نصوص الوحى فحرفوها، إذ أشاعوا بين الناس أنهم شعب الله المختار، فهم يفضلون غيرهم من البشر، ولذلك أباح الله لهم ما لم يبحه لغيرهم، فسمح لهم بالاستعلاء على غيرهم، وأجاز لهم سلب أموالهم، والاعتداء على حرياتهم، وفوضهم فى إقامة مملكته فى الأرض، حيث تكون لها السيطرة على جميع الشعوب، فتتحكم فى مصائر البشر أجمعين. ولا شك أن هذه الادعاءات كلها تتنافى مع ما ينبغى أن يكون عليه وحى الله، إذ لا يعقل أن يكون الله متعصبًا لفريق من البشر ضد فريق آخر، لأن الجميع عبيده، خلقهم من نفس واحدة، وسواهم على هيئات ليس بينها ما يوحى بتمييز أحد على آخر، أو تفضيل جنس على آخر. كذلك لا يتفق هذا التفضيل مع ما شرعه الله للناس، إذ كيف يطلب من فريق ما لا يكلف به فريقًا آخر. إن هذا مناف لعدل الله، وحاشا لله أن يكون ظالمًا فلا يسوى فى الحقوق والواجبات بين عباده، وتنزه الله عن أن يبيح لأحد من الناس أن يسلب حقوق الآخرين كما يدعى اليهود ذلك لتبرير جرائمهم ضد الشعوب الأخرى.

صحح الإسلام هذه الانحرافات الدينية، فأعلن أن الناس جميعا - بما فيهم علماء الدين - سواسية، فلا فضل لأحد على آخر، ولا تمييز لعرق دون عرق إلا بالمجهود الذاتى، لا بالانتساب إلى قبيلة معينة، ولا بالانخراط فى سلك حرفة خاصة، ولا بالانتماء إلى جنس معين، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٣)، ويقول رسول الله ﷺ: **«كلكم لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربى على عجمى، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى»**، أى بالعمل الذى يبذله الإنسان، لا بدمه وعرقه ونسبه، أو بحرفته وهيئته الاجتماعية، وهذا هو الأساس فى تقرير حقوق الإنسان فى المجتمعات البشرية.

وحدة الشعوب

قرر الإسلام حقوق الإنسان، فأعلن أن المؤمنين إخوة، وذلك لينمى مشاعر القربى والأخوة بينهم، فيقضى بذلك على النعرات الطائفية التى تميز بين الناس على أساس الانتماء القبلى، أو الانتساب إلى أصول متعددة، يقوم التمايز بينهم على أساسها يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٠)، فعقيدة التوحيد فى الإسلام تقود المجتمع إلى حيث يشعر أفراده بالوحدة، فلا يتفرقون طوائف متباينة، بل يحسون بالرباط الوثيق الذى يربطهم، ويدركون أنهم مهما فرقتهم أقاليم الأرض، وأوضاع الواقع المادى، فإنهم يعودون إلى سلالة واحدة، فهم خلقوا من مادة واحدة: هى الطين، وسيعودون إليها، ويبعثون دون تفرقة بينهم على أى من الأسس التى يعتبرها البشر مميزات بين الطوائف المتعددة، بل سوف لا يسألون عن هذا، وإنما عن أعمالهم، يقول الله تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ● فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ● وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**﴾ (سورة المؤمنون الآيات: ١٠١ - ١٠٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا أدرك الإنسان وحدة المصير، وعدم الاعتبار بظواهر العصبية الدنيوية فى الآخرة، فإنه سوف يقتنع داخليًا بأن هذه الاعتبارات المادية التى ترفع قدر إنسان على آخر فى هذه الدنيا، لا وزن لها ولا ثقل فى مجال النظرة السليمة إلى الإنسان، سواء كان ذلك فى جانب تقييمه، أو فى كيفية السلوك معه، والالتزام بحقه فى جميع مجالات الحياة. فالمسلم - وهو أكثر الناس إدراكًا لهذا المعنى - يجد نفسه أقرب نسبًا إلى إخوانه فى العقيدة، لأنه يشعر بوجوده داخل إطار إيمانى، جمعهم تحت مظلة واحدة، فأسسوا بإرادتهم المختارة لهذا الدين عقد أخوة خاصة، ينتظمون به فى الدنيا فى سلك واحد، وينحازون به يوم الدين إلى مقام واحد، يوم تصدع الخلائق بين هالك وفائز.

فهم بهذا الشعور قد خرجوا من إطار وحدة الطبيعة التى لا تتجاوز الشعور الفطرى الضيق، والمحدود بوحدة الإقليم، أو العرق، أو اللون. وتجاوزوا وحدة الرأى التى لا تدوم إلا باتفاق الأهواء، وهى غالبًا ما تكون متقلبة، ودخلوا فى وحدة أوسع من وحدة الرباط الفطرى، وأكثر إيجابية من التآلف الفكرى، لأن هذه الوحدات الضيقة لا تقوم إلا فى حدود فطرية ضيقة منعزلة لا مدخل فيها لسائر الناس، ولا يتسع مجالها الفكرى لكل أجناس البشر، فقاعدتها مضطربة اضطراب أهواء البشر. أما الإسلام فصدره واسع لكل الناس على اختلاف ألوانهم وأشكالهم، وساحته تستوعب كل مستجيب له، مهما كان أصله أو ماضيه، فهو يدعو للنظر إلى سائر الناس نظرة عطف وتقبل، تبسط إليهم اليد بالدعوة الحسنة، فكلهم مدعوون إلى الانضواء تحت لوائه، لا فرق بين كبير وصغير، ولا بين غنى وفقير، ولا تمييز بين الأنساب، ولا بين الألوان، فالكل فى ظل الإسلام يكون وحدة متماسكة لا تفضيل بين أجزائها.

ويحمل الإسلام فى أوامره وأحكامه خصائص الوحدة بين المؤمنين به، فإذا كانت الجماعة المؤمنة تفيد من عقيدتها معنى الإخاء، فإن الشريعة تؤكد ذلك المعنى بطبيعتها العامة، ثم بمبادئها وأحكامها الفرعية، فكون الشريعة الإسلامية صادرة عن الله يكسبها سلطانًا على نفوس المؤمنين، فتتوحد اتجاهاتهم، وتنسجم حياتهم فى نغمات متناسقة، لأنها لو كانت من وضع البشر، لعبرت عن اختلاف آرائهم، وتناقض أهوائهم، ولكانت قابلة للنقد والنقض، ولم يسلم بها جميع المخاطبين المؤمنين، فيحدث الانشقاق، وتتدخل الأهواء والرغبات فى فرضها، فتضيع حقوق الضعفاء ويستفحل غرور المتكبرين وخيلاؤهم، ويطفح الكيل بظلم المتجبرين، وفساد أصحاب الأهواء والسلطان، فمذاهب البشر تحمل فى طياتها التناقض والاختلاف، ولا تعالج إلا بعض نواحى المجتمع، وتهمل نواحى على جانب كبير من الأهمية فى حياة الناس، وغالبًا ما تقوم على مجموعة من المتناقضات، لأنها تلفيق وجمع بين آراء شتى، واتجاهات متعددة، فينعكس ذلك كله على حياة المجتمع، فتتوتر علاقات أفراده، فتصير قلوبهم شتى، وعواطفهم متنافرة إلى حد التقاتل والتناحر، فتتبعثر جهودهم، وتتعثر مسيرة حياتهم، فينتكسون، ويأكل بعضهم بعضًا.

أما الشريعة الإسلامية فتدعو المؤمنين إلى ما يقوى وحدتهم، وتحذرهم مما يبذر بذور القطيعة بينهم أو يكدر العلاقة الأخوية بينهم، فلا يجوز لهم - طبقًا لتعاليمهما - إيذاء شعور الآخرين، ولا جرح إحساسهم، حتى تظل وحدة الجماعة المؤمنة متماسكة، بحيث يحس كل فرد فيها بآلام الآخرين، فيعمل على تخفيفها، ويشعر بفرحهم فيشاركهم فيه، وبذلك يحفظ الود بينهم، ويقضى على أسباب القطيعة، وكدرات الجو الأخوى كما أمر الله فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الحجرات الآيات: ١٠ - ١٢)، ويؤكد هذا المعنى قول رسول الله ﷺ: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتماءات المذهبية المدمرة. فشعر الناس جميعًا بوحدة الرباط الذى يحتم التعاون والتماسك أمام عواصف الدهر وتقلبات الأزمان.

ولا يوجد فى ساحة الفكر البشرى ما يوقظ فى الإنسان هذا الجانب، أو يدعو إلى إزالة الفوارق بين المجتمع، ويعمل على إزالة الحواجز بين طبقات المجتمع الواحد، بحيث يشعر الناس بأن وضعهم فى المجتمع لا يتحدد على أساس كثرة المال، أو قوة العصبية، أو اتساع النفوذ والسلطان.

- إذ تميل التكتلات الفكرية والمذهبية إلى احتقار من لا يؤمن بأفكارهم ويسير فى فلكهم، ويسعى لنشر مبادئهم، مما يدفعهم إلى الظلم والبطش بمن يعارضهم أو يناوئهم.

- ويشعر أصحاب المال باستعلائهم على من حرموا منه فينظرون إليهم من عل، ويتعاملون معهم على أساس أنهم أقل درجة، أو درجات، وأحط شأنًا فى المجتمع، فلا ينبغى أن يتساووا معهم فى الحقوق، وليس لهم الحق فى معاملة متكافئة فى السلوك الاجتماعى، لأن درجتهم أقل، ومركزهم الاجتماعى أدنى من درجات ومراكز من رفعتهم الثروة، وانطلق بهم النفوذ المالى إلى أعلى.

- ويعتقد فريق آخر بالتمايز بين الناس على أساس اللون والدم، فيتعالى الأبيض على الأسود، ويفتخر من له عصبية قبلية تؤازره، وتشد عضده على من لا عصبة له، ولا سند من هذا النوع يسنده، فيعيش بين القوم مهانًا وذليلاً، ويمضى بينهم مطأطأ الرأس مكسور الجناح، فلا ينال من الثمار إلا سواقطها، ولا يحصل على شىء من الموائد إلا فتاتها، ولا يتمتع باستمتاع بما سخره الله للإنسان إلا بما يجود به هؤلاء الذين اعتبروا أنفسهم مميزين على أساس اللون أو العصبية، وليس له من الحرية إلا ما يسمح به أولئك الذين ملكوا السلطة والسلطان عن طريق الادعاء الكاذب بالفضل، وتحريف سنة الله التى فطر الناس عليها، ألا وهى أن الناس سواسية، لا فضل لأحد على آخر إلا بالعمل والإنتاج، لا بالنسب والألوان، ولا بالدم والأشكال.

وهكذا أصبحت المجتمعات البشرية مكبلة بأوهام المذاهب الفكرية، وضلالات المادية العمياء، وأسيرة التقاليد البالية، والأعراف المجحفة، والمسلمات الاجتماعية التى تسلب الإنسان حقه فى الحياة، وتحرمه من أبسط الحقوق الإنسانية، وتحرم عليه الاستمتاع بما سخره الله له. ولا يعقل أن يتحول هذا الوضع بكلمات تلقى على مسامع الناس، أو بمبادئ حزبية يتجمع المظلومون حولها، ويجاهد الأحرار فى سبيل تحقيقها؛ لأن تحول المجتمعات عن: التقاليد الضاربة بجذورها فى أعماق التاريخ، والأعراف الثابتة فى الأذهان والعقول ثبوت الجبال الرواسى، والمسلمات المحصنة داخل الكثرة المؤمنة بها، ليس بالأمر الهين؛ فلا تستطيع مذاهب بشرية تغييرها، ولا يمكن لسلطة مادية اقتلاعها مهما أوتيت من قوة وعزيمة، بل لا بد من عقيدة تسيطر على أرواح الناس، وتهيمن على عواطفهم، وتقودهم إلى الطريق المستقيم، حيث تختفى فيه هذه المظاهر اللاإنسانية، وتتوارى إلى الأبد الممارسات التى تحط من كرامة الإنسان، وتجعل تقييمه تابعًا لموازين مادية، ومقاييس اعتبارية خارجة عن ذاته، وليست كل العقائد قادرة على هذا العمل، فهناك من العقائد ما اشتملت مبادئها على التمييز العنصرى، ومنها ما تعصبت لمبادئها فاحتقرت من لا يؤمن بها، بل طاردته وسلبته حق الحياة.

وعليه فليس فى تاريخ الفكر البشرى، ولا فى ساحة العقائد الدينية ما يصلح لمواجهة هذه الظواهر اللاإنسانية فى المجتمعات والقضاء عليها سوى الإسلام.

تصحيح الانحرافات

لم تنجح المذاهب الفكرية فى تطبيق ما اشتملت عليه مبادئها من دعوة إلى حقوق الإنسان فى المجتمعات التى أصبحت لها السيادة عليها فى مجال التوجيه والتربية أو فى ساحة السلطان والحكم؛ لأن الداعين إلى تطبيق هذه المبادئ فى المجتمع سلوكيّا، لم يستطيعوا التخلص من أنانيتهم، ولم يتمكنوا من تحرير أنفسهم من الرغبات المادية، فانصاعوا لأهوائهم كلما سنحت الفرصة لهم فى إشباع غرائزهم، واندفعوا مع تيار حب الاستحواذ على كل ما يقع تحت أيديهم، تاركين إخوانهم يتضورون جوعًا، أو يتألمون من وقع السياط على ظهورهم. وأصبح دعاة المذهب - بعد ما مكن لمبادئهم فى الأرض - أبواقًا تردد شعارات لا واقع لها، وتدعو الجماهير إلى الإيمان بمبادئ كانوا هم أول المنكرين لها فى واقعهم العملى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام بين الواقع والتحديات

د. حامد طاهر

يبلغ تعداد المسلمين حاليا ما يزيد على مليار نسمة، وهم يتركزون بصفة أساسية فى قارتى آسيا، وأفريقيا، لكنهم يتناثرون بأعداد قليلة أو كثيرة فى مختلف قارات العالم، بحيث لا تكاد تخلو دولة من عدد من المسلمين.

والملاحظ على هذا العدد الضخم أنه أولا فى تزايد مستمر، وهذا التزايد لا يرجع فحسب إلى المواليد، وإنما كذلك إلى الاقتناع الذى يتأتى من شخصيات على مستوى عال من الثقافة، ونذكّر فى هذا المجال بكل من جارودى الفرنسى وهوفمان الألمانى.

أما الملاحظة الثانية فتتمثل فى الإقبال المتحمس وخاصة من الشباب فى التمسك بالإسلام كشعائر، وأسلوب حياة. ولا يقتصر ذلك على بلد أو إقليم بعينه، وإنما يكاد يكون ظاهرة عامة، تأخذ طابع العالمية.

لكننا من ناحية أخرى لا ينبغى أن نغفل عن أن المسلمين جميعا ينتمون إلى مجموعة الدول النامية، التى تتسم بخاصيتين واضحتين هما: هبوط مستوى دخل الفرد، وضعف استخدام التكنولوجيا.

ومع ذلك، فهناك دول إسلامية مؤهلة تماما للتقدم، ويأتى فى مقدمتها ماليزيا وأندونسيا، وباكستان، وإيران، وتركيا. وفى المنطقة العربية تبرز مصر، وسوريا، والمغرب - وكان من الممكن أن نذكر العراق لولا ما جلبته على نفسها وحل بها فى السنوات العشر الأخيرة.

فإذا حاولنا فحص الواقع المعاصر للمسلمين أو بالأحرى للدول الإسلامية، أمكن الوقوف على عدة مظاهر سلبية، من أهمها:

أولا: الافتقار إلى التنسيق فيما بينها، بل أحيانا يصل الأمر إلى حد التنافر والخصومة، سواء بسبب عوامل سياسية أو منازعات على الحدود، ومن أمثلة ذلك ماهو قائم بين مصر والسودان، وبين السعودية واليمن، وبين الجزائر والمغرب، وبين قطر والبحرين، وبين العراق والكويت .. إلخ.

ثانيًا: عدم التوصل إلى صيغة للتكامل على الرغم من توافر عناصره الطبيعية، والاجتماعية، والبشرية. فهناك الدول التي تمتلك الثروات الطبيعية المتمثلة فى الأرض الزراعية، أو الطاقة، بينما تفتقد إلى القدرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشرية، وهناك من يمتلك القوة البشرية ولكنه بحاجة إلى رأس المال اللازم للإنتاج.. ولا يتطلب الأمر أكثر من إتاحة فرص التكامل وظروفه لكى تتمكن هذه الدول من الانطلاق بأقصى طاقاتها لتحقيق معدلات عالية من الإنتاج، والنجاح فى مواجهة تحديات المنافسة العالمية.

ثالثًا: ضعف الإنتاجية، وتدنى مستوى الإدارة، وافتقاد روح الإبداع والابتكار.. وهذه أمور مترابطة لم يستطع المسلمون أن يتجاوزوا حواجزها حتى الآن، على الرغم من أن جيرانهم فى دول أخرى، وخاصة فى آسيا، حققوا طفرة كبرى فى كل هذه المجالات.

هذا هو الإطار العام الذى تبدو فيه صورة العالم الإسلامى فى الوقت الحاضر. ولا شك أن الصورة لا تترك انطباعًا مريحًا، على الأقل فى الوقت القريب، لكن هناك من العناصر الأخرى التى لابد من أخذها فى الاعتبار، وهى عناصر بعضها يرجع إلى بنية العالم الإسلامى نفسه، وتركيبته الديمغرافية، وزيادة نسبة الشباب فى كثير من بلاده على نسبة الشيوخ على عكس الحال فى أوروبا مثلاً، إلى جانب مايحدث على الساحة العالمية من سلبيات قد تكون فى صالح العالم الإسلامى، وليست ضده.

التحديات أمام العالم الإسلامى:

يمكن أن نميز فى هذه التحديات بين ما يتعلق بالمسلمين أنفسهم وبين ما يتصل بالظروف الخارجية. وهذا التمييز لا يعنى ضرورة الفصل تماماً بين الجانبين لأن تشابك العلاقات والأسباب قد يتواصل فى أكثر من نقطة بين ماهو داخلى وخارجى. فمثلاً عندما نقول إن تحدى التقدم العلمى والتطور التكنولوجى داخلى فلا ينبغى فصله عن مؤثرات خارجية تعمل على حرمان المسلمين من أسبابهما اللازمة.

أهم التحديات:

يأتى فى مقدمة هذه التحديات، عدم الفهم الصحيح والمتكامل للإسلام باعتباره (عقيدة، وشعائر، وأخلاقًا، وتشريعًا). والملاحظ هنا أن الإسلام الحقيقى قد تعرض لكثير من سوء الفهم والتأويل والتشويه على مدى العصور، وعلى أيدى فرق وجماعات اتخذته وسيلة لتحقيق أهداف خاصة بها، الأمر الذى يجعلنا نلاحظ بكل بساطة التركيز على بعض المقومات دون الأخرى، وكذلك محاولات تأويل المعنى الظاهر إلى معان أخرى خفية، وأسرار لا يصرح بها لكل الناس.

يواجه المسلمون تيارًا غربيًا عدائيًا يتمثل فى تحجيم دورهم الذى يستحقونه وتكاتف القوى العالمية ضد مصالحهم وتطلعات شعوبهم

ومن أسباب هذا الفهم المنقوص والمحرّف للإسلام شيوع الأمية الدينية الذى صاحبه ضعف المؤسسات الدينية الحقيقية وغياب التعليم الدينى الخالى من التمذهب، كذلك من أهم أسبابه تعصب بعض الجماعات الدينية والسياسية إلى حد التطرف، واستغلالهم الدين لأغراض خاصة.

ومن التحديات الداخلية عامل نفسى لدى المسلمين، يتعلق بالمكابرة فى عدم الاعتراف بالتخلف، وفحص مظاهره وسلبياته، تمهيدا إلى التخلص منها. ومن المؤكد أن عدم الاعتراف بالتخلف يؤدى إلى الامتناع عن التعلم من تجارب الأمم الأخرى، أو على الأقل الوقوف منها موقف الحذر والشك، كما يصاحبه علو نبرة الافتخار بالماضى، والإعجاب بالذات، واحتقار الآخرين.

أما ثالث التحديات الداخلية فيتمثل فى عدم القدرة على التعايش مع الحضارة الحديثة (ولا أقول الحضارة الغربية) لأن الحضارة الحديثة هى الحالة التى وصل إليها الإنسان الغربى مستفيداً من تراث سابق، تمثل فيه الحضارة الإسلامية عنصرًا أساسيًا. ولهذه الحضارة مجموعة من الشروط والظروف التى تصاحبها يأتى فى مقدمتها: الاهتمام بالنظافة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة التمييز بين ما رسخ فى سائر المجتمعات الإسلامية من عادات وتقاليد لا تتماشى مع صحيح الدين، فى حين يظنها غالبيتهم أنها جزء منه. والأمثلة على ذلك كثيرة فيما يتعلق بشئون الحياة اليومية وخاصة فيما يتعلق بالملابس، ومناسبات الأفراح وطقوس الموت.. إلخ.

كذلك يختلط فهم المسلمين بين ما فى الإسلام من ثوابت. مقررة فى مجالات العقيدة والشعائر والأخلاق، وجانب من التشريع.. وبين ما ينبغى عليهم أن يواجهوه من متغيرات المكان والزمان. ولا شك أن هذا الخلط بين الثابت والمتغير هو الذى يقف وراء كثير من أنواع الخلاف والتعصب والتراشق بألفاظ التفسيق والتكفير، مع أن الأمر أبسط من ذلك بكثير، وهو يحتاج إلى نظرة موضوعية، تفحص بهدوء ما أكده القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وما يرشدنا إليه علم أصول الفقه على ضوء ما طرأ للسلف الصالح، واتخذوا حياله من مواقف محددة.

إن الفهم الصحيح للإسلام ينتهى بالتركيز على جوهر العبادة، وتنقية ضمير المسلم، والاهتمام بالجهاد الأكبر، الذى هو جهاد النفس، أكثر من التركيز على شكليات ومظاهر قد توقع صاحبها فى شبهة الرياء أو التظاهر أمام الآخرين.

وأخيراً فإن الفهم الصحيح للإسلام يتطلب الوعى الكامل برسالته العالمية الموجهة إلى جميع البشر، فى كل زمان ومكان .. فليس الإسلام دينا خاصاً بالعرب وحدهم أو بالفرس أو بالأتراك.. وإنما هو لكل شعوب الأرض، وبالتالى فإن ما علق به من ظواهر محلية عبر العصور ينبغى أن يتم التخلص منها، حتى يمكن تبليغ دعوته إلى الناس جميعاً.

وفى هذا الصدد لابد أن يعى المسلمون أهمية التعايش مع الأديان والثقافات الأخرى، انطلاقاً من تعاليم الإسلام ذاته، وليس لمجرد وضع استراتيجى أو تكتيكى عارض. ومبدأ «عدم الإكراه فى الدين» من أهم مايميز الدعوة الإسلامية، وقد طبقه المسلمون الأوائل وارتبط تطبيقه بفترات القوة والازدهار، وإلى جانب هذا المبدأ، يبرز المبدأ الآخر فى الأمر بمجادلة أهل الكتاب بالتى هى أحسن، وهذا ما بدأت تظهر ضرورته اليوم فيما يسمى بحوار الأديان، الذى ينبغى أن يتم تبعًا لمنهج علمى وفى جو أخوى، ويتخلص تمامًا من محاولة فرض الرأى بالقوة، أو الاستعلاء على الآخرين.

ومن أهم ما ينبغى التنبه إليه أهمية إقرار المسلمين بتعدد الثقافات وتنوعها فى المجتمعات الإسلامية ذاتها. والإسلام نفسه يقر مبدأ التنوع فى إطار التكامل. والفقه الإسلامى يأخذ فى اعتباره «العرف» وهو ما تعارف عليه الناس فى إقليم معين. والإمام الشافعى - كما نعلم - غير أو طور بعض أحكام مذهبه عندما جاء إلى مصر عما كانت عليه حينما كان فى الشام. وفى اليوم الذى يدرك فيه المسلمون أن الاختلاف فى الرأى يعّد عامل غنى لا عامل فرقة وتنافر، يمكنهم التعامل بكفاءة أكبر مع مستجدات العصر الحديث.

ويبقى على المسلمين بعد ذلك أن يأخذوا بوسائل التقدم العلمى، والتطور التكنولوجى من أجل تحسين مستوى المعيشة فى بلادهم. والملاحظ أن معظم بلدان المسلمين لم تستغل حتى الآن البيئة الموجودة فيها بالصورة التى تحقق لأهلها الرخاء والازدهار، ولست أدرى لماذا يحجم شباب المسلمين عن التعامل المباشر عما يحيط بمدنهم من صحارى وبحار من أجل الكشف عما بها من كنوز مخبوءة. وقد نسمع الآن حديثًا عن تحويل الصحراء إلى زراعة وعمران، لكن هذا لابد أن تسبقه روح المبادرة والمغامرة التى يتم فيها التأقلم مع الصحراء ذاتها.

تبقى نقطة أخيرة، وهى المتعلقة بمستوى الإدارة فى العالم الإسلامى وهذه مسألة لا تحتاج إلى رؤوس أموال بقدر ما تحتاج إلى عقول وضوابط.. والسؤال البسيط: لماذا يبدو مستوى الإدارة متدنيا لدى المسلمين، بينما هو فى غاية التقدم لدى الدول غير الإسلامية. إن المسألة هنا لا تتطلب معجزات، وإنما هى مسألة اقتباس نظم الإدارة الجيدة من أى مكان ناجح، والقيام بتطبيقها فى إطار البيئة المحلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرســـالـة العامــة

فضيلة الشيخ/ معوض عوض إبراهيم

لقد انفرد رسول الله ﷺ بين إخوانه الأنبياء وآبائه المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين بعموم رسالته، وأن الدين الذى جاء به البشرية بأسرها هو رسالة الله الخاتمة المهيمنة على سائر رسالاته عز شأنه، والذين يقرأون القرآن الكريم تطيب نفوسهم بمثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٨)، وقوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٩)، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧)، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨).

إن وراء هذه الآيات ما يشهد بصدق قوله ﷺ فى أول خطبة انفرجت عنها شفتاه، فى أول حديث إلى القوم الذى حدثهم به فجر أيام دعوته من أعلى الصفا، حين ناداهم فجاءوا ما تخلفت عنه قبيلة، ولا تراخى فرد إلا أناب عنه غيره، لقد استمعوا إلى الصادق الأمين يقول: «**أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقونى؟**» قالوا: نعم، قال: «**فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد**»، فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ تبا لك. «رواه البخارى من حديث ابن عباس».

إنه كلام يبرز إحدى خواصه صلوات الله عليه فى قوله: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلى: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لى المغانم ولم تحل لأحد قبلى، وأعطيت الشفاعة، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**» «متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله».

هكذا أرسله مولاه للعالمين، وهو عموم يتسع لكل ما سوى الله تعالى، وما من أحد فى السماوات ولا فى الأرض وما بينهما، وما من شىء من الأشياء ولا من شأن من الشئون إلا وقد ذهبت من هذا الدين العظيم بشىء يناط به أو يدل عليه لنأخذه أو ندعه.

ونحن من هذه الرسالة التى أدى أمانتها النبى ﷺ أمام الهدى الغامر، وأقباس النور التى تتراءى فى كتاب الله تعالى، وفى سنة النبى وفى سيرته، وسيرة الذين عاشوا معه، من بين يديه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاتقان، والانضباط فى العمل، وتزايد العمران، وازدهار الفنون والآداب.. ومن الملاحظ أننا ما زلنا نسمع المسلمين يتجادلون حول: ماذا نأخذ وماذا نترك؟ وماذا نرفض وماذا نقبل من تلك الحضارة، على الرغم من احتكاكهم بها منذ قرابة قرنين من الزمان! ومن المؤسف أن لدينا فى هذا الصدد ثلاثة فرقاء مازالوا مختلفين: الفريق الأول يدعو إلى التغريب، والثانى يدعو إلى الرفض الكامل لكل ماهو غربى. أما الفريق الثالث فيتوسط فى موقفه..

وأخيرًا يمكن أن نذكر من بين التحديات الداخلية لدى المسلمين صعوبة تجاوز الحاجز العلمى والتكنولوجى الحديث، وهذا بالطبع راجع بصفة أساسية إلى منهج التعليم الذى مازال متعثرًا، نتيجة غلبة الجانب الكمى على الكيفى، وافتقاد عنصر الجدية على الرغم من توافر الرغبة، وغياب المنهج العلمى فى التفكير والتخطيط والتنفيذ.. ونحن نلفت الانتباه فى هذا الصدد إلى ندرة عدد العلماء المسلمين الذين حصلوا على جائزة نوبل فى العلوم بالذات، وهو المجال الذى يعد مؤشرًا حقيقيًا لمدى الإنجاز العلمى فى البلاد المتقدمة.

التحديات الخارجية:

واجه المسلمون فى العصر الحديث - وما زالوا يواجهون - تيارًا عدائيًا من الغرب، يتمثل فى تحجيم دورهم الذى يستحقونه بالفعل، والذى يعبر عن قدراتهم الحقيقية وعدم إتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة الفعالة فى توجيه السياسة العالمية، فضلاً عن مدى الغبن الذى يتعرضون له نتيجة تكاتف القوى العالمية ضد مصالحهم وتطلعات شعوبهم فى التقدم والرخاء.

وقد زادت فى الآونة الأخيرة، وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتى كقوة كبرى، حدة الموقف الغربى الذى بدأ يعلن أن الإسلام هو العدو التالى الذى ينبغى القضاء عليه. وقد زاد من حدة هذا الموقف عدة أحداث متناثرة، سواء على مستوى الأفراد أو الدول الإسلامية، جعلت العالم الإسلامى يبدو وكأنه بالفعل هو القوة التى تهدد المصالح الإستراتيجية

المكابرة فى عدم الاعتراف بالتخلف وفحص مظاهره تمهيداً للتخلص منه من أخطر التحديات الداخلية التى تواجه المسلمين

للقوى الكبرى فى العالم. أما دلائل هذا الموقف فتتمثل من خلال عدة أحداث يمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلى:

- عدم قبول تركيا فى مجموعة دول الاتحاد الأوربى.
- تأييد اليونان فى خلافها ضد تركيا.
- مساندة الهند ضد باكستان فى توازنهما النووى.
- محاباة إسرائيل المستمرة على حساب الحقوق الفلسطينية...

كيف يمكن تغيير هذا الموقف المتعنت؟ وإلى متى يظل المسلمون متقاعسين عن إظهار نواياهم السلمية تجاه العالم كله؟ وبأى (لغة) يخاطبون غيرهم لإثبات حقهم فى الوجود، والتقدم دون افتئات على مصالح أحد؟ وكيف يتعاملون تجاه تخوف العالم الغربى من ظهورهم كقوة اقتصادية وبشرية يمكنها أن تكون عامل توازن واستقرار، وليس مصدر توسع وعدوان؟

تلك هى بعض أهم التحديات الخارجية التى تواجه المسلمين. وهى تتطلب عملاً جادًا وجهداً كبيراً وتنسيقاً مستمراً، وقبل ذلك كله منهجاً علمياً يتكون من خطط ومراحل، وليس أسلوباً عاطفياً يعتمد على الشكوى والانفعال!

معالم المستقبل:

يجمع المصلحون الذين ظهروا فى العالم الإسلامى خلال القرنين الماضيين على أن نهضة المسلمين تتوقف على فهمهم الصحيح لجوهر الإسلام، وإدراكهم لحقيقة مبادئه وأهدافه، مع تمسكهم بشعائره، والتزامهم بقيمه وتعاليمه. وهنا لابد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقوى فى الإسلام ليست شعاراً ولا فكرة تستعار، ولكن يُحرز ذلك بالإسلام منهجًا وتطبيقًا

ومن خلفه، ومن أيدى البررة الأخيار فى عصور النور وهم يأخذون ذلك متمثلين هدى رسول الله ﷺ، والخير كله فى اتباعه ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (سورة النور الآية ٥٤).

إنهم يأخذون كل ذلك من ينابيعه الثَّرة فى مصدريه العظيمين، كتاب ربنا، وسنة نبينا، وهم أقرب قربا من زمان هذا السبيل، وأحرص شىء على الاتباع لا الابتداع، وخلط الأوراق، والاغترار ببهرج ما يصرخ به الغافلون من فكر مستورد، وكلام لا ينهض بدليل، ورحم الله الذى قال: «**من بلغه القرآن فكأنه شافه النبى ﷺ ورآه**».

وما أسعد الذين يديرون فى القرآن الكريم أبصارهم، وينعمون فى السنة النبوية أفكارهم، وهم يستجلون حقيقة هذه الرسالة التى تستوعب بلالا الحبشى، وصهيبا الرومى، وسلمان الفارسى، وأم أيمن بركة الحبشية التى ذهبت مع عز الإسلام بشرف قول الرسول ﷺ: «**أم أيمن أمى بعد أمى**» رواه أنس رضي الله عنه، وأورده صاحب شرح المواهب اللدنية بمعنى أن أم أيمن كانت أمه شفقة عليه ورعاية له وحضانة له ﷺ وأن الرسول صلوات الله عليه اعتبرها أمه يشفق عليها ويبرها ويرعاها.

وقد جمع الله هؤلاء وأمثالهم فى وحدة عقيدة، ووحدة عبادة، ووحدة سلوك، وكان رجل كأبى سفيان يقول فى خلافة عمر: «**لو لقينى بلال فى إحدى سكك المدينة ما وسعنى أن أتقدم عليه**» وهو ينظر إلى مبررات إذن عمر لبلال بأن يسبق أبا سفيان فى الدخول على مجلس عمر، حتى لا تتقدم عبد شمس على سبق إسلام بلال.. كما قال معاوية لأبيه رضى الله عنهما.

وجنى الصحابة بعامة بالإسلام حظوظ دنياهم وأخراهم، فقرنهم الله بمصطفاه فى مجال الإشادة به وبهم فى قوله: ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩)، ما فَتَّ فى وحدتهم الإيمانية اختلاف ألوانهم، ولا لهجات لسانهم، كيف وقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(سورة الحجرات الآية ١٣).

والآية بسبيل مما استهدفنا من تقرير عموم بعثة الرحمة العامة صلوات الله عليه، فهى تبرز وحدة الأصل من آدم وحواء عليهما السلام، إن زعم أناس أنهم خلقوا من رأس بوذا أو صدره أو ذراعه أو ساقيه، إلى ما وراء ذلك من أطرافه، فكان الملوك من الرأس، وكان الجنود من الذراعين وهكذا إلى عامة هم الذين خلقوا من بقية جسد بوذا، دون أن يكلوا عباد الله إلى ما تؤهلهم عقائدهم وأعمالهم له من منازل ودرجات ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا**﴾ (الأنعام الآية ١٣٢).

ووحدة الأصل حين نستيقنها، تُفضى بالعقلاء إلى نعمة ذهب إليها المؤمنون بامتنان الله عليهم بقوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية ١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهم يأخذون أنفسهم بقول الله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ فلا تتوزعنا الأهواء والشهوات، ولا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى بسلطان أسلم له زمانه على إنسان، إن هان فى بعض الأوقات فقد تكون له الصولة والصولجان غدا ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٠).

قل لمن يحمل هما
إن هما لا يدوم
مثلما تفنى المسرات
كذا تفنى الهموم

أو كما قيل:

كل حال لضده يتحول
فالزم الصبر إذ عليه المعول

(ومن لم تعزه التقوى فلا عز له) كما قال الإمام الشافعى رضي الله عنه، ومن أصدق من الله قيلا ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

ويبقى الحسب والنسب والتميز فى المجتمع، دعوى تُدَّعى، وزعما يزعم، ما لم تكن هذه الأمور فى إطار التقوى التى هى مراد الله من سائر التكاليف.

والتقوى فى الإسلام، ليست مجرد اجتماع على شعار، يصرخ به من يصرخ، ولا فكرة تستعار، ولا مذهب يقفز إلى مجتمع التوحيد، ليس فيه من نور الله شىء، وإنما نحرز ذلك بالإسلام منهجا وتطبيقا، وإعلاء لسلطانه على الأقوال والأعمال، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ • كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصف الآيتان ٢، ٣).

بالقول والعمل على سواء تتأكد العقيدة وتتوطد، وتمضى فى الحياة كمين وأختها، وككف ومعصم، أمة واحدة كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ (سورة يونس الآية ١٩)، وجل الله الذى يقول: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ • وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ (سورة الشورى الآيتان ١٣، ١٤).

والعجب يبلغ مداه من الذين لم تنفعهم كلمات الله حتى تفرقت كلمتهم وأعانوا أعداءهم بذلك عليهم ولو أنهم عرفوا مكانهم من قول رسول الله ﷺ: «**المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم**» رواه النسائى من حديث على بن أبى طالب - لكانوا قذى فى عيون أعدائهم،وغصة فى حلوقهم، وحرجا فى صدورهم، ولألقى الله عز وجل بهم الخوف فى أنفس الذين يتألبون عليهم، ويمكرون بهم، ويجدون من خلال الصف المسلم القلة القليلة التى تظاهر أعداء الله على أوليائه، الذين استهدف الرسول عليه الصلاة والسلام لم شعثهم، وإقامة صفهم، وإطلاقهم بعون الله أمة واحدة، وإن الله لمع المحسنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة.. فى منبر الإسلام.. (١٢)

وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

المستشار/ محمد التهامى

لا يوجد فى العالم كله بشرقه وغربه وشماله وجنوبه شعب يجرى فى عروقه الإيمان بالله مثل الشعب المصرى من قديم الأزل حتى اليوم وأنه بذلك يمتاز عن جميع شعوب العالم وليس ذلك ادعاء نقوله أو نكتبه ولكنه وقائع نلمسها لمس اليد ونراها رأى العين وما زلت، أذكر وأنا طفل فى القرية تلك العجوز التى كانت تسير على قدميها أكثر من عشرين كيلومترًا ذهابًا وإيابًا إلى مدينة طنطا لتضع نذورها فى مقام السيد البدوى عند تباشير عطاء الأرض والطيور... إلخ.

وتشدنى جدًا مناظر الفرحة الغامرة التى أراها على وجوه الفائزين والفائزات فى حج القرعة أو العمرة وتدل الإحصائيات على أن الحجاج والمعتمرين المصريين يزيد عددهم عن كل الحجاج من جميع أنحاء العالم الإسلامى وهم يكررون الحج والعمرة عشرات المرات ويحرصون على ذلك بمختلف الوسائل.

ولما أشرقت الدعوة الإسلامية على مصر منذ خمسة عشر قرنًا على يد عمرو بن العاص والذين معه وكانوا ثلاثة آلاف رجل هزموا الروم الكاثوليك وكانوا يحتلون الإسكندرية ويطاردون الأقباط المصريين الأرثوذكس ويضطرون قساوسهم إلى الإقامة فى المنافى فى أديرة فى الصحراء لا يزال بعضها قائمًا حتى اليوم وقد أعادهم عمرو بن العاص إلى المدن وبنى لهم أول كنيسة وأقبل المصريون على الدين الإسلامى بدافع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدين أولاً، ودوافع الحياة المختلفة وتعايش المصريون جميعًا فى إخاء وتعاملوا وتزاوجوا طيلة خمسة عشر قرنًا وتناسلوا والغالب عليهم أنهم مصريون يحبون ماضيهم ويحبون حاضرهم ويعملون لمستقبلهم يدًا واحدة وقلبًا واحدًا وعقيدة متآخية إذ كانت ولا تزال الدعوة الإسلامية الصادقة **﴿لكم دينكم ولى دين﴾** و **﴿لا إكراه فى الدين﴾** وكافح المصريون جميعًا الاستعمار الإنجليزى وقامت ثورة ١٩ وكان شعارها «الدين لله والوطن للجميع» ولمع نجم مكرم عبيد وكان من قادة الثورة وزعماء حزب الوفد ووزير المالية وكان أكثرية الصيارف من الأقباط وكان الفلاحون المسلمون المصريون يحبونهم ويثقون فيهم وهكذا، حتى كان قائد الجيش الثالث فى معركة العبور الظافرة ١٩٧٣م اللواء فؤاد عزيز غالى، وتحت إمرته الآلاف من الضباط والجنود المسلمين وهو قبطى.

وهكذا مصر تنفرد بين دول العالم بالوطنية الطاغية، التى لا تهزها أى مؤثرات عقائدية، تفرق بين أهلها الأصلاء، وليت أعداء مصر فى الخارج والداخل يدركون ذلك حق الإدراك، ويريحون أنفسهم ويريحون مصرنا العزيزة ويتركوننا نتفرغ لقضايانا المعاصرة الخطيرة وأهمها ما يتعلق بالثقافة العامة والفكر الشائع وحيرة الرأى العام بين الاتجاهات والمواقف المتناقضة، التى زاد من خطورتها التقدم الزائد فى وسائل وأدوات وقدرات الإعلام والفضائيات أمام موجة العولمة الزاحفة على يد الدول المتقدمة؛ التى تستهدف استبعاد الدول النامية وتحويل شعوبها إلى شذرات تكاد تذروها الرياح وتفعل بها الدول المتقدمة كل ما تريد.

تنفرد مصر بين دول العالم بالوطنية الطاغية التى لا تهزها أى مؤثرات عقائدية تفرق بين أهلها الأصلاء

ويكفى أن نشير هنا إلى (الفوضى الخلاقة) وهى الخلط الضال المضل بين المسميات حتى إن غالبية الرأى العام عندنا أصبح حائرًا بين مدلولات هذه المسميات من أمثال الأصالة والمعاصرة والنقل والعقل والسلفية والتقدمية... إلخ... وأصبح لزامًا علينا أن نرتب القضايا وأن نستصرخ العلماء المعاصرين لأن يقوموا بواجبهم فى التنوير ووسيلتنا الآنية هى مجلة (منبر الإسلام) التى نعتز بها وننتظر منها ومن كتابها الكثير.

ونجتزئ من قضايانا المعاصرة قضية واحدة وهى قضية المرأة بين قوم أغلبهم مسلمون، ومن الإيجابيات عندنا إن هذه القضية تتركز عليها الأضواء وتتحرك بحماس شديد يشارك فيه الأفراد والجماعات والهيئات الرسمية والشعبية والجهات الخارجية والداخلية، وإنا نبارك الإيجابيات مثل قضية (الخلع) ولها أصل فى أفعال النبى ﷺ كما أن لها محكمة ومحاولات إصلاح.

وكل هذا منطقى وصحيح ويتماشى مع العصر ولكننا أولاً وأخيرًا أمة الوسط فالمبالغة فى أى جانب لها ضرر شديد، ولذلك فالتحرك يحتاج إلى الحرص الشديد والتمسك بالإيمان والعلم واسترشاد العقل والاستماع إلى جوهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديننا الحنيف، وموقفه من المرأة والرجل على أساس الأسرة التى هى نواة المجتمع البشرى، والوسيلة التى هيأها الله لدوام الحياة البشرية. فلا المرأة وحدها قادرة على ذلك ولا الرجل وحده ولذلك يجب ألا نندفع وراء غيرنا وخاصة من لا يؤمنون بعقيدتنا ولا نصدق المقولة الشائعة (بأن الإسلام ظلم المرأة وجعل للذكر حظ الأنثيين فإن ذلك هو العدل إذا نظرنا إلى الحياة الأسرية من جانب آخر، وهو أن الرجل المسلم ملزم بالإنفاق على الأسرة ولو كان فقيرًا ولا تلزم الزوجة بأية نفقة ولو كانت ثرية وأعطى الإسلام للزوجة المسلمة حق أن يكون لها ذمة مالية مستقلة، بينما فى الدول الأجنبية الزوج هو مالك كل شىء وليس للزوجة ذمة مالية مستقلة).

وإننا نناشد علماءنا المعاصرين أن يشرحوا للناس معنى الأسرة كما أرادها الله **﴿خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾** فإن كلمة لتسكنوا إليها معناها دقيق جدًا ولا يقتصر كما قرأت فى بعض كتب التفسير أن معناها لتطمئنوا إليها فإن السكن ليس مجرد الاطمئنان ولكن أن يسكن الإنسان إلى إنسان هو أن يمتزج الروحان وتتوق المشاعر والأحاسيس والأفكار وكل دقائق الحياة بحيث لا يكون أحدهما إنسانًا دون الآخر.

وقضية أخرى أثارت خلافًا شديدًا يضحك الثكلى وهى كلمة تجديد الإسلام، وقد وردت فى حديث شريف معناه أن الأمة الإسلامية تحتاج على رأس كل قرن (١٠٠ سنة) إلى من يجدد لها دينها والمفهوم الذى لا يمارى فيه عاقل ولا مجنون أن التجديد المشار إليه لا يمكن أن يتناول الثوابت من نصوص القرآن والسنة التى تواضعت عليها غالبية الأقدمين والمحدثين ولكن الحياة الدنيا هى التى تتغير أمام المخترعات وأساليب الحياة التى وصلت إلى سكن النجوم والكواكب السيارة والعلم الدقيق الصادق لا يعجز أمام تطويع المحدثات والتعامل معها على أساس التعاليم الإلهية التى احترمت الإنسان وأعطته حريته والأمثلة على ذلك لا تحصى.

وقلبى مع العلماء المعاصرين فإن العبء عليهم ثقيل وإنه لا يعفيهم أنهم يقرأون التراث ويرددونه على الناس ما دام مكتوبًا فى الكتب بل يجب استعمال العقل المعاصر أشق الاستعمال فقد قرأت فى افتتاحية (منبر الإسلام) فى العدد (١١) - ٢٠١٠م أن الإمام محمد عبده كان يقول: «إن السلفية الحقيقية هى فهم الإسلام على طريقة سلف الأمة قبل الخلاف وإن الدين على هذا النحو يعد صديقًا للعلم باعثًا على البحث فى أسرار الكون داعيًا إلى احترام الحقائق الثابتة»، وإن الشيخ محمد الغزالى كان يصف السلفية المعاصرة بأنها سلفية عرفت من الإسلام قشوره ونسيت جذوره.

ولهذا كله فإننا نناشد العلماء المعاصرين ليدلوا بدلوهم فى محاولة تطوير الحياة الدنيا إلى ما هو أحسن وبهذا يكونون قد أخذوا مكانهم فى تقدم المسيرة وإلا نسيهم التاريخ والعياذ بالله **وفى النهاية يسود القول الكريم ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن

تأليف: إبراهيم خليل أحمد

عرض: فتحى الإبيارى

نستكمل رحلتنا مع الكُتَّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة، عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع كتاب «محمد ﷺ».. فى التوراة، والإنجيل، والقرآن، للإنسان الذى شرح الله صدره للإسلام، فهو على نور من ربه. إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم فيلبس سابقا).

يقول الدكتور محمود حمدى زقزوق، عميد كلية أصول الدين بالقاهرة (وزير الأوقاف الآن) فى مقدمة الكتاب: لقد اكتملت سلسلة الرسالات السماوية ببعثة محمد ﷺ حيث أراد الله أن يكون خاتم النبيين، فكان آخر لبنة فى بناء صرح النبوات جميعها.

ومن الطبيعى أن يكون الوحى الإلهى للأنبياء السابقين على محمد ﷺ قد تنبأ بظهور هذا الرسول الخاتم، وبصفة خاصة فى التوراة والإنجيل. كما يقول القرآن الكريم فى هذا الصدد: ﴿**وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ**﴾ (سورة الأعراف الآيتان: ١٥٦، ١٥٧).

كما ذكر القرآن الكريم على لسان عيسى عليه السلام قوله: ﴿**يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾ (سورة الصف الآية: ٦).

وقد كان هذا هو حال الأخ الكريم الأستاذ (إبراهيم خليل أحمد) الذى شرح الله صدره للإسلام منذ أكثر من ثلاثين عامًا، بعد أن قام بدراسة مقارنة لما فى الإسلام وما فى الديانات السماوية السابقة عليه وقد مكنته معرفته العميقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعهدين القديم والجديد من إجراء الدراسة الجادة التى قادته فى النهاية إلى أن الإسلام هو الحق.

ومن هنا فإنه حين يؤلف كتابًا عن «محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن» فإنه لا يلقى الكلام على عواهنه، بل يقف على أرض ثابتة، ويستند إلى رصيد من المعرفة فى هذا المجال، مكنه من دعم كل ما يقول بالأسانيد القوية، والنصوص الساطعة، والبراهين الواضحة، التى تؤكد جميعها قدرة القرآن الكريم فى البشارة بنبى الإسلام فى التوراة والإنجيل.

ولم يكن دافع المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب هو السعى وراء مطمع دنيوى أيا كان، وإنما كان هدفه هو البحث المتجرد عن الحقيقة، ومسئولية المؤلف فى إبرازها للناس وإحقاقًا للحق، ووفاء بأمانة المعرفة، وحبًا للإسلام الذى ارتضاه لنفسه، وارتضاه الله له دينا.

ويشير الكاتب إلى بشارة التوارة بالرسول محمد ﷺ. ففى سفر التثنية ٣:٣٣ «جاء الرب من سيناء، أشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران.

وتلك هى الرسالات الثلاث: لموسى وللمسيح، ولمحمد عليهم جميعًا أفضل الصلاة والتسليم.

وهذا مصداق قوله تعالى فى القرآن الكريم:

﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ • وَطُورِ سِينِينَ • وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ**﴾. لأن نبت التين والزيتون مهجر إبراهيم، ومولد عيسى عليهما السلام، وطور سيناء مكان مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام، وفاران فى مكة: مولد الرسول ﷺ.

استناد المؤلف إلى رصيد ثابت من المعرفة فى مجال مقارنة الأديان مكنه من دعم مقولاته بالنصوص الساطعة والبراهين الواضحة

والمخطوطات والآثار القديمة، تثبت بشرية المسيح ووحدانية الله، ومجيئ محمد عليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم التسليم، وقد صرح إنجيل برنابا بذلك كله.

وكلمة (مسيا) آرامية معناها (رسول). وكلمة «إنجيل» معناها: بشرى، لأن المسيح عليه السلام جاء مبشرًا بقدوم محمد ﷺ.

وتعاليم المسيح عليه السلام تهدم التعصب الطائفى والعنصرى كما جاء فى قصة الكاهن مع الجريح الذى مر عليه وتركه.

ويقول إبراهيم خليل أحمد تحت عنوان «رؤية مستنيرة لأسرار إسلامى».

فى ذروة العمل الدينى كقسيس راعى الكنيسة الإنجيلية، وأستاذ العقائد واللاهوت بكلية اللاهوت الكندية بأسيوط، وزميل للمراسلين الأمريكيين والسويسريين والألمانيين بمصر. وكضالع معهم فى الحركة التبشيرية... من قمة هذا العمل بدأت دراسة مقارنة للإسلام مع المسيحية منذ عام ١٩٥٥ حتى ١٩٥٩/١٢/٢٥ عندما أعلنت إسلامى للأوسطية الأمريكية بمصر، ثم اتخذت الإجراءات القانونية لإشهار الإسلام وكان عمرى وقتئذ ٤٠ سنة. واليوم قد بلغت: ٦٣ سنة، وسبعة شهور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسعدنى أن أقدم كتابى محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن، فى طبعته الخامسة، وأقرر من قمة هذا العمر المديد أن الآيات الكريمة فى سورة الأعراف فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٧).

كان مشجعًا لى لعمل دراسات مقارنة بدأتها فى صمت فى خلال خمس سنوات، حتى أتانى اليقين فدخلت وأبنائى وكريمتى فى دين الله، نسبح بحمده، ونستغفره على ما تقدم وما تأخر من ذنوبنا.

• جل من سواه نورًا وهاديًا للبشرية •

ويتناول إبراهيم خليل أحمد فى فصل بعنوان **«نظرة تفصيلية للنبوات»** فيقول:

نستطيع بعد دراسة تحليلية أن نضع الصورة الكاملة التى نستمدها من نصوص الكتاب المقدس، والتى لم يطرأ عليها تغيير ولا تبديل ولا تحريف، لأن الله شاء فحفظها حرصًا على نبيه محمد ﷺ، ومن ثم فإننا نحصل على تصور معين لصورة الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل، هذا الرسول بدأ شامخًا بشيمه الشماء وهى من شقين:

(أ) إنه الرسول النبى الخاتم ولا نبى بعده.

(ب) إنه رسول الله للعالمين كافة للأسباب التالية:

- لأنه متمكن ورحيم.

- لأنه مؤسس لأمة على الحق والبر.

- لأنه بفضل الله نور للأمم.

- لأنه وثيق الصلة بسلالة قيدار بن إسماعيل ابن إبراهيم عليهم السلام.

• جل من سواه نورًا وهاديًا للبشرية •

• وهذه الحقائق مؤسسة على سفر أشعياء ٤٢: ١ - ١١.

- لأنه سليل إسماعيل - وإسماعيل أخو إسحاق فهو عم العبرانيين كافة.

- لأن فيه تتبارك كل شعوب الأرض.

- لأنه الوارث الحقيقى لإسماعيل، وإسماعيل هو بكر إبراهيم، فله النصيب المضاعف.

- لأنه يتلقى الوحى مباشرة من الله.

•• وهذه الحقائق مؤسسة على سفر التكوين ١٧: ٢٠ - ٢٢.

١٦ - ١٨. وسفر التثنية ٢١: ١٥ - ١٧ - ١٨ - ١٩:

- لأنه يأتى على أثر اختتام رسالة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

- لأنه يعزى ويرشد جماعة المؤمنين من أتباع المسيح (الباراقليط) Paraclete.

- لأن أفعاله وأقواله وخصاله تنبئ أنه المحمد.

- لأنه الصادق الأمين وشهرته ذائعة فى العالمين بالصدق والأمانة.

- لأنه يتلقى الوحى مباشرة من الله.

- لأن رسالته خالدة أبدية.

- لأنه يرشد إلى الحق.. إلى جميع الحق.

- لأنه يدافع عن المسيح عيسى ابن مريم وأمه (ذاك يمجدنى) ويدفع عنهما الشبهات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر •

•• هذه الحقائق مؤسسة على إنجيل يوحنا ١٦: ١٢ - ١٤.

وسفر إشعياء ٦٠: (١ - ٧).

وفى دراسة «التوراة والإنجيل يتنبآن ببعث الرسول الكريم، فيقول إبراهيم خليل أحمد. إن الله أرسل رسوله الكريم وأمره بالتبليغ.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٦٧).

وهنا يتبادر إلى ذهن الإنسان الذى يتذوق حلاوة الإسلام دينا أن يتساءل: ما الرسالة؛ فيوحى القدير بقوله إلى الرسول الكريم ليجيب بقوله تعالى: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** (سورة الأعراف الآية: ١٥٨).

ويزكى الله الحكيم نبيه لأهل الكتاب بقوله تعالى: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٨٥).

ولهذه التزكية من رب العالمين للنبى الكريم وجب على العالمين الإيمان به، ومن أهل الكتاب راسخون فى العلم.

أولئك هم: **﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾** (سورة الأعراف الآية ١٥٧).

وللمسلم أن يعتز بدينه، فهو كالشمس: تشرق على المسلمين وغير المسلمين.

وللمسلم أن يعتز بإسلامه، فهو كالهواء النقى. لايستغنى عنه الخلق، ولا حياة لهم بدونه.

وللمسلم أن يعتز بقرآنه، فهو كالماء، فيه حياة لكل من نهل منه.

والواقع أن الله ميز المسلم بإقامة الدين بقوله تعالى: **﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾** (سورة الشورى الآية: ١٣).

وقد تناول إبراهيم خليل أحمد فى دراسته العميقة «محمد ﷺ فى التوارة والإنجيل والقرآن» موضوعات مختلفة مهمة منها: ما الذى اختلف عليه أهل الكتاب؛ والمسيحية وتطويرها. والمسيحيون والتعاليم الكتابية، والقرآن الكريم يهدى أهل الكتاب إلى الصراط المستقيم والرسول الكريم محمد ﷺ وإيمانه بشخص المسيح. والكتاب المقدس والعقيدة المسيحية. والعالم قبل بزوغ الإسلام والعالم فى فجر الإسلام. والتوسع الإسلامى وأثره والزواج والطلاق فى الشريعة الإسلامية.

إن حياة محمد ﷺ... ستظل نبراسًا، ونورا هاديًا لكل الكتّاب والمؤلفين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام العصر الحديث

عبد الحليم الجندى
(البحاثة القانونى المؤرخ) (١)

د. محمد رجب البيومى

سعدت كثيراً بمجالسته، وأعجبنى منه تدفقه المسهب فى حديثه وهو تدفقٌ بعيد من الثرثرة، لأنه لا يخرج عن الموضوع، بل يدلّ على إحاطة شاملة بأكثر نواحى التراث الإسلامى الذى أجاد دراسته فى مؤلفات جيدة. وبعض المؤلفين يجيدون التأليف، ولا يجيدون الحديث كما يجيده الأستاذ الجندى، وتعليل ذلك أنه حين ألف وكتب كان قد استوعب ودقق وسطعت جميع العناصر فى نفسه بوضوح، لذلك ظلت فى ذاكرته لا تريم مع تقدم السن، أما الذين ينسون ما كتبوه فمنهم من نقل سريعًا دون أن يتغلغل فيما كتب، فكان عهده بالموضوع منتهياً بعد تسطيره، وهذا هو الشاهد.

ولد الأستاذ عبد الحليم الجندى سنة ١٩٠٨م، وانتقل إلى جوار ربه سنة ٢٠٠٠م، فعاش عمرًا سعيدًا بالعمل الجاد، والتأليف المثمر، والمشاركة فى ندوات الثقافة القانونية والإسلامية، وقد تخرج فى كلية الحقوق فى سن العشرين، وكان ذا ثقافة ذاتية تجاور ثقافته الدراسية، لأن والده من العلماء المرموقين، وفى بيته مكتبة حافلة بروائع التراث الفكرى، فأكب على قراءة ما استطابه منها وهو طالب، وكان ذا ميل إلى كتب التاريخ الإسلامى والأدب والتشريع، وحين ترك كلية الحقوق إلى العمل بالمحاماة، وجد من مذخور ثقافته ما هيأه للنبوغ فى المرافعات القضائية أسلوبًا وتفكيرًا، ومن حسن حظه أنه التحق بمكتب أشهر محامٍ فى عصره وهو الأستاذ إبراهيم الهلباوى، والهلباوى نظير سعد زغلول فى النشأة والثقافة والخطابة، فكان المثل المحتذى للأستاذ الناشىء، وقد احتذاه فى جرأته وسطوة تأثيره الخطابى فى ساحات القضاء، تلك السطوة التى لا تعتمد على البلاغة اللفظية، بل تعتمد على البلاغة المنطقية ذات التقنين المحكم فى التناول والتدليل والتمهيد إلى الحكم الصائب، ومن حظ الناشىء أن يجد فى مقتبل حياته العملية أستاذًا كبيرًا يقوده فى مجاله الذى هيىء له، وقد بلغت ثقة الهلباوى حدها الأقصى بتلميذه، فكان يكل إليه - على طراوة عمره - أدق القضايا، وقد أرسله إلى سوريا للاطلاع على بعض القوانين الخاصة بالتشريع السورى، لتساعده فى الدفاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أناقة الأسلوب تأتى دائمًا على حساب المعنى، وهم بذلك يتلمسون العذر الواهى لقصورهم فى البيان حين يرصون المعانى رصًا ثقيلاً يجلب السأم للقارئ، ويعدون ذلك منهجًا سديدًا! وهى الفهاهة بعينها.

وكانت مقالات الجندى عن أعلام الحرية فى الغرب، دافعة لبعض أصدقائه أن يشير عليه بالكتابة عن أبطال الحرية من علماء الإسلام، وعلماء الإسلام بالذات، لأنهم مظلومون تحاك حولهم الأباطيل، ويرميهم المغرضون بأنهم أتباع السلطة وذيول الحكام، مع أنهم قادة الحرية والكرامة، وقد طمس الله على بصائر من أفكوا هذا الإفك، وقد فكر الأستاذ عبد الحليم فيما عرض عليه، وعرض فى ذاكرته بعض ما يعلمه من مواقف هؤلاء العلماء، فوجد أن أئمة المذاهب الفقهية مثل أبى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل وجعفر الصادق كلهم قد اضطهدوا وتعرضوا للاضطهاد من أجل مناداتهم بالحرية، فكيف تشيع هذه المقولة المنكرة عن علماء الإسلام تصيدًا لموقف شاذ أو موقفين قام بهما من لم يرع حدود الأمانة، فأصبح الجميع كلهم على شاكلته، هنا دفعته الحمية لأن يترجم لهؤلاء الأعلام فى كتب جامعة شافية تبرز المعدن النفيس لهؤلاء الأبطال، وبدأ بأبى حنيفة رضي الله عنه، فقدم للقراء نمطًا رائعًا من كتابة السيرة التاريخية فى الأدب المعاصر، ومع أن الأستاذ الكبير الشيخ أحمد شاكر، كثير الاقتصاد فى التقريظ العلمى فقد أفرد لهذا الكتاب بحثًا ضافيًا بدأه بقوله(٢).

«الأستاذ عبد الحليم الجندى كاتب قوى ممتاز ما فى ذلك شك، لم يكن معروفًا من قبل فى عالم التأليف والكتابة أو لم أكن أنا أعرفه على الأقل، فإن يكن كتابه هذا هو أول ما ألف يكن خير فاتحة يبدأ بها مؤلف إنتاجه العلمى. ويكن دليلاً على قوة مخبوءة، تبدو ثم تصّاعد وتعلو حتى تصل إلى الغاية فى الإفادة أو تكاد وظنى أن سيكون».

هذا ما قاله الأستاذ أحمد شاكر مفتتح مقاله الذى لم يخل من نقد صائب خالف فيه المؤلف، وهذا هو المنتظر، إذا لا يسلم كتاب بشرى من وجهة نظر مخالفة، وقد تحدث الأستاذ الجندى عن كتابه فقال فى مقدمته «فى هذا الكتاب صورة لا سيرة، وليس فيه من التفاصيل قدر ما فيه من ألوان حاولت أن أرسم بها شخصية الإمام الأعظم لأهل الإسلام، وإذا كان من الرجال من يعتبر بذاته حدثًا ضخمًا، فى تاريخ البشرية تفوق آثاره حضارة كاملة، أو كان الرجل الشجاع وحده جهلا لجيله فليس كهذا الإمام مصداق لهذا الكلام».

وهذا كلام جيد، ولكنى أحس أن المؤلف ظلم نفسه حين قال إنه كتابه (صورة لا سيرة) فهو فى رأيى صورة وسيرة معًا، وكان المؤلف يرى أنه قد أغفل بعض جوانب لسيرة من حياة الإمام، فعد ذلك مما يضعف تاريخه، ولست معه لأن استقصاء كل ما يتعلق بإنسان ما يكاد يكون مستحيلاً، وقد يكون فى الاقتصار على بعض دون بعض ما يعطى الطابع العام للشخصية، وهذا هو الملاحظ لدى الكاتبين، ومن أنفس ما جاء فى هذه الباكورة الممتازة حديث المؤلف عن شريعة الإسلام التى تتسع لجمهور الخلق فى كل الأمم وكل الأعصر فهمًا وتطبيقًا، وحديثه عن الفقه الإسلامى باعتباره أعلى كنوز الحضارة الإسلامية مكانًا وأبعدها أثرًا فى الأمة جيلاً بعد جيل، وهدمه الفرية المضحكة التى تذهب إلى أن الفقه الإسلامى قد تأثر بالفقه الرومانى هدمًا يعتمد على المنطق، وتاريخ الترجمة إلى العربية، وفهم التيارات العلمية فى مفتتح العصر العباسى وكان رائعًا كل الروعة فى قوله «وليس بسائغ أن يتلقف المؤرخ جزئية من الجزئيات، أو شبهة أو صدفة فى مظاهر التاريخ ليقال من جرائها بتشابه الفقه فى الشرائع فكل شريعة تقوم على قواعد من أصول التفكير البشرى مما يوافق العقل، وإذا تشابه العرف فى بلدين تشابه حكمه فيهما، فلا وجه للقول بتشابه الشرائع دون الالتفات لتشابه العادات».

وقد طبع كتاب (أبو حنيفة) عدة طبعات، وقرر على تلاميذ المدارس الثانوية فى درس المطالعة ذات الكتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن متهم سورى تجاذبته المحاكم السورية والمصرية معًا، فرجع وافر الزاد، ولم يقتصر على الإلمام بموضوع القضية، بل طاب له البحث عن قوانين أخرى رآها مما يجب ألا تفوت رجل القانون المصرى فنقلها من ملفات المحاكم، إذ لم تكن مدونة فى كتب ميسورة التداول، وكان فى الشاب طموح إلى معرفة حيوات النابهين من محامى أوربا، فقرأ عنهم كثيرًا، وكتب عن كبارهم مقالات جيدة نشرها فى مجلتى الرسالة والسياسة، وجعل إهداءها للأستاذ الهلباوى اعترافًا بسبقه القانونى، وسطوته الخارقة فى مضمار الدفاع، وقد صيغت هذه المقالات بأسلوب عربى ضليع، دل على تمكن راسخ فى مضمار البيان، وكان لهذا الأسلوب تأثيره فى نجاح ما أخرج من كتب، ودوّن من مذكرات، وألقى من محاضرات، ولولا أنه قصر بحوثه على النواحى الإسلامية تاريخًا وتشريعًا وترجمة للإعلام، لكان كاتبًا موسوعيًا كبيرًا، لأن إحاطته الشاملة تهيئه للحديث فى أفانين كثيرة.

وحين انخرط ابن العشرين فى سلك المحاماة، كان من همه أن يكون ذا نمط رفيع فى ميدانه، لذلك عكف على دراسة أشهر اللامعين من المحامين فى الغرب، وعقد عنهم فصولاً جيدة، لعل أهمها ما كتبه عن المحامى الشهير هنرى رومير الفرنسى إذ اختصه بمقالات متوالية ظهرت بالرسالة سنة ١٩٣٦م، وكانت مجالاً لموازانات رومير ومن سبقه من المحامين الكبار وقد قال إن شخصيته يجب أن تدرس فى مصر لتكون مثلاً للاحتذاء، وليشق بترجمته الطريق إلى ما نادى به من وجود أدب للمحاماة منذ عشر سنين، ومعنى ذلك أن الأستاذ الجندى صمم على أن يكون فى الأدب العربى فرع خاص بأدب المحاماة فعمل على إيجاد ذلك فيما كتب من بحوث ضافية عن المحاماة! ولهنرى رومير كتاب عن المحاماة ترجمه أحد المشاهير، وكنت أظن الأستاذ الجندى قد استقى مادة حديثه عنه من هذا الكتاب، ولكنى وجدت أنه رجع إلى مصادر شتى فى اللغة الفرنسية فعرفت أنه يحتفل بكل موضوع يريد

بعض المؤلفين لا يجيدون الحديث كما يجيده الجندى لأنه حين ألف استوعب ودقق وسطعت جميع العناصر فى ذاكرته

معالجته احتفالاً مخلصًا لا ينقصه الجهد الدائب، وهو بهذا الاحتفال الطيب قد ترك أثرًا طيبًا فى قرائه إذ أطلعهم فى مؤلفاته على نمط من التحقيق السهل الدمث يشوقهم بسهولة دون أن تنقصه دقة المعنى!

وطبيعى أن يكتب الأستاذ الجندى عن أستاذه الهلباوى، وهو سياسى سيىء الحظ لأنه ارتطم بحادثة دنشواى ممثلاً للنيابة فقال ما أساء الوطنيين، وهى الحادثة الوحيدة التى أخذت عليه مع أنه ترافع عن كثيرين من السياسيين المظلومين فكشف عنهم تهمًا ساقها المغرضون وأنقذ الكثيرين من سوء المغبة، ولا أجد فى التعريف بكتاب الجندى عن الهلباوى خيرًا مما ذكره المؤرخ الكبير الأستاذ عبد الرحمن الرافعى عنه حيث قال:(١).

«عرض لنا المؤلف فى الجزء الأول صورة حية من الهلباوى المحامى، والهلباوى الرجل، والهلباوى الخطيب، فحلل شخصيته أدق تحليل، وتابعه منذ نشأ إلى أن انتظم فى سلك المحاماة وإلى أن ظهرت مواهبه، وذاعت شهرته فى أرجاء البلاد بمرافعاته فى القضايا المهمة، وأبرز فضائله فى المحاماة، ونزاهته فيها إلى جانب عبقريته كمحام قدير، وعنى على الأخص بالقضايا الوطنية التى ترافع فيها عن الحرية، وحملاته الصادقة على خصومها ومضطهديها، ولا غرو فهو الجانب الذى يضفى عليه هالة المجد وخلود الذكر.

ثم قال الرافعى عن أسلوب الجندى: إن لأسلوبه طابعًا أدبيًا بليغًا، وفيه أناقة وفيه جاذبية، وفيه عمق فى المعانى والأفكار والعبارة الأخيرة تلفتنا إلى شىء مهم، هو أن أناقة الأسلوب وبلاغته لا تمنعان العمق فى المعانى والأفكار، إذ شاع لدى نفر من السطحيين أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحد، عدة سنوات، وأتيح لى أن أشرحه للطلاب حين كنت مدرسًا بالمنصورة الثانوية، فوجدت لدى الطلبة - إذ ذاك - استعدادًا لفهم حقائقه فى سرور دفعهم إلى دراسة سير الأعلام تلقائيًا، وقد تابع الأستاذ نشاطه فى هذا المجال فألف كتابه الرائع عن (الإمام الشافعى ناصر السنة وواضع الأصول» وقال فى مقدمته «كان البدء بأبى حنيفة بطل الحرية والتسامح، بادرة صالحة تفضل بعدها عميد الأدب العربى الأستاذ الدكتور طه حسين فى تعليق له فدعا المؤلف ليتفرغ لدرس الشافعى، لما له من صلة بمصر، والحق أن كثيرًا من حذاذات الكتاب الحالى قد أعدت منذئذ، ولكن حوار فى العمل العام أخرت تأليفه حتى قدر له الظهور فى ميعاده».

والدعوة إلى تأليف كتاب عن الإمام الشافعى يقلم الأستاذ الجندى بعد إصدار الأستاذ الكبير الشيخ محمد أبو زهرة كتابه عن الشافعى لها ما يؤكدها، لأن أبا زهرة الإمام الفقيه الأصولى قد كتب مؤلفه بلسان الفقيه المتخصص فشق استيعابه على غير المتضلع فى هذا المضمار، إذا هو كتاب الخاصة لا العامة، أما كتاب الجندى فكتاب الخاصة والعامة معًا كتبه بأسلوبه السلس النير ليصل به إلى قلب القارئ من أقرب طريق، وقد أدهشنى أن يبدأ الكتاب بفصل عن اتهام الشافعى بالخروج على الرشيد، امتد إلى الصفحة الثالثة والثلاثين، وكان المنتظر أن يبدأ أولاً بالحديث عن نشأة الإمام، أو الحديث عن عصره، وأخاله فعل ذلك ليعطى صورة للحالة السياسية فى قالب مشوق يدفع القارئ إلى معرفة المناخ السياسى والاجتماعى فى عهد الشافعى، دون أن يثقله بمقررات جافة تضائل من تحفزه الواثب إلى القراءة، وفى هذا الفصل ثناء بالغ على الرشيد، مع احتوائه على تسرعه فى قتل صبى علوى اعترف بأنه لم يشترك فى مؤامرة، ولم يدر مدلولها! أفما كان الأولى بالأستاذ أن يأخذ هذا الظلم الفادح على الرجل، أم أنه يذهب مذهب من يرى أن هيبة الحكم تقتضى هذا الجور! وهذا مذهب لا يليق أن ينحدر إليه أمراء المؤمنين، ولكنهم بعد الإمام على كرم

برع الجندى فى حديثه عن الفقه الإسلامى باعتباره أغلى كنوز الحضارة الإسلامية وأبعدها أثرًا فى الأمة جيلاً بعد جيل

الله وجهه قد آثروا الحيطة ولو أودت بالبراءة! وهذا ما يجب أن يسجل عليهم فى استنكار، على أن المؤلف فى كثير من فصول الكتاب يتكئ على تخصصه القانونى اتكاء ينفرد به بين من كتبوا عن الشافعى، وهو اتكاء بارع يمد القارئ بثقافة قانونية واعية، ففى مجال دفاع الشافعى عن نفسه أمام اتهامه بالعلوية، قال الأستاذ: «ساق الشافعى الدفاع على أسس ثلاثة، واقعة مسلمة، وقرينة لا تخطئ، وبينة لا تدحض: من حظ مؤرخ الأستاذ الجندى أنه قبل وفاته أدلى بحديث عن حياته الأدبية والقضائية بجريدة صوت الأزهر (٢٠٠٠/٢/١١م) فكان مصدرًا حيًا لمواقف بارزة تسجل له بالتقدير، فقد كان فى نشأته الأولى بالمحاماة، لا تعمل إلا فى مكتب الهلباوى، كما ذكرنا من قبل، وهذا المكتب الأول فى مصر من نوعه لم يكن ليتناول غير القضايا الكبرى التى تتعلق بالشخصيات الهامة من وزراء وأمراء ووجهاء، فكانت القضية الواحدة تغنى فى دخلها المادى عن عدة قضايا يجرى وراءها الناشئون طيلة العام كى يحصلوا ما ينفقون، وهى فى الوقت نفسه تتجه وجهات قانونية ذات غوص بعيد فى مراد الأحكام، فتتيح للمحامى أن يلم بأعقد المواد، وأعوص الآراء، وقد تجلت مقدرة المحامى الناشئ فيما أسند إليه فقدره أحد المستشارين الكبار حين ترافع أمامه بمقدرة موهوبة فسعى كى يعين وكيلاً للنيابة، وقضى فى هذا المنصب أربع سنوات انتقل بعدها إلى هيئة قضايا الدولة.

يقول الأستاذ الجندى: كانت هيئة قضايا الدولة عملاً جديداً على النظام المصرى، وكانت من قبل تسند إلى الأجانب من قضاة أوروبا، وكنا أول من عمل بها من المصريين ولم أترافع بها إلا فى القضايا الكبرى وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعددت فى سن السادسة والعشرين عدة أبحاث غيرت مواد القانون، إذ كان يتم تفتيش بيوت المواطنين دون إذن من المحكمة، فرأيت أنه لا يجوز ذلك إلا بأمر قانونى، لأن للمواطن المصرى كرامته كغيره فى الدول المتقدمة وكتبت عدة بحوث لتقرير هذه المسألة، أخذت محكمة الاستئناف بها، وتغير القانون ليصبح للمواطن حرمته، وكان ذلك عاملاً لترقيتى فى هيئة قضايا الدولة.

هذا بعض ما ذكره الأستاذ الجندى عن اجتهاده فى الحقل القضائى، أما صديقه المستشار عبد الحميد يونس فقد كتب بجريدة الأخبار (١٤/٧/٢٠٠٠م) مقالاً يتحدث فيه عن جهوده القانونية فذكر فيما ذكر هذا الموقف الأخلاقى الرفيع الذى أقوم بتدوين خلاصته:

فقد أصدرت حكومة نجيب الهلالى باشا رئيس الوزراء قرارًا بتحديد إقامة شخصية سياسية كبرى، فطعن صاحبها فى الحكم، وترافع عن الحكومة الأستاذ الجندى، وأعد للموقف عدته، وكان قسم التسجيل بالحكومة أعد جهازًا خاصًا يتضمن حديثًا شخصيًا بين صاحب الشخصية السياسية الكبرى وسيدة من سيدات المجتمع يدل على صلة خاصة بينهما، وفى إذاعة ذلك ما يوحى بلغط كبير حول الرجل، وقد رأت المباحث فى ذلك ما يؤيد وجهة الحكومة، وعرضت الأمر على الهلالى باشا فأقره، وأمر بإبلاغ الأستاذ الجندى عنه ليكون سندًا له فى دفاعه، ولكن الجندى طلب مقابلة رئيس الوزراء، وقال فى صراحة إن ذلك لا يشرف الحكومة، لأنه كشف لعورات يجب أن تستر والمسألة التى حددت بسببها إقامة الرجل مسألة سياسية، ولا علاقة لها بما ورد فى تسجيل المباحث، واستمع الهلالى إلى منطق الأستاذ، وكان رجل نزاهة وحسب، فاستراح لما رأى، وأبعد التسجيل تمامًا عن مجرى القضية! ولو كان المحامى غير الأستاذ الجندى لعد ذلك التسجيل أداة كسب لموقف الحكومة التى يترافع عنها، ولكنه رجل كرامة وخلق، وقد دفعت كفاءته المسئولين إلى ترقيته السريعة فعين رئيسًا لهيئة قضايا الدولة فى سن مبكرة، وظل فى الرئاسة أحد عشر عامًا، وكان نشيطًا مثابرًا، فأنشأ ناديًا مستقلاً للهيئة، ومجلة قانونية تتضمن بحوثًا جادة، وجعل شعارها قول الإمام أبى حنيفة النعمان وهو ما أشرت إليه بقولى إنه لم يأت مرتاحًا فى مكانه!! وقد أحسن كل الإحسان فيما ذكره مستفيضًا مسترسلاً عن بنى شيبان فى الجاهلية والإسلام، وعن حلقات العلم فى عصر ابن حنبل وما قبله من عصر الرشيد وسابقيه، وهو فى هذا المجال قد كرر بعض ما قاله فى كتبه عن أبى حنيفة ومالك وجعفر وهو مضطر فى هذا التكرار لأن الزمن متقارب حتى يكاد يكون متفقًا، وما يقال عن هؤلاء لا يكاد يختلف عما يقال عن ابن حنبل إلاّ فيمن جد من شيوخ وما تلا من أحداث، والمؤلف لا يضمن أن قارئ كتابه عن ابن حنبل قد قرأ كتبه عن أبى حنيفة ومالك وجعفر، فلا بد أن يذهب بالقول إلى مداه دون اختصار! وأذكر أنى كتبت كتابًا عن ابن حنبل ظهر قبل أن يكتب الأستاذ الجندى كتابه، وقد تفضل مشكورًا فعده من مراجعه، وهو لا يقاس به فكرًا ومنطقًا وحجمًا وتحليلاً فالمؤلف فى أوج سامق لا يصعد إليه تلاميذه وأنا منهم، ولكنى راعيت الدقة فى سرد الأحداث والمواقف والشخصيات فلم أترك لقلمى العنان وفق مذهب فى الكتابة آلفه وأرتضيه! على أنى حمدت للأستاذ الجندى حديثه عن الخليفة المأمون حيث أخذه بما يجب أن يؤاخذ به، إذ شرع القول فى فتنة خلق القرآن، وتعدى القول إلى الفعل، فعذب واضطهد وأسرف، وجاء بعده من التزم خطته فعذب وقتل! وما كان لمن يدعى الحرية الفكرية والنظر الواسع أن يحارب خصومه بالقتل والتعذيب لأنهم يخالفون اتجاهه، فهل تكون الحرية وقفًا عليه وعلى من يلوذون به تقية أو اعتقادًا ولا تكون لمن يعارضون اتجاهه بالدليل! إنها التعصب المقيت ابتلى به من يدعى التسامح وسعة الصدر، وقد أوضح الأستاذ هذا المنحى كما أوضحته فى كتابى المتواضع، وهو بذلك يخالف ما اتجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إليه الشيخ الإمام محمد أبو زهرة، فى كتابه عن ابن حنبل حيث حاول أن يلقى بالتبعة على القاضى أحمد بن أبى داود، وأنا لا أبرئ القاضى فى موقفه الظالم مهما كان مشتهرًا بالجود والشجاعة ونصرة بعض المظلومين، ولكننى أنكر أن يقع اللوم عليه وحده بعيداً عن مؤاخذة صاحب الأمر والنهى! ولو كان المأمون لا يرى تعذيب المخالف، والتنكيل به إلى درجة القتل، أفكان ابن أبى داود ومن لف لفه من رجال الاعتزال بقادرين على إجباره كى يعذب ويسجن ويقتل! هذا ما لا يحمل أحد إلى تصديقه، ومسألة أخالف فيها الأستاذ فى حديثه عن عقابيل المحنة الدامية، محنة خلق القرآن، فقد ذكر ص ٤٨٥ فى موضع العبرة من نكال الظالمين وبغيهم أن ذرية المأمون لاقت أشد الوبال، وذاقت انتقام التاريخ على يد المعتصم حين أمر بقتل ولده العباس لينقطع نسله من الحياة، وكذلك لاقت ذرية المعتصم النكال إذ قتل الأتراك ولده المتوكل بن المعتصم، وفعلوا به قبل مقتله الأفاعيل كما قتل ابن الواثق المهتدى بالله على يد الأتراك! هذا ما قرره الأستاذ الجندى وأنا أخالفه كل المخالفة، لأن عدل الله لا يقع إلا على المذنب وحده، أما هؤلاء فلن يحاسبوا على جرائم اقترفها آباؤهم، وإذا كانت مصايرهم أليمة، فذلك ليس لجرائم الآباء، وإنما للشر المتربص بالحياة والأحياء! وكم قتل من شهداء أبرياء لم يفعل آباؤهم شيئًا من الذنوب دون أن يقول قائل إن قتلهم كان انتقامًا لشر سبق من ذويهم الماضين! نعم إن الخير قد يلحق الذرية تصديقًا لقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (سورة الطور الآية: ٢١) فهذا من الفضل، فضل الله، أما أن يجازى البرئ بذنب أبيه، فهذا ما أعتقد أن الأستاذ لا يقصده بمعناه الدقيق وإنما هو استطراد قلم سريع!!

أما الواقعة فهى نسبه الذى يتناهى إلى عبد مناف كنسب الرشيد (فهو إذن ليس بعلوى) وأما القرينة فهى دلالة هذه الواقعة من نسبه ومضاهاتها للواقعة المدعاة عليه، وتنوع أسلوب الدفاع إذ صنع صنيع المدره المبدع، وبدة المتهم قاضية، بما يسمى بقلب المركز، أو تبادل الموقع، فانتقل من الجواب الذى يطلبه الخليفة منه إلى السؤال الذى يوجهه إلى الخليفة فى قوله: أأدع من يقول لى إنى ابن عمه إلى من يقول إنى عبده! وهكذا أصبح السائل مسئولاً.

ثم انتقل الدفاع من القرينة التى قد تحتاج إلى جهد إلى البينة التى لا ترد، كالمدفعية الثقيلة التى لا تبقى ولا تذر، فقال: ولى من العلم والفقه، والقاضى يعرف ذلك(٣).

هذا نموذج من التحليل القانونى لبعض المواقف، وله نظائر شتى، وكل بحوث الكتاب جيدة مصطفاه، ولكن أبرعها ما جاء فى الباب السابع متحدثًا عن الفقه من القرآن والسنة، ورسالة الشافعى، والقياس والاستحسان والمصلحة ومنهج القرآن في بيان الأحكام، فهذه بحوث أصولية ذات غوص، وتجليتها الشفافة بأسلوب الأستاذ قد كشفت غموضًا كثيفًا يعرفه قارئو هذه البحوث فى أصولها القديمة، وفى بعض ما يكتب الآن ويقرر على طلاب كليات الشريعة والحقوق! وقد بلغ الكتاب ضعف حجم سابقه لأن الأستاذ طور منهجه التأليفى حيث اتسع إلى استطرادات قد يعيبها كثير من المنهجيين، ولكنى أغتفرها لأنها ذات نفع! وقد لمست من قرائها من اهتدوا إلى معارف كانوا يجهلونها، ولست أبيح الاستطراد فى كل مؤلف، ولكن أبيحه فى كتب التوجيه الإسلامى التى لا تقف عند العلم وحده بل تتعداه إلى الدعوة والإرشاد، وهذا إذا لم تجاوز الحد كما سأشير إليه عن قريب!

الهوامش:

(١) مجلة الرسالة - العدد ٧١١ - ١٩٤٧/٢/١٧م.
(٢) مجلة الكتاب: يناير سنة ١٩٤٦م.
(٣) الإمام الشافعى ص ٢٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

منير بيومى

خلال فعاليات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

● الإسلام أكثر الأديان احترامًا لحرية الرأى وحقوق الإنسان

● الأديان السماوية تتفق فى دعوتها إلى الفضائل ومكارم الأخلاق

العلاقة بين الدين والعلم والسياسة كانت محور الندوة التى نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضمن فعاليات موسمه الثقافى بمسجد النور بالعباسية والتى ألقاها الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين وشهدها الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف. رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

فى البداية أكد نقيب الصحفيين أن هناك قواسم مشتركة بين الدين الإسلامى والأديان الأخرى وأن الإسلام دين سماحة يؤكد دائما على حرية العقيدة وهو أكثر الأديان احترامًا لحرية الرأى وحقوق الإنسان.

وأشار إلى أن الإسلام هو دين العقل يدعو إلى العلم وإعمال العقل ويعاقب المسلم الذى يسيىء استخدام عقله وأن القرآن الكريم دعانا إلى التفكر فى الكون ودراسته مشيرًا إلى أننا لا يجوز أن نتحدث عن علم مسلم وعلم كافر فالعلم هو العلم، لكن هناك علم ينمو يترعرع فى بيئة مسلمة أو غير مسلمة.

مؤكدًا أن الأديان جميعها نزلت من أجل سعادة البشر وأنها تتفق فى دعوتها إلى الفضائل ومكارم الأخلاق وأن ما فيها من قواسم مشتركة أكثر مما فيها من نقاط الخلاف موضحًا أن الإسلام دين ودولة، مشيرًا إلى أن الدين مطلق لأنه من عند الله معنى بالخير ولا يحتمل الخطأ، أما السياسة فتحتمل الخطأ والصواب وأنصاف الحلول والملاينة والمواءمة لأنها فعل إنسانى تحكمه قدرة البشر النسبية فى صراعه مع الآخر.

وأكد أن دولة الإسلام قوامها التربية الصحيحة فالإسلام لم يضع نظامًا محددًا للحكم لكنه أمر بالشورى والعدالة ورفع الظلم وأقر حقوق المواطنة فى ست كلمات «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» موضحًا أول واجبات الأغلبية المسلمة فى أى دولة أن تكون المبادرة بإزالة كل صور التمييز والتفرقة بين مواطن وآخر وأن تسعى إلى تحقيق المواطنة الحقيقية دون تمييز لجنس أو دين.

ونفى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وجود علاقة بين الإسلام والتخلف الذى يعانيه العالم الإسلامى منذ زمن طويل مشيرًا إلى أن المسلمين تخلفوا عندما سلموا زمام العلم لغيرهم ودخلوا فى متاهة الغيبيات والخرافات والشكليات التى تراجعت بهم وأوصلتهم إلى ما هم عليه الآن من تراجع حضارى. كما ظلموا أنفسهم وإسلامهم عندما أنكروا على أنفسهم حرية البحث والاجتهاد.

وأضاف أن احترام الإسلام للعقل يسقط الحواجز أمام حرية البحث العلمى، وهو دين السماحة والوسطية؛ يؤكد على حرية العقيدة والرأى ويرفض تكفير المخالف فى الدين مشيرًا إلى أن المسلمين الأوائل عندما أدركوا جوهر دينهم أضافوا للبشرية إنجازات باهرة فى مختلف جوانب العلوم.

ونوه إلى أن للإسلام ميزة فى أنه يعترف بكل الرسالات السابقة، فالمسلمون مطالبون بالإيمان بجميع الكُتب والأنبياء والرسل وهذا يعنى تأكيد الأخوة الإنسانية بين البشر جميعًا.

وقال الوزير: إن الرسول ﷺ أول من قرر مبدأ المواطنة بإصداره صحيفة المدينة التى كانت أول دستور للتآخى بين أصحاب العقائد المختلفة وإرساء مبدأ حقوق الإنسان، ونبه إلى أن العقل الإسلامى يراد له أن يُغَيَّب لحساب الخرافات والغيبيات التى لا يعلمها إلا الله وحده حتى لا تقوم للمسلمين قائمة، داعيًا إلى ضرورة أن ننتبه جميعًا إلى خطورة غياب العقل والاستسلام لهذه الخرافات إذا كُنا جادين فى الخروج من المأزق الحضارى الذى تعيشه الأمة الإسلامية منذ زمن طويل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر العام الثالث والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يناقش قضية القدس ومكانتها فى الدين والتاريخ

تعد قضية القدس من القضايا التى تهم المسلمين جميعا فى كل زمان ومكان. فالقدس تشكل جزءًا جوهريًا من موروثات الأمة الإسلامية ومقدساتها، والقدس بمسجدها الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ليست قضية تهم العرب فقط، وإنما تهم كل مسلم فى كل بقاع الأرض.

ولمكانة القدس فى دين الإسلام، ولتميز تاريخها فى الحضارة الإسلامية، ولتاريخها العربى القديم والعريق، ولإنعاش الذاكرة العربية والإسلامية والعالمية بحقائق عروبة القدس وإسلاميتها، اختار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن تكون القدس ومكانتها فى الدين والتاريخ عنوانا لمؤتمره العام الثالث والعشرين.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن التاريخ الإسلامى للقدس اتسم بإشاعة قدسيتها بين كل أصحاب الديانات، وذلك لتفرد الإسلام بالاعتراف والاحترام لكل المقدسات، بينما اتسم تاريخها عندما سقطت فى يد الغزاة بالاحتكار من قبل هؤلاء الغزاة. فالرومان احتكروها عشرة قرون قبل الإسلام، والصليبيون احتكروها قرابة تسعين عامًا، واليوم يحتكرها الصهاينة ويقومون بتهويدها ويدنسون المقدسات الإسلامية فيها، ولذلك فإن المسلمين اليوم فى أشد الحاجة أكثر من أى وقت مضى إلى تجميع صفوفهم وتوحيد جهودهم والالتفاف حول قضاياهم المصيرية وفى مقدمتها قضية القدس.

وحول المحاور التى سيناقشها المؤتمر المزمع عقده خلال الفترة من ٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٣٢هـ - الموافق ١١ إلى ١٤ فبراير ٢٠١١م قال وزير الأوقاف: إن المؤتمر سوف يناقش خمسة محاور: **المحور الأول:** يتناول القدس فى التاريخ، ودور اليبوسيين فى تأسيس القدس وتاريخ القدس قبل الإسلام وسوف يتناول **المحور الثانى:** القدس فى الديانات السماوية: اليهودية، والمسيحية، والإسلام. **أما المحور الثالث:** فيتناول القدس فى الحضارة الإسلامية من حيث العهدة العمرية ودلالاتها الحضارية، ومواقف صلاح الدين ودلالالتها الحضارية، والعمارة والفنون والآداب، والقدس فى الشعر العربى، والعلم والعلماء، والأوقاف والتكايا والخانقاوات، وإرساء الإسلام للحريات والحقوق لمختلف الطوائف فى القدس.

ويتناول **المحور الرابع:** السيادة على القدس والشرعية الدولية، من حيث مفهوم السيادة فى القانون الدولى وتطور السيادة على القدس حتى العصر الحاضر، والقرارات الدولية بشأن القدس.

كما يناقش **المحور الخامس:** حاضر القدس ومستقبلها من حيث خطورة مشروعات تهويد القدس، وموقف المنظمات الإسلامية تجاه القدس وموقف الكنائس الشرقية تجاه القضية، والنظرة المستقبلية للقدس. يعقد المؤتمر تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك وبمشاركة وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية ورجال الدين والفكر والإعلام من مختلف الدول العربية والإسلامية وممثلى المنظمات والهيئات الإسلامية العالمية من شتى أنحاء العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مركز عالمى للحوار بين الأديان بالأزهر الشريف

قررت مشيخة الأزهر الشريف تأسيس مركز للحوار بين الأديان لدراسة مبادرات الحوار السابقة ووضع الخطط الكفيلة بتوسيع دائرة الحوار مع أهل المذاهب والأديان المختلفة، وعدم المساس بالعقيدة، وتقوية العلاقات بين المجتمعين المسلم والمسيحى.

وقال الشيخ على عبد الباقى أمين عام مجمع البحوث الإسلامية: إن قرار الأزهر الشريف بتأسيس مركز عالمى للحوار بين الأديان جاء فى ختام اجتماعات لجنة الحوار بين الأزهر والكنيسة الأسقفية الإنجيليكانية والذى عقد بمبنى مشيخة الأزهر الشريف وبمشاركة عدد من أعضاء لجنة حوار الأديان بالأزهر ومجمع البحوث الإسلامية تحت عنوان (معا لنمحو ثقافة الكراهية).

ومن جانبه قال الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو لجنة الحوار بين الأديان: إن المركز الجديد سينتقل من الحوار الدينى إلى الفاعلية وتحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع.

لجنة القدس بأوقاف غزة تحذر

مخطط صهيونى لتهويد محيط الأقصى

حذرت لجنة القدس بوزارة الأوقاف والشئون الدينية بغزة من مخططات الاحتلال المتصاعدة والتى كان آخرها الكشف عن مشروع كامل تنفذه بلدية الاحتلال فى القدس يهدف إلى تهويد منطقة حائط البراق ووادى حلوه وباب المغاربة والقصور الأموية وحارة الشرف، وكلها تقع قرب المسجد الأقصى المبارك. وأشارت اللجنة إلى أن الاحتلال قام بوضع مخططات من إنتاج ما يسمى بلجنة التخطيط اللوائية والتى أشرفت على مشاريع تهويدية فوق الأرض وتحتها طالت زوايا وأحياء عدة فى القدس موضحة أن المشروع يشتمل على عدة مراحل تهويدية تتركز المرحلة الآنية الأولى فى المشروع بمنطقة البراق.

واعتبرت لجنة القدس هذه المخططات الصهيونية بمثابة تكريس حقيقى لسياسة التهويد وزرع الاستيطان فى المنطقة وذلك على حساب المقدسات والمعالم الأثرية بهدف طمسها وتغيير جذورها محذرة من خطورة هذه السياسة التهويدية المتشبعة بأفكار ومعتقدات بالية تنم عن مدى حقدهم وعنصريتهم للفلسطينيين عموما والمقدسيين على وجه الخصوص.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يشارك فى الندوة العلمية حول :

الإفتاء الشرعى .. واقعه وسبل تحسين أدائه

تحت شعار من أجل إفتاء فاعل يلبى مقاصد الشريعة، ويواكب مستجدات العصر نظمت الهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة بالجماهيرية العربية الليبية ندوة علمية بعنوان الإفتاء الشرعى .. واقعه وسبل تحسين أدائه بطرابلس يومى ٢٥ ، ٢٦ من ذى القعدة ١٤٣١هـ ، ١ ، ٢ نوفمبر ٢٠١٠م.

تتناول الندوة ستة محاور حول ماهية الإفتاء الشرعى ومجالاته، وتمييزه عما يشابهه، وواقع الإفتاء الشرعى وأثره على سلوك الفرد واستقرار المجتمع، والعوامل المؤثرة فى توجيه الإفتاء، ضوابطه ودور هذه الضوابط فى تحسين أداء المفتى، أسانيد الإفتاء ودور الالتزام المذهبى فى تعزيز الأمن الفكرى، ودور وسائل الإعلام والمعلومات المعاصرة فى تقديم الإفتاء وفى طريقة توظيفه، استشراف الحلول المثلى لمخاطر الإفتاء.

وصرح السيد إبراهيم عبد السلام أمين الهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة بالجماهيرية الليبية بأن انعقاد الندوة يأتى فى إطار توجهات المجتمع العربى الليبى نحو التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكا ولإدراك الهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة لما للإفتاء الشرعى من أهمية فى هذا العصر، ولما قد يترتب على أسلوب أدائه من مخاطر تستوجب تحسين هذا الأداء وفقا لثوابت الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.

وقد ألقى كلمة المشاركين الختامية الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ممثلا عن معالى الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية.

وصرح د. الشحات الذى مثل مصر فى عضوية لجنة البيان الختامى والتوصيات التى صدرت عن الندوة أن البيان أكد على أهمية دور الخبرة فى تشخيص واقع الإفتاء الشرعى واستشراف سبل تحسين أدائه، لتحقيق أهدافه من أجل ترسيخ خصائص الإسلام فى الوسطية والاعتدال والحوار.

وطالبت التوصيات الصادرة عن الندوة بضرورة ضبط منهجية الفتوى من خلال التواصل بين الفقهاء وأهل الاختصاص ودعت إلى الاعتماد على الإفتاء المؤسسى باعتباره مطلبا شرعيا وضرورة حياتية كما أكدت التوصيات على أهمية وضع مواثيق مهنية للحد من فوضى الإفتاء فى وسائل الإعلام المختلفة وشبكة المعلومات الدولية، ودعت الندوة فقهاء الشريعة إلى الأخذ بالحقائق الكونية الصادرة عن علماء الفلك تحقيقا لوحدة الأمة كما دعت علماء الأمة الأكفاء إلى تحمل مسئولياتهم فى التصدى للفتوى وعدم ترك ذلك لغير المؤهلين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسللت فى غيبة الوعى وتراجع القيم

تدنى لغة الحوار

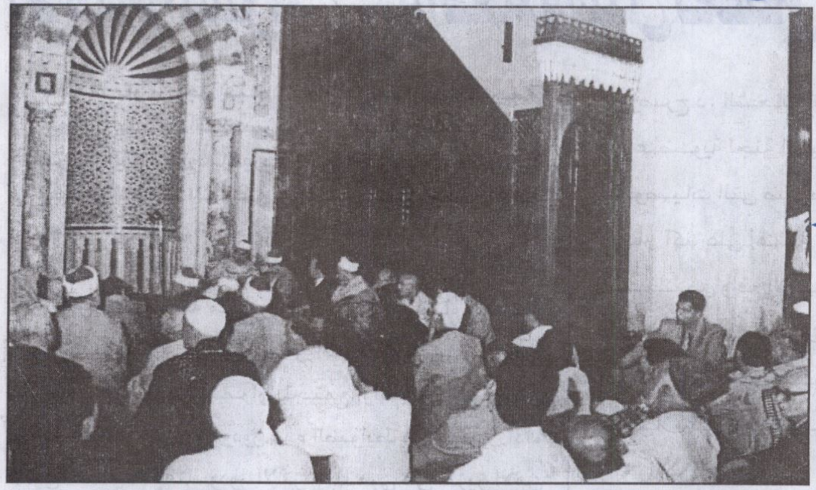

التمسك بالثوابت والعودة إلى صحيح الدين يهذب سلوك المسلم ويرقى بالحوار

تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

د. أحمد عمر هاشم

لغة الحوار فى الإسلام تسمو فوق الدنايا وتترفع عن الصغائر

فى ساحة الحوار حمى الوطيس، واشتد النزاع، واختلط الحابل بالنابل فنزعت أردية النبُل وتخلى مدعو الفروسية عن فروسيتهم المزعومة وسقطت عنهم أقنعة الزيف فكشفت عن وجوه كالحة عليها غبرة. جعبتها عامرة بسهام مسمومة.. امتشقت سيوف الخزى والخسران وتراشقت بالعبارات الجارحة لتطيش منها الكلمات، تصدم النفوس وتدمى القلوب، وتتساقط معها أوراق المبادئ الوارفة ورقة تلو الأخرى.. أزمة أخلاقية عنيفة تضرب جذور المجتمع تمثلت فى حوار رخيص صاخب متدن، يرفض أطرافه أن يحتكموا للمنطق أو أن يصغوا لصوت العقل، تحكمهم ثقافة عامة سوقية، والكل - إلا من رحم ربى - ينتصر فيها لرأيه حتى ولو كان على ضلال بعيد.

غابت ثقافة الحوار وخفت صوت القيم بعد أن سيطر المال على أوجه الحياة؛ فتدنت لغة الحوار إلى الدرك الأسفل من الإسفاف والسوقية وراحت تجتاز حواجز القيم داخل مؤسسات كانت فيما مضى تحظى بمكانة سامية فى النفوس وتمثل خطا أحمر لا يجوز تخطيه، تسللت لغة الحوار المتدنية فى غيبة من الوعى وتعمقت فى مؤسسات المجتمع حتى صارت تتردد على ألسنة علية القوم وأصحاب الياقات البيضاء، الذين رفعوا الراية البيضاء واستسلموا للغة السوق التى يأبى القلم أن يخوض فيها.

عبارات يندى لها الجبين ويهتز لها الوجدان ويشيب لهولها الولدان. حتى رأينا ممثلين للشعب يحملون أمانة الكلمة وقد تخلوا عن وقارهم وراحوا يتراشقون بالكلمات، ولا عجب بعد ذلك أن رأيناها تتسلل إلى أجيال جديدة من طلبة المدارس بعد أن صاروا يحفظون مفردات قاموس حافل بألفاظ سوقية كإفرازات لحالة الخلل والتردى التى تحط من القدر الإنسانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

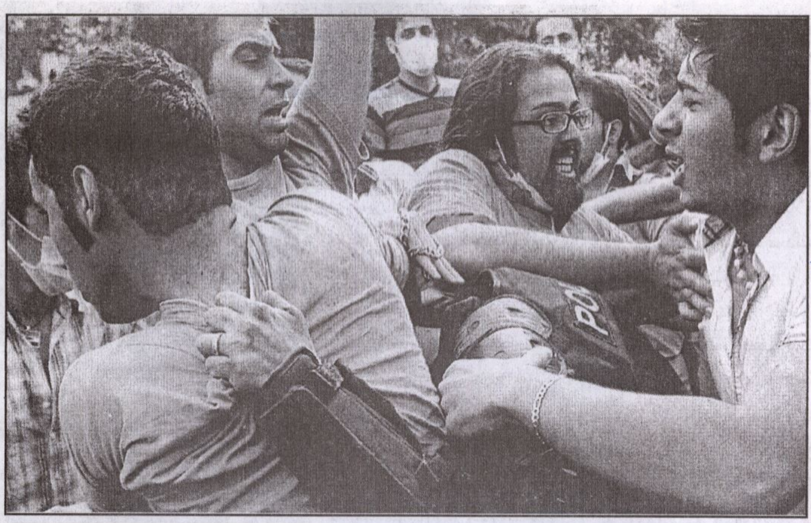

بعض الشباب استبدل لغة الحوار الهادئ بلغة العنف والصدام

على هذه الصفحات نتصدى بالمناقشة والرأى لقضية خطيرة وأوضاع مقلوبة سقطت فيها ثقافة الحوار واستبدلت بلغة خرجت عن نطاق المألوف.

رقى اللغة

يدعو الإسلام الحنيف إلى التحصن بالسلوك القويم والتحلى بالأخلاق الحميدة والحرص على الآداب العامة التى منها الالتزام بأدب الحوار والمجادلة، القائم على البرهان والحجة والمنطق العقلى السليم، وعلى لين الكلمة التى لا تؤذى ولا تجرح.

حول هذا المعنى يشير الدكتور **أحمد عمر هاشم** - رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب - إلى أن لغة الحوار بين الناس ينبغى أن تترفع عن الصغائر وتسمو فوق الدنايا وأن تتجنب بذيء الكلام وفاحش القول، أو التطاول بألفاظ جارحة تخدش الحياء وتطعن الكرامة، وأن الدين الإسلامى يدعو لأن تكون اللغة المتداولة بين الناس سامية راقية لتسود المودة والألفة بينهم، وتزول أسباب الشقاق والنزاع والشحناء، وكانت دعوته تسجيلا حيا لذلك امتثالا لقول الله تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾** النحل: آية ١٢٥، ويقول سبحانه: **﴿وقولوا للناس حسنى﴾**، وفى ذلك ما يدل على أن الدعوة إلى الله والمجادلة ينبغى أن تكون بالحسنى، كذلك الحوار بين الناس؛ أفرادا وجماعات، والحوار بين الدول وبعضها البعض، والحوار الإسلامى الإسلامى، والعربى العربى ينبغى أن يكون أيضا بالحسنى.

د. القصبى زلط:

اللجوء إلى الصوت العالى والتدنى فى القول من صفات العاجز الذى لا يقدر على إقامة الحُجة وتقديم البرهان

التحضر الإنسانى

ويضيف الدكتور عمر هاشم أن الحوار بالحسنى فى الإسلام ليس قاصرا على حوار المسلم للمسلم، وإنما حتى الحوار مع الآخرين ينبغى أن يتسم بالحسنى عملا بقوله تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾** العنكبوت: آية ٤٦. وهو ما ينم عن سلوك راق، فهو ليس نوعًا من التظاهر بالسلوك الطيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إبراهيم البيومى غانم:

اهتزاز منظومة القيم والجرأة على ثوابت المجتمع أدى إلى شيوع الظاهرة وتفاقمها

ليكمل نقصًا فى نفسه، لكنه شعور متعمق فى نفس المسلم،، فالإحسان هنا معلم مهم من معالم التحضر الإنسانى فى أسمى صوره، لما ينطوى عليه من ظواهر حضارية عظيمة فى الإلتزام بأدب الحوار والجدال الراقى الذى لا يخرج بصاحبه عن حدود الموضوعية.

الحق فى الاختلاف

ويرى الدكتور أحمد عمر هاشم أن المسلم الحق لا ينبغى أن يرمى الناس باتهامات باطلة أو أن يجادلهم بالصياح والصوت العالى، وأن يتجنب الشطط والغضب والظلم والاستعلاء على الآخرين، أو لعنهم وسبهم والطعن فيهم، فذلك ليس من صفات المؤمن كما يخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ حيث يقول: «**المؤمن ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش ولا بذىء**».

كما أن على المسلم ألا يصادر على حق غيره فى الاختلاف معه، بل يترك له الفرصة ليبدى وجهة نظره، وعليه أن يسعى قدر الإمكان إلى تقريب وجهتى النظر ليسود الود والاحترام المتبادل بين الناس.

الحجة والبرهان الساطع

وإلى هذا يلفت الدكتور **القصبى زلط** - الأستاذ بجامعة الأزهر - النظر إلى أن الإسلام قد أرسى أسس ومبادئ الحوار بين بنى البشر وحدد له من الأطر ما لا يجوز تخطيها، يتجلى ذلك - كما يقول - فى العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تعلمنا أدب الحوار، فنرى على سبيل المثال أن الله تعالى حين يخاطب المشركين يجادلهم بالحجة والبرهان الساطع، فبعد أن استعرض كثيرا من الأدلة على وجوده يقول تعالى: ﴿**أم من يبدأ الخلق ثم يعيده أم من يرزقكم من السماء أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾ النمل: آية ٦٤.

ونرى أيضا القرآن الكريم على لسان رسول الله ﷺ: يضرب أروع الأمثلة فى أدب التحاور والجدال حتى مع الكفار: ﴿**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين**﴾ سبأ آية ٢٤، فالرسول ﷺ وهو من هو، ويعلم يقينا أنه على الحق لكنه فى تلك المجادلة يضع نفسه على نفس المرتبة مع خصومه، فإما الهداية وإما الضلال.

محاسبة النفس

ويمضى الدكتور القصبى زلط كاشفا عن منهج الإسلام الذى لا مثيل له فى محاورة ومجادلة المخالفين بل والأعداء، فيقول إن الله تعالى حين يأمر رسوله ﷺ أن يقول للمشركين: ﴿**قل لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسأل عما تعملون**﴾ سبأ: آية ٢٥، استعمل لفظ الإجرام فى حق المسلمين، ولفظ العمل فى حق المشركين ليعلم الإنسانية جمعاء كيف يكون الحوار فى أنبل وأعظم صوره.

فضلا عن ذلك فإن القرآن الكريم يحرص على أن يضع الإنسان أمام اختبار صعب مع النفس، فيتحسب لكل ما يصدر عنه من قول؛ فيقول تعالى: ﴿**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾ سورة ق: آية ١٨.

وفى الحديث الشريف يقول الرسول الكريم ﷺ لمعاذ بن جبل: «**امسك عليك لسانك**» فيتساءل معاذ بن جبل: أإنا لمؤخذون بما نقول يارسول الله، فيقول له الرسول الكريم ﷺ: «**ويحك، وهل يكب الناس على وجوههم فى النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم**».

إقامة الحُجة

ويوضح الدكتور القصبى أن الأساس فى الحوار أن يقوم على الحُجة والبرهان، لا على الصوت العالى ولا على محاولة الغلبة والانتصار للرأى حتى وإن لم يكن صوابًا ولا على التدنى فى القول، وأن الذى يلجأ إلى رفع نبرات الصوت وإلى الأسلوب الخشن الجارح هو الضعيف الذى لا يستطيع أن يقيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حُجة أو يقدم برهانًا، لذلك يكتفى أن يستعيض عن ذلك بالتجريح والسباب وعلو الصوت.

ويتساءل مستنكرا ما آلت إليه لغة الحوار بين الناس من تردى وانفلات لا ضابط له فيقول: أين نحن من الكلمة الهادفة التى دعا إليها الإسلام وتربى عليها المسلمون الأوائل فى تحاورهم وتعاملهم؟ فحتى فى جدال أهل الكتاب نرى الدعوة القرآنية بمجادلتهم بأحسن ما يكون الجدال: **«ولا تجادلوا أهل الكتاب التى بالتى هى أحسن»**، فإذا كان هناك جدال حسن فإن هناك جدال أحسن منه حض عليه الإسلام لمخاطبة أهل الكتاب وجدالهم، وتلك صورة رائعة من صور عظمة الإسلام وتميزه.

الجرأة على الثوابت

ويرى الدكتور **إبراهيم البيومى غانم** ـ الأستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ أن حالة التدنى فى لغة الحوار التى أصابت العديد من فئات المجتمع هى امتداد لحالة التدهور الحاد التى أصابت المجتمع فى كل نواحيه، وفى اهتزاز منظومة القيم، والجرأة على الثوابت الأساسية التى أسهمت فى تشكيل الشخصية المصرية التى تحسن تقدير الأمور، وتجيد اللغة التى تناسب كل مقام.

ومشيرا إلى أن هناك العديد من الأسباب التى عمقت من تلك الظاهرة من أهمها تدهور مؤسسة التنشئة والتربية، وتراجع دورها الثقافى حتى صارت عاجزة عن القيام بمهامها كما ينبغى، بسبب وقوعها فى قبضة قيادات غير كفؤة وغير منتمية إلى الثوابت الراسخة، فضلا عن تحررها من الثوابت الإسلامية، وبذلك مضت خلف قيم غريبة عن ثوابتنا الدينية التى تسعى لاستبدالها بقيم مستوردة وغير أصيلة.

ضبط السلوك

الإعلام أيضا ـ كما يقول الدكتور البيومى غانم ـ هو أحد الأسباب الخطيرة فى شيوع هذه الحالة بما يعانيه من اختلال حاد فى منظومته، وتدهور فى اللغة الإعلامية التى تقدم فى مختلف وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية، وهو مؤشر خطير للغاية بسبب التداعيات التى تصاحب شيوع تلك اللغة الفجة على المتلقين كبارا وصغارا، مؤكدا أن الخلل يرجع بالمقام الأول إلى ضعف الكوادر الإعلامية وقلة خبرتها، وسوء اختيارها، فى ذات الوقت فإن البرامج الدينية لا تحظى بالاهتمام المطلوب على الخريطة الإعلامية، وبالتالى يفتقد المتلقى الجرعة الثقافية الدينية التى تضبط سلوكه وأفعاله وأقواله.

> **د. محمود علم الدين:**
>
> **الارتقاء بالذوق العام جزء من المسئولية الاجتماعية التى تقع على عاتق الإعلام**

اللغة الجديدة

ويحذر الدكتور البيومى غانم من سيطرة ما يسمون برجال الأعمال الجدد الذين طفوا على السطح فى السنوات الأخيرة مع ظهور عمليات الإصلاح الاقتصادى، وهم الذين جاءوا بثقافة غريبة ولغة جديدة للحوار اليومى، وأنماط وسلوكيات أخرى تخالف ما تعارف عليه المجتمع، ومحاولة فرضها فرضا على أرض الواقع وبالتالى انحل النظام الخلقى، وتمثلت هذه السيطرة فى مؤسسات الفنون والثقافة العامة التى وقعت فى أيد أغلبها غير أمين سيطرت على وسائل الإعلام بما تملكه من رأسمال يمكنه من تمويل الإعلانات وتوجيهه كما يحلو لها، وبالتالى فإن الكثير من وسائل الإعلام تخضع لما يمليه المعلن عليها.

الخاسر الأول

ويؤكد الدكتور **محمود علم الدين** ـ رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة ـ على خطورة وعمق أثر الإعلام فى تغيير ثقافة المتلقى، إما بالإيجاب وإما بالسلب، خاصة الإعلام المرئى الذى يدخل كل بيت دون استئذان ـ كما يقول ـ ويضيف إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. شعبان شمس:

كثير من البرامج الإعلامية لا تحمل مضمونا هادفا يقدم رسالة حقيقية ترقى بسلوك المجتمع

مسئولية ما آلت إليه لغة التخاطب والحوار من تردى لا تقع على الإعلام وحده؛ ذلك أن الإعلام يعمل ضمن منظومة عامة تحدد خطاه، فنجد لغة الحوار السائدة فى المجتمع وما تتسم به من عنف أحيانا، تتسرب إلى الإعلام من خلال الدراما المقدمة، أو إلى بعض المعلقين الرياضيين أو إلى المتحاورين فى بعض البرامج الحوارية التى تقوم على الإثارة والتى يكاد يمسك فيها كل طرف بتلابيب الآخر، ناهيك عن سيل الاتهامات والعبارات القاسية لافتقاد أدب الحوار وهو ما ينعكس سلبا على المتلقى الذى هو بلاشك الخاسر الأول، لما ينطبع فى ذهنه من صورة مشوهة لما ينبغى أن تكون عليه آداب وأسس الحوار.

دعوى الواقعية

ويحذر الدكتور علم الدين من حرص بعض منتجى الدراما ـ فى سبيل جذب أكبر عدد من المشاهدين والمتابعين ـ على تقديم برامج درامية لمشاهد العنف اللفظى والجسدى بصورة تكاد تطابق ما يحدث فى الشارع بدعوى تقديم أعمال أكثر واقعية، دون اعتبار لما يمكن أن ينجم عن ذلك من مخاطر جمة، لأن الكثير من تلك المشاهد قد تغرى الشباب على تقليدها والتشبه بشخصيات العمل فى حركاتهم وسكناتهم، ويرى أن مثل هذه الأعمال تحتاج إلى تطعيم بأفكار مبتكرة تضاف للعمل لتحمى المتلقى وتقيه شر الوقوع فى الزلل.

تكريس اللغة السوقية

أما الصحافة فيرى أنه على الرغم من أن تأثيرها على المتلقى أقل حدة من وسائل الإعلام المرئية لكون قارئها يختار موضوعاته بشكل انتقائى، فإن هناك عددا من الصحف ذات الترخيص الأجنبى والتى تخصصت فى نشر الجريمة وكل ما يتعلق بها، بل وأفاضت فى الحديث عن الجرائم وتحليلها، قد ساهمت فى تكريس اللغة السوقية ولغة العنف. داعيا إلى الارتقاء بالذوق العام باعتباره جزءا من المسئولية الاجتماعية التى تقع على عاتق الإعلام.

التراشق بالألفاظ

الدكتور **شعبان شمس** ـ رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر ـ يرى أن تلك التداعيات نتاج سنوات من التنشئة غير السليمة سواء على مستوى الأسرة، أو على مستوى المدرسة، كذلك البيئة المحيطة بالشباب والأجواء العامة التى تمارس فيها حياته؛ فى النادى وفى الشارع وفى أماكن التجمعات المختلفة التى يشيع فيها التراشق بالألفاظ الخارجة والعبارات الجارحة.. وأن الإعلام ماهو إلا انعكاس للصورة العامة للمجتمع يؤثر فيها ويتأثر بها، وكلما ارتقى المجتمع ارتقى الإعلام تبعا لذلك والعكس صحيح.

الخلو من المضمون

ويتفق مع الرأى السابق فى أن بعض وسائل قد أسهمت فى تكريس تلك الحالة من التردى والانفلات فى لغة الشارع، وخاصة فيما يتعلق بالدراما المقدمة التى يخلو أغلبها ـ كما يقول من المضمون الهادف الذى يحمل رسالة حقيقية ترقى بالمجتمع وتُقَوِّم سلوكه وتعلى من الآداب العامة والأخلاق الفاضلة، تحت دعوى أنها إرادة الجمهور رغم أن دور الإعلام يقوم على توجيه الرأى العام وتصحيح مساره.

مراجعة الخريطة الإعلامية

ويضيف الدكتور شمس إنه ينبغى التدقيق فيما يقدم أو ينتج من أعمال وتنقيتها واستبعاد مالا يرقى لمستوى العمل الجاد الذى يحصن الشباب ولا ينزلق بفكرهم، كما يجب مراجعة الخريطة الإعلامية بحيث يتم مراعاة قيم وتقاليد المجتمع، مع إعداد برامج تأهيلية وتثقيفية لمن يرشح للعمل الإعلامى ليكون أهلا لحمل رسالة الإعلام والنهوض به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسجد قرطبة.. نجم فى سماء الأندلس

يعد مسجد قرطبة واحداً من أهم المعالم فى عالمنا الإسلامى، ورمزاً حضارياً من رموز الخلافة الأموية التليدة، فقد استطاع بنو أمية أن يشيدوه على نسق معمارى غاية فى الروعة والجمال، وهو دليل قاطع على براعة العرب فى فن الهندسة والمعمار، فخرج إلينا تحفة معمارية رائعة يشار إليها بالبنان.

محمد كامل شاهين

وقد تبارى الخلفاء الأمويون فى الإنفاق عليه وتوسعته حتى أضحى نموذجًا يحتذى به فى بناء المساجد فى بلاد المغرب العربى.

ومن ينظر إليه يشعر كأنه قزم أمام عملاق بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ ومهما قرأنا عنه فى كتب التاريخ سيظل المرء مشدوهًا إلى زيارته ومشاهدته عن قرب، كما يعتبر ما تناوله الأثريون فى كتبهم عنه قطرة فى بحر من شدة روعته وجماله فى ثرياته ومآذنه، وضخامة أعمدته ومساحته التى تقدر بحوالى خمسة أفدنة حتى وصل ما يقوم على خدمته حوالى ثلاثمائة رجل.

وسيظل هذا المسجد مفخرة للمسلمين على مر العصور، ونقطة مضيئة فى تاريخهم، ونظراً لأهمية هذا المسجد حرصت منبر الإسلام أن تلقى الضوء عليه حتى يتعرف القارئ على مَعْلم من أهم معالم الحضارة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدينة قرطبة فى سطور

تأسست مدينة قرطبة فى العصر الرومانى عام ١٥٢ق.م على نهر الوادى الكبير، وفى عام ٧١١م فتحت قرطبة أبوابها لجيوش المسلمين بقيادة طارق ابن زياد، وأصبحت حاضرة أسبانيا الإسلامية، واستقر بها ولاة الأندلس قرابة ثلاثة قرون حتى سقوط الخلافة الإسلامية فى الأندلس.

ويبدأ تاريخ قرطبة الإسلامية الفعلى منذ عهد «السمح بن مالك الخولانى» عام ٧١٩م. أحد القادة العظام الذى رفعها إلى مصاف المدن الكبرى، وفى عام ٧٥٦م بدأ نجمها فى الصعود عندما أعلنها عبد الرحمن بن معاوية المعروف بعبد الرحمن الداخل عاصمة له بعد أن سانده مسلمو الأندلس ونادوا به حاكمًا عليهم.

وقد جعل الداخل قرطبة مهدًا للعلم والثقافة، ومركزًا للفنون والآداب فى أوروبا بأكملها، وفى عهد الخليفة «عبد الرحمن الناصر» وابنه «الحكم المستنصر» من بعده وصلت قرطبة إلى مستوى من الرخاء والثراء لم تبلغه مدينة من قبل حتى نافست فى عهدهما بغداد عاصمة العباسيين، والقسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية والقاهرة عاصمة الفاطميين، ووصل سفراء البلاط القرطبى إلى الهند والصين وتقاطر على البلاط الأموى مبعوثون عن أباطرة بيزنطة، وألمانيا، وفرنسا وإيطاليا، وظلت قرطبة تنعم بهذا التفوق على سائر المدن الأسبانية حتى سقطت الخلافة الأموية، وتحول جامعها الكبير إلى كنيسة فيما بعد ويكتسب جامع قرطبة شهرته من شهرة هذه المدينة العريقة، وهى مدينة قرطبة تلك المدينة الشاهدة على ما بلغه عز الإسلام فى بلاد الأندلس.

الموقع:

يقع مسجد قرطبة فى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة قرطبة بالقرب من نهر الوادى الكبير، وتحيط به الدروب الضيقة من جوانبه الأربعة ويعتبر من أكبر المساجد الباقية، وأكثرها أهمية معماريًا وفنيًا.

وقد شرع فى بنائه الخليفة الأموى «عبد الرحمن الداخل» ١٦٩ - ١٧٠هـ/ ٧٨٥ - ٧٨٦م الذى أنفق على

د. محمد حمزة:

مسجد قرطبة.. أكبر جامعة إسلامية تدرس فيها العلوم الدينية واللغوية ويفد إليها الطلاب للدرس والتحصيل من جميع أنحاء العالم

بنائه نحو ثمانين ألف دينار، ثم توالت عليه أعمال الزيادة والتوسعة والتجديد والإصلاح على يدى خلفاء بنى أمية من بعده.

وكان المسجد قديمًا يسمى بـ (جامع الحضرة) أى جامع الخليفة.

وترجع أهمية هذا المسجد فى تاريخ الفن المعمارى إلى أن كل الإضافات والتعديلات، وأعمال الزينة كانت تسير فى اتجاه واحد، وعلى وتيرة واحدة بحيث يتسق مع شكله الأصلى، فكان الشكل الأصلى لمسجد «عبد الرحمن الداخل» فى عام ١٧٠هـ يتألف من حرم عرضه ٧٣,٥متر، وعمقه ٣٦,٨ متر مقسم إلى ١١ رواقًا بواسطة ١٠ صفوف من الأقواس يضم كل منها ١٢ قوسًا ترتكز على أعمدة رخامية، وتمتد عموديًا على الجدار الخلفى، وهذه الصفوف تتألف من طبقتين من الأقواس، الأقواس السفلية منها على شكل حدوة الفرس، والعلوية تنقص قليلاً عن نصف دائرة، وهى تحمل سقفًا منبسطًا يرتفع بمقدار ٩ أمتار عن الأرض، وفوقه ١١ سقفًا جمالونيًا متوازيًا، والحرم ينفتح على الصحن بواسطة ١١ قوسًا حدوديًا ترتكز على عضائد على شكل حرف T، والصحن عرضه ٧٣م، وعمقه - ٦٠مترًا ويوجد له بابان.

التوسعة:

اهتم خلفاء بنى أمية بالمسجد وزادوا فيه زيادة كبيرة أضفت على المسجد بهاءً وجمالاً، ولا سيما بعض الإضافات الفنية الرائعة والمشابهة للفن الدمشقى كجدار المحراب، والسقوف المزخرفة والعقود، **حيث مر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

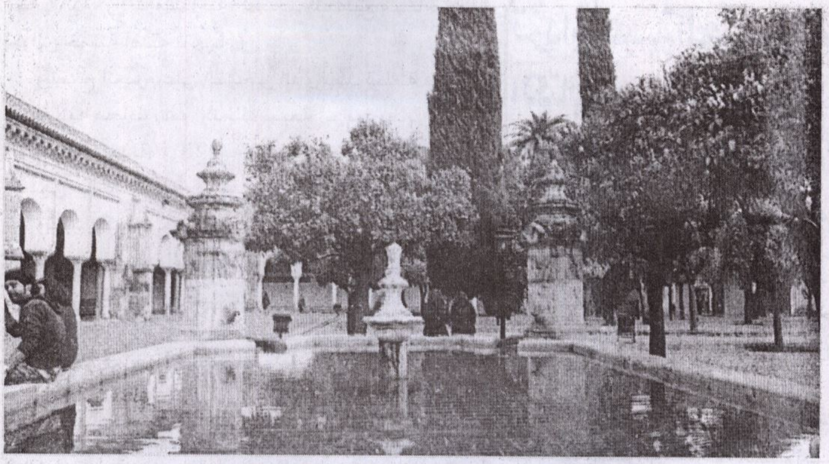

فسقية «صحن النارنج»

العمل بتوسعة المسجد، وإدخال تعديلات عليه عدة مراحل هى:

فى عـــام ١٧٢هـ - ١٨٠هـ/ ٧٨٨ - ٧٩٦م تولى الإصلاح والإضافة الأمير هشام بن عبد الرحمن، ثم توالت الإضافات على يدى أمراء بنى أمية مثل الأمير عبد الرحمن الثانى (٢٠٨ - ٢٣٨هـ/ ٨٢٢ - ٨٥٢م)، والأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣هـ/ ٨٥٢ - ٨٨٦م)، والأمير المنذر بن عبد الرحمن (٢٧٣ - ٢٧٥هـ/٨٨٦ - ٨٨٨م) إلى أن تولى الحكم الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠هـ/ ٩١١ - ٩٦١م) الذى شرع فى بناء مئذنة ذات شكل مربع طول ضلعها ٤٩ مترًا تقريبًا، وقد تهاوت هذه المئذنة ولم يبق منها إلا جزؤها الأسفل.

وفى عـــام (٣٥٠ - ٣٦٦هـ/ ٩٦١ - ٩٧٦م) تولى الحكم الخليفة الأموى الحكم المستنصر فأمر بهدم منارة المسجد القديمة، وبناء منارة جديدة بديعة الصنع فى أقصى صحن المسجد جهة الشمال، وهى على هيئة برج ضخم له شرفتان للأذان يصعد إليها من الداخل، وهى تحتوى على سلمين أحدهما للصعود والآخر للهبوط، ولها ١٠٧ درجات وفى أعلاها ثلاث رمانات، اثنتان من الذهب، والثالثة من الفضة، وكانت الشمس إذا أرسلت أشعتها عليها تكاد تخطف الأبصار ببريقها، ويبلغ طول باب المنارة النحاسى (٨م)، وهذه المئذنة لا تزال موجودة إلى اليوم، وفى الزاوية الجنوبية للمسجد توجد منارة أخرى مربعة الشكل طول ضلعها (١٢م) وارتفاعها (٩٣م) وهى مكونة من خمسة طوابق ولم يكتف الخليفة الأموى «الحكم المستنصر» بذلك بل أمر ببناء منبر بديع الصنع وثلاث مقصورات وهى: مقصورة دار الصدقة غربى المسجد وقد جعلها مركزًا لتوزيع الصدقات، ومقصورة أخرى أمام الباب الغربى كان الفقراء يتخذونها مسكنًا لهم، ومقصورة ثالثة للوعاظ.

ومن أعماله أيضًا مد قنوات للمياه إلى سقايات وميضآت المسجد عبر قناة أنشأها من سفح جبل العروس قرب قرطبة، كما أقام رصيفًا على امتداد الجامع ليكون متنزهًا لأهالى قرطبة أسماه الرصيف المستنصرى وفى عهد الأمير الأموى عبد الرحمن الأوسط توسع فى المسجد، وأقام قنطرة فوق الشارع الرئيسى الذى يمر غرب المسجد، وذلك حتى ينتقل الأمير من قصره دون أن يمر فى الشارع.

وقد زاد الحاجب المنصور فى أروقة الجامع فبلغت تسعة عشر رواقًا وفى كل رواق خمسة وثلاثون عمودًا، أحيط بسور ذى شرفات عالية، وواحد وعشرين بابًا، وفى وسط الجامع حوض عظيم للوضوء، ويتدلى من سقف الجامع المصنوع من خشب الأرز (٤٧٠٠) مصباح من الفضة لتضئ تسعة عشر رواقًا طوليًا تتقاطع مع ثلاثة وثلاثين رواقًا عرضيًا، وفى عصر «هشام المؤيد»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة ٩٨٧م، زادت مساحة المسجد لتصبح مساحته حوالى خمسة أفدنة تقريبًا.

وينفتح الحرم على الصحن الذى يُعد قطعة فنية رائعة لأنه محاط بسور تتخلله سبعة أبواب، وفى جهته الشمالية المئذنة، وزرع فيه أشجار النارنج والليمون، ويسمى صحن النارنج.

وتُزين الكتابات واجهة المحراب، ومما كُتب عليه:

﴿ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾.

أما بوابة الدخول فهى على شكل قوس يدخل منها الزائر إلى حديقة المسجد وهى مليئة بأشجار النارنج تتوسطها فسقية من المرمر.

أما عن جماليات العناصر المعمارية فى مسجد قرطبة فيشير إليها أ.د. محمد حمزة أستاذ العمارة والفن الإسلامى - ووكيل كلية الآثار جامعة القاهرة قائلا: إن **المئذنة** التى أمر بإقامتها الأمير هشام ابن عبد الرحمن فى الجهة الشمالية الغربية من صحن المسجد كانت مربعة الشكل طول كل ضلع منها (٦ أمتار) أما ارتفاعها فكان (٤٠ ذراعًا) أى ما يعادل ١٩,٢ متر تقريبًا، وكان يدور حول نواتها الداخلية درج حلزونى يقع بين جدران هذه النواة، وبين جدار المئذنة، كما أقام الأمير عبد الرحمن الأوسط مئذنة بجوار الباب، ثم أقام الخليفة عبد الرحمن الناصر مئذنة جديدة ما زال جزءًا منها قائمًا حتى الآن، ويبلغ ارتفاعها حوالى (٢٢ مترًا) بعد أن تهدم جزؤها العلوى إثر زلزال سنة ١٥٨٩م، وهذه المئذنة تتبع طراز الصوامع أو الأبراج وهو الطراز السائد فى المغرب والأندلس، ومن العناصر المهمة، والمتميزة أيضًا قباب المسجد التى أضيفت فى زيادة الحكم المستنصر وعددها **أربع قباب**، واحدة فى مدخل زيادة البلاطة الوسطى وتعرف بقبة الضوء، والثانية تعلو مربعة المحراب، وعلى جانبيها القبتان الثالثة والرابعة، وترتكز هذه القباب على صفين من العقود، السفلى عقود متقاطعة والعلوى على شكل حدوة الفرس.

وتزدان قبة المحراب بنقوشها الكتابية والزخرفية الرائعة وقد كست بالفسيفساء الذهبية البديعة.

●●●

تزدان قبة المحراب بنقوشها الكتابية والزخرفية الرائعة الجمال التى لا مثيل لها على الإطلاق

المحراب: - مما يلفت الانتباه جمال المحراب والكتابات الكوفية المحيطة بقوس المحراب وهى على نوعين: - شريط أفقى مكتوب بحروف زرقاء على أرضية ذهبية، وشريط مرسوم فى إطار مستطيل ومكتوب بحروف ذهبية على أرضية زرقاء، ويمتاز المسجد بمحرابه البديع الصنع حيث توجد فوقه سبعة أقواس قائمة على أعمدة، وما يزال المحراب محتفظًا بكل نقوشه وألوانه، وواجهته لا تقبل المقارنة مع أى محراب آخر بفضل زخارفه الدقيقة المحفورة على الرخام والحجارة.

المنبر: - يُعد منبر مسجد قرطبة تحفة معمارية رائعة فهو مصنوع من خشب الساج النفيس الذى استطاع الفنان الأندلسى أن يبدع فى صنعه وزخرفته حتى أضحى آية من آيات الروعة والجمال.

«غابة من الأعمدة»

حوى مسجد قرطبة الذى يُعد واحدًا من أهم المساجد التى تزدان بها بلاد الأندلس على غابة من الأعمدة الموجودة فى الصحن تصل إلى حوالى ١٤٠٠ عمود من أقواس الدائرة، لم يبق منها سوى ١٠٩٣ عمودًا، وهى تحمل سقوف الصحن من خلال طبقتين من الأقواس المتطابقة إضافة إلى وجود الشرفات التى تعلو سقوف الجامع فى الواجهة الغربية المتدرجة والمثلثة الأشكال، وقد تمت استعارتها من الفن الزخرفى الشرقى لتصبح فيما بعد شكلاً أساسيًا من ملامح الفن الأندلسى.

وهناك نوعان من تيجان الأعمدة، الأول هو ذلك النوع الموجود فى الجزء الذى تم بناؤه فى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر حيث الطابع الأندلسى المميز، كما تمتاز تيجان أعمدة الجزء المضاف بالأصالة وعدم التأثر بالفنون الغربية أيضًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الجدران الداخلية: فأهم ما يميزها هو المشبكات التى تغطى النوافذ كما هو سائد فى بعض المبانى بدمشق، فى حين تحتوى الجدران الخارجية على روائع فنية زخرفية تتمثل فى الأعمدة والأقواس، وهو الشكل السائد فى الأبواب الخارجية، وتغطى الفسيفساء المذهبة والأحجار الرقيقة ذات الشكل المربع سقف القبة وإطار المحراب، وكذلك الأبواب المجاورة للمحراب.

وقد أعطى استعمال الأشكال والخطوط العربية الأصيلة تميزًا فريدًا ورائعًا لهذه الزخارف الفسيفسائية.

ازدهار الحضارة الإسلامية

عاصر مسجد قرطبة ازدهار الحضارة الإسلامية فى الأندلس حتى بلغت قرطبة أوج عظمتها وتألقها الحضارى فى عصر الخلافة الأموية، وخاصة بعد أن أعلنها الخليفة عبد الرحمن الداخل عاصمة له، وجعلها مركزًا للعلم والثقافة والفنون والآداب فى أوروبا كلها، وقام بدعوة الفقهاء والعلماء، والفلاسفة والشعراء إليها، فى حين كانت أوروبا ما تزال غارقة فى أعماق الجهل، والتخلف ففى عصر الحكم المستنصر ابن عبد الرحمن الناصر ازدهرت العلوم والآداب فى قرطبة بصورة كبيرة، فقد كان أكثر خلفاء بنى أمية حبًا للكتب، وكان يبعث رجاله بأموال طائلة لاستجلاب نفائس الكتب إلى الأندلس، وأنشأ مكتبة قرطبة التى وصلت محتوياتها إلى أربعمائة ألف مجلد.

وقد وصلت الخلافة الأموية فى ذلك العصر إلى أوج تقدمها وازدهارها، وشهد التعليم فى عهد الحكم المستنصر نهضة عظيمة، فانتشرت بين أفراد الشعب معرفة القراءة والكتابة، بينما كان لا يعرفها أرفع الناس فى أوروبا باستثناء رجال الدين، وبنى مدرسة لتعليم الفقراء مجانًا، كما أسس جامعة قرطبة أشهر جامعات العالم فى ذلك الوقت، وكان مركزها مسجد قرطبة، تدرس فى حلقاتها جميع العلوم، ويختار للتدريس فيها أعظم الأساتذة.

«حلقات الدرس»

احتلت حلقات الدرس أكبر من نصف المسجد، وتم تحديد مرتبات للشيوخ ليتفرغوا للدرس والتأليف، كما

تكسو المحراب واجهة من الفسيفساء المذهبة قوامها زخارف نباتية مورقة فضلاً عن النقوش الكتابية الرائعة

خصصت أموال للطلاب، ومعونات للمحتاجين، ووصل الأمر بمجموعة من الأساتذة إلى منصب الأستاذية فى مجالات علوم القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، والنحو، وعهد الحكم المستنصر إلى أخيه المنذر بالإشراف على جامعة قرطبة، كما عهد بمهمة الإشراف على المكتبة الأموية إلى أخيه عبد العزيز.

«علماء قرطبة»

أنجبت قرطبة العديد من العلماء فى جميع المجالات أمثال: ابن حزم الظاهرى وابن رشد، ابن عبد البر، والزهراوى والقرطبى.. إلخ. الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة فى بلاد الأندلس.

هذه هى مدينة قرطبة وجامعها الأشهر الذى سيظل علامة فارقة على مدى التاريخ، ودليلا على براعة المسلمين فى العمارة وزخرفتها بزخارف قلما نشاهدها فى أماكن أخرى، وهو باعتراف مؤرخى العمارة الأوروبية قمة من قمم الفن المعمارى العالمى على مر العصور.

وظل هذا المسجد موئلا للعلم والعلماء يفدون إليه من الشرق والغرب حتى سقطت قرطبة عام (٦٣٤هـ - ١٢٣٦م) على يد فرديناند الثالث حيث حول المسجد إلى كاتدرائية، ورغم ذلك لا يزال المسجد باقيًا حتى اليوم بكل أورقته، وأعمدته، ومحاريبه يحمل إلى اليوم اسم «مسجد الكتدرائية» ونظرًا لأهمية المسجد، فقد أعلن اليونسكو وسط مدينة قرطبة ومسجدها بالإضافة إلى مدينة الزهراء المجاورة لقرطبة.. موقعًا من مواقع التراث العالمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

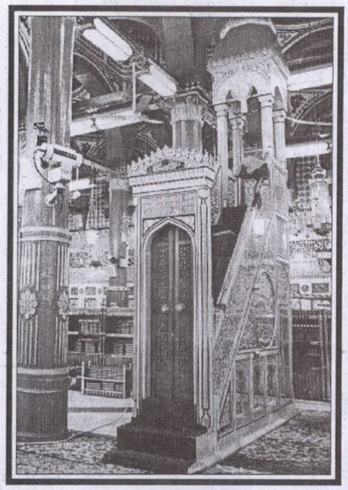

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة الأعراف الآية ١٥٧ .

إرث المال الحرام

قال ابن رشد «الجد المالكى»: وأما الميراث فلا يُطيِّب المال الحرام، هذا هو الصحيح الذى يوجبه النظر.

فإن كان المال مختلطًا حلالاً وحرامًا فيجب على ورثته رد عين الحرام إن علمت، فإن لم تعلم اجتهدوا فى تحديد مقدار الحرام فيرد إلى أصحابه أو يتصدق به، كما سبق.

وقال النووى فى «المجموع»: من ورث مالاً ولم يعلم من أين كسبه مورثه أمن حلال أم من حرام؟ ولم تكن علامة فهو حلال بإجماع العلماء، فإن علم أن فيه حرامًا وشك فى قدره أخرج قدر الحرام بالاجتهاد...)

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية فى «الفتاوى» عن رجل مراب خلف مالاً وولدًا وهو يعلم بحاله، فهل يكون حلالاً للولد بالميراث أم لا؟ فأجاب: وأما القدر الذي يعلم الولد أنه ربا فيخرجه: إما أن يرده إلى أصحابه إن أمكن، وإلا تصدق به، والباقى لا يحرم عليه، لكن القدر المشتبه يستحب تركه.... وإن اختلط الحلال بالحرام وجهل قدر كل منهما جعل ذلك نصفين.

السر لا يفشى

إذا المرء أفشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق

إذا ضاق صدر الفتى عن سر نفسه
فصدر الذى يستودع السر أضيق

زوجة سعيدة

لاحظ الجيران أنها تعيش حياتها سعيدة، هى سيدة تزوجت ولها أولاد كثيرون سُئلت: متى ولدت؟ فأجابت: عندما تزوجت، وسئلت: وما حاضرك؟ فأجابت: زوجى، وسُئلت: وما مستقبلك؟ فأجابت: أولادى، وأخيرًا قيل لها: وما الدنيا؟ فأجابت بكل قناعة: بيت الزوجية، ترى: أليس الحق معها فى أن تعيش سعيدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبح النفاق

قال سعيد بن عروة: لأن يكون لى نصف وجه، ونصف لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر، أحب إلىَّ من أن أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين، وقال الشاعر:

خل النفاق لأهله
وعليك فالتمس الطريقا
وارغب بنفسك أن ترى
إلا عدوا أو صديقا

من الذى لا يعصى؟!

أذنب عبد لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما، فأوقعه بين يديه وأمر بضربه، فقال العبد لابن عمر: أما بينك وبين الله ذنب فأمهلك وعفا عنك، فقال عبد الله: نعم، والله ذنوبى كثيرة، فقال العبد: فكما عفا عنك اعف عنِّى فعفا عنه وتركه.

زيارة مطلوبة

زر السجن مرة فى العمر لتعرف فضل الله عليك فى الحرية، وزر المحكمة مرة فى العام لتعرف فضل الله عليك فى حسن الأخلاق، وزر المستشفى مرة فى الشهر لتعرف فضل الله عليك فى الصحة، وزر الحديقة مرة فى الأسبوع لتعرف فضل الله عليك فى جمال الطبيعة، وزر المكتبة مرة فى اليوم لتعرف فضل الله عليك فى العلم، وزر ربك كل آن لتعرف فضله عليك فى شتى نعم الحياة.

من كتاب (هكذا علمتنى الحياة) للدكتور مصطفى السباعى

عدل الخليفة

بينما الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس مع جمع من الصحابة إذ دخل عليه رجل فقئت عينه وهو يشكو من شدة الألم متهمًا جاره بالاعتداء عليه، فما كان من الصحابة إلا أن أشاروا على عمر بأن يستدعى المتهم ويفقأ عينه عملاً بقول الله تعالى: **﴿العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾** (سورة المائدة : الآية ٤٥). فما كان من عمر إلا أن قال لهم: على رسلكم يا أصحاب رسول الله ﷺ حتى نستدعى المتهم وننظر فربما فقئت عيناه الاثنتان.

يرحمك الله يابن الخطاب يا من اشتهرت بالعدل ونفاذ البصيرة ورجاحة العقل.

أصدقاء الإسكندر وأعداؤه

قيل للإسكندر يومًا: ماذا استفدت من صداقاتك وعداواتك؟ قال: لقد استفدت من أعدائى أكثر مما استفدت من أصدقائى لأن أعدائى كانوا يكشفون لى عيوبى فأستدركها، أما أصدقائى فكانوا يزينون لى الخطأ فيشجعوننى عليه.

الشجاعة

العرب تجعل الشجاعة فى أربع طبقات، تقول رجل شجاع، فإذا كان فوق ذلك، قالوا بطل، فإذا كان فوق ذلك، قالوا بهمة، فإذا كان فوق ذلك، قالوا أليس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أقوال الصوفية

يقول أحد البلغاء:

من تواضع وقر، ومن تعاظم حقر، ومن لم يحلم ندم، ومن سكت سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن أطاع هواه ضل، ومن استبد برأيه زل.

إياك والسفهاء!!

قال أبو العتاهية:

لا ترجعن على السفيه خطابه
إلا جواب تحية حياكها
فمتى تحركه تحرك جيفة
تزداد نتنًا إذ تزيد حراكها

بيان لغوى: البنان والأنامل

أكثر الناس يخلطون بين البنان والأنامل والصواب أن البنان هو أطراف الأصابع، واحدته بنانة، أما الأنامل فهى جمع، والمفرد أنملة، وهى عقدة الأصبع أو المفصل الأعلى من الأصبع الذى فيه الظفر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١٩).

خمس فى خمس

قال شقيق البلخى رحمه الله: طلبنا خمسا فوجدناها فى خمس: طلبنا بركة القوت فوجدناها فى صلاة الضحى، وطلبنا ضياء القبور فوجدناه فى صلاة الليل، وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن، وطلبنا عبور الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة، وطلبنا ظل العرش فوجدناه فى الخلوة إلى رب العباد.

هؤلاء أنصفوا الإسلام

لله جنود فى الغرب يدافعون عن دينه .. ويرفعون رايته .. فيعلنون جمال هذا الدين وكماله.

وتساميه على أحقاد أعدائه .. فى شهادة حق لا تبتغى إلا الإنصاف.

ولهذا .. هؤلاء أنصفوا الإسلام.

مونته Montet أستاذ اللغات الشرقية فى جامعة جنيف من كتبه «محمد والقرآن» وترجمة جيدة للقرآن و«حاضر الإسلام ومستقبله» و«الإسلام والحضارة العربية».

يقول: إن طبيعة محمد - ﷺ - الدينية تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص فقد كان محمد مصلحًا دينيًا ذا عقيدة راسخة ولم يقم إلا بعد أن تأمل كثيراً وبلغ سن الكمال بهذه الدعوة العظيمة التى جعلته من أسطع الأنوار الإنسانية فى الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

القبلة فى الفضاء

■ **السؤال من القارئ: عبد القادر هادى من محافظة قنا، يقول:**

■ ■ **أدرس الهندسة المعمارية بالقاهرة. واخترت لبحث التخرج موضوع «استعمار كوكب المريخ»، وأريد أن أعرف كيف تتعين القبلة فى الفضاء وعلى كواكب أخرى خاصة «كوكب المريخ»؟**

■ **الجواب:** الخارج إلى الفضاء يكون قد فقد اتجاه القبلة؛ حيث إن التوجه إلى القبلة مشروط بالبقاء فى كوكب الأرض؛ لدلالة قوله تعالى: ﴿**ومن حيث خرجت**﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٩)، فإن الخروج غير الصعود إلى السماء، وحيئنذ فإنه يتوجه حيث يشاء وفى أى اتجاه ما دام فى كوكب غير الأرض ومنها المريخ؛ قال تعالى: ﴿**ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم**﴾ (سورة البقرة: الآية ١١٥). ولا تسقط الصلاة. وحيث غابت حركة الشمس يقدر لها وقتها؛ بدليل حديث الدجال المشهور، ويؤخذ بتقويم مكة ويصلى بالساعة؛ لأن مكة أم القرى.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

التعامل مع البورصة

■ **السؤال من القارئ: محمد محمود عبد الله من محافظة الغربية، يقول:**

■ ■ **ما الحكم الشرعى للمعاملات المالية بالبورصة؟**

■ **الجواب:** البورصة ما هى إلا سوق للأوراق المالية والمعاملات التجارية، والتعامل فيها بشراء أسهم الشركات التى تتعامل فيما أحله الله تعالى أو بيعها جائز شرعا بشرط أن يكون الشراء أو البيع بقصد المشاركة فى التجارة أو الصناعة أو النشاط الخدمى الذى تقوم به المؤسسة مصدرة الأسهم، أما إذا كان بقصد المضاربة على هذه الأسهم لإفساد الواقع المالى لهذه الأسهم والتدليس على جمهور المتعاملين فلا يجوز شرعا؛ لأن فيه نوع مقامرة، وإخلالا بالأسعار الواقعية لهذه المؤسسات المالية والتجارية، وتغريرا بالناس.

وعليه وفى واقعة السؤال فمتى كانت الأسهم التى يحتويها هذا الصندوق تخص مؤسسات مالية أو شركات أو مصانع أو نشاطات خدمية مباحة فالتعامل فى هذه الأسهم من خلال هذه الصناديق يكون جائزا شرعا. والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الهجرة النبوية الشريفة

وهذه الأبيات الشعرية فى هذه المناسبة العطرة من القارئ/ فؤاد طه معتوق - المنصورة

شهرُ المحرم إننى أهواه ∴ ويضوع من فيض الزهور شذاه
مع بدئه الذكرى لأعظم هجرة ∴ من يمنها الشكل لا ينساه
نبتت بذور النور فى أعماقنا ∴ يوم انبرت من نبعه أمواه
هات العرار من المروج تحية ∴ وانثر عليه؛ فإننى أهواه
وأذكر هناك محمداً فى بلدة ∴ فيها الفساد وفى العيون قذاه
الكفر قد ملأ الشعاب بقوة ∴ فى أرضه مكة كلها بلواه
وإمتد فى وضح النهار معايرا ∴ لا شىء يجرؤ أن يبير خطاه
أرض الجزيرة كلها آثام ∴ فيها الحرام وكل الخلق تغشاه
صنم يُصنع من صخور صلدة ∴ قالوا جميعًا: «إنه الله»!!
الكفر فى أرض الجزيرة عمها ∴ حتى أناخ بربها جنباه
فسق الفجور وخمر فى جوانبها ∴ ياليت شعرى: لهذا الشرّ أفواه
بحرُ الدماء بأرضهم وسمائهم ∴ كاد الكرام بأن يخوضوا لظاه
هذى بنية قد تناثر لحمُها ∴ فى أرض مكة والجميع يراه
قُتلت بدون جريرة من فعلها ∴ سبحان ربى؛ ما لنا إلاه
أعطى الإلهُ محمداً من نوره ∴ فيضًا كريماً ما له أشباه
هذا الكتاب يقض نوراً دائمًا ∴ قرآن ربى جل من سواه
هو قد أعاد إلى القلوب حياتها ∴ وأزال عنها الكفر لو تلقاه

وإلى كل الذين تحدثوا عن الهجرة نقول:
إن الهجرة حدث فارق فى تاريخ المسلمين ينبغى أن نقف عنده بكل إجلال وإكبار وينبغى أن نأخذ منه العبر والدروس فرسولنا الكريم ﷺ لم يترك لنا مجالا ينفعنا إلا وحثنا عليه وكذلك لم يعرف أمرا ينبغى الابتعاد عنه إلا ونفرنا منه لذا ينبغى فى دراستنا لحادث الهجرة أن نضعه نبراسا يضئ لنا واقعنا ونبتعد به عن كل ما يؤرق أحوالنا بل نأخذ منه العظة والعبرة لنسعد فى الدارين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرور بين المصلين

■■ السؤال من القارئ/ عبد العزيز حسين من منوف . يقول:

أثناء صلاة العشاء جماعة بالمسجد قام أحد الأشخاص بالمرور أمام المأمومين فأشار إليه أحد المأمومين ليمنعه من تخطى الصفوف والمرور أمام المصلين ولكنه لم يستجب وقام بالمرور أمام المصلين، وبعد الصلاة حدثت تعنيفات من المصلين لهذا الشخص لعدم استجابته للمصلين، رجاء التكرم بتوضيح الحكم ؟

■ **الجواب:** عن عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال: أقبلت راكبا على حمار أتان، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام، ورسول الله ﷺ يصلى بمنى إلى غير جدار، فمررت بين يدى بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع، فدخلت فى الصف، فلم ينكر ذلك علىّ. رواه الشيخان.

قال الإمام النووى فى شرح مسلم: (وفى هذا الحديث أن صلاة الصبى صحيحة، وأن سترة الإمام سترة لمن خلفه) ا هـ، وقال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى»: (قال ابن عبد البر: حديث ابن عباس هذا يخص حديث أبى سعيد: «إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدًا يمر بين يديه»؛ فإن ذلك مخصوص بالإمام والمنفرد، فأما المأموم فلا يضره من مر بين يديه، لحديث ابن عباس هذا، قال: وهذا كله لا خلاف فيه بين العلماء).

وعليه فالسترة مشروعة للمنفرد والإمام، ولا مانع من المرور بين يدى صفوف المأمومين، بناء على أن سترة الإمام تعد سترة للمأمومين، وليس معنى ذلك أن المرور بين الصفوف يكون بلا ضابط ولا حاجة، بل ينبغى أن يكون ذلك عند وجود الحاجة إليه، كأن لا يستطيع الوصول إلى الميضأة أو إلى متاعه إلا بذلك، أو ليسد فرجة فى الصف، أو غير ذلك؛ وذلك حتى لا يشغل المصلون بغير حاجة معتبرة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

فى زكاة المال

■■ السؤال من القارئ/ صابر عثمان أحمد من الجيزة يقول:

شخص فتح له والده دفتر توفير للادخار ولما بلغ عمره عشرين عاما أعطاه والده الدفتر، وقد كان والده لا يخرج الزكاة سنويًا عن المبالغ المودعة بالدفتر، فهل يزكى عن المبلغ مرة واحدة؟ أو يحسب الزكاة عن جميع السنوات الماضية؟

■ **الجواب:** تكون الزكاة على هذه المبالغ بإخراج ربع العشر على المال المودع فى الدفتر الذى بلغ نصابا ومر عليه حول قمرى وعلى المال الذى يمر عليه حول قمرى من الأرباح كذلك، والنصاب هو نصاب الذهب، وقدره خمسة وثمانون جراما من الذهب من العيار واحد وعشرين، على ما هو المعمول به فى نصاب الزكاة فى النقود الورقية؛ وعليه فتحسب الزكاة عن كل الأحوال القمرية الماضية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة منفرداً خلف الصف

■ **السؤال من القارئ/ جمال السيد حسن من محافظة الشرقية. يقول:**

هل يجوز لمن أتى خلف الصف أن يجذب أحد المصلين ليصلى معه؟

■ **الجواب:** صلاة المنفرد إما أن ترد مطلقة أو مقيدة، فإن وردت مطلقة فإنها تكون فى مقابلة صلاة الجماعة كما قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الجماعة تفضُل صلاة الفذ - أى المنفرد - بسبع وعشرين درجة**» متفق عليه من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - أما إذا أريد بها ما ذُكر بالسؤال فإنها تُقيَّد به فيقال: صلاة المنفرد خلف الصف.

وصلاة المنفرد خلف الصف: إذا كانت لعذر - كأن لم يجد من يصف معه - صحيحه، فإذا انتفى العذر فإنها تكون صحيحة مع الكراهة، وذلك لما روى البخارى عن أبى بكرة رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبى ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال: «**زادك الله حرصًا ولا تعد**». فأخذ الفقهاء من ذلك عدم لزوم الإعادة، وأن الأمر الذى ورد فى حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه عند الترمذى - من أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يصلى خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة - إنما هو على سبيل الاستحباب، جمعاً بين الدليلين.

أما الحنابلة فأبطلوا صلاة من صلى خلف الصف وحده ركعة كاملة دون عذر، حملا للأمر فى حديث وابصة على الوجوب، ومن لم يجد فرجة ولا سعة فى السف فللفقهاء فيه مذاهب.

١ - فعند المالكية وأحد قولى الشافعية - وهو ما نص عليه الإمام الشافعى فى البويطى واختاره القاضى أبو الطيب - أنه يقف منفردا خلف الصف ولا يجذب أحدًا لئلا يحرم غيره فضيلة الصف السابق، بل زاد المالكية أنه إن جذب أحدًا فلا يطعه المجذوب وهذا رأى الكمال بن الهمام من الحنفية.

٢ - أما عند الحنفية والصحيح عند الشافعية فإنه يستحب أن يجذب إليه شخصًا من الصف ليصطف معه، لكن مع مراعاة أن المجرور سيوافقه، وإلا فلا يجر أحدًا منعًا للفتنة.

٣ - وعند الحنابلة يقف عن يمين الإمام إن أمكنه ذلك لأنه موقف الواحد، فإن لم يمكنه ذلك فله أن ينبه رجلاً من الصف ليقف معه وإلا صلى وحده خلف الصف، ويكره تنبيهه بجذبه واستقبحه أحمد وإسحاق لما فيه من التصرف بغير إذنه.

وبناءً على ما سبق، فصلاة المنفرد خلف الصف إن لم يمكنه إلا ذلك صحيحة باتفاق الفقهاء، ومن أجاز منهم له أن يجذب رجلاً من الصف أمامه فإنما اشترط معرفة موافقة المجرور على ذلك مسبقًا، ولذلك فإنا نرى قصر ذلك على هذه الحالة فقط، أما إن لم يعلم المنفرد خلف الصف هل يوافقه المجذوب أولا أو علم عدم موافقته على ذلك فليس له أن يجذب أحدًا، وذلك تأدبًا مع مذهب المخالف ودرءًا للفتنة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

البشعة

■ **السؤال من القارئ/ محرز السيد من سيناء. يقول:**

ما حكم الشرع فى البشعة؟

■ **الجواب:** البشعة ليس لها أصل فى الشرع الشريف، وإنما يجب أن نعمل بقول رسول الله ﷺ: «**البينة على من ادَّعى واليَمين على من أنكر**» رواه البيهقى فى السنن الكبرى والدارقطنى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - فهذا الحديث الشريف رسم لنا طريق المطالبة بالحق وإثباته أو نفى الادعاء الباطل، وهذا ما يجب على المسلمين أن يتمسكوا به دون سواه من الطرق السيئة التى لا أصل لها فى الشرع، بل وتنافى العقائد الثابتة بخصوصية الله تعالى بعلم الغيب، قال تعالى: ﴿**قل لا أملك لنفسى نفعًا ولا ضرًا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء**﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨٨).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القنـــوت فى الفجـــر

■ ■ السـؤال من القـارئ/ علـى حسـن علـى من محـافظة الدقهلية. يقول:

مـاحكم القنوت فى صلاة الفجر، حيث إن هناك خـلافـا بين المصلين فى مـسـجـدنا فى ذلك؟

■ **الجـواب:** القنوت فى صـلاة الفـجـر سنة نبـوية ماضية قال بها أكثر السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار، وجاء فى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، «أن النبى ﷺ قَنَتَ شهرًا يدعو عليهم ثم تركه، وأمـا فى الصـبح فلم يزل يقنُت حـتى فـارق الدنيـا»، وهو حديث صحيح رواه جماعة من الحفاظ وصححوه - كما قال الإمام النووي وغيره - وبه أخذ الشافعية والمالكية فى المشهور عنهم، فيستحب عندهم القنوت فى الفجر مطلقًا وحـملوا مـا رُوى فى نسخ القنوت أو النهى عنه على أن المتـروك منه هو الدعـاء على أقـوام بأعـيـانهم، لا مطلق القنوت.

والفريق الآخر من العلماء يرى أن القنوت فى صلاة الفجر إنما يكون فى النوازل التى تقع بالمسلمين فـإذا لم تكن هناك نازلة تستدعى القنوت فإنه لا يكون حينئذ مشروعًا، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة.

فـإذا ألَمَّت بالمسلمين نازلة فـلا خـلاف فى مـشـروعـيـة القنوت فى الفـجـر، وإنما الخـلاف فى غـيـر الفـجـرَ من الصلوات المكتوبة، فمن العلماء من رأى الاقتصار فى القنوت على صلاة الفجر، كالمالكية، ومنهم من عدى ذلك إلى بقية الصلوات الجهرية، وهم الحنفية، والصحيح عند الشافعية تعميم القنوت حينئذ فى جميع الصلوات المكتوبة، ومثلوا النازلة بوباء أو قـحط أو مطر يضـر بالعـمـران أو الزرع أو خوف عدوٍّ أو أسر عالم.

فالحاصل أن العلماء إنما اختلفوا فى مشروعية القنوت فى صلاة الفجر فى غير النوازل، أما فى النوازل فقد اتفق العلماء على مشروعية القنوت واستحبابه فى صلاة الفجر واختلفوا فى غيرها من الصلوات المكتوبة.

وعليه فإن الاعتراض على قنوت صلاة الفجر بحجة أنه غيـر صحيح اعتراض غير صحيح، بالنظر إلى ما تعيشه الأمة الإسلامية من النوازل والنكبات والأوبئة وتداعي الأمم عليـها من كل جانب وما يسـتوجبـه ذلك من كثرة الدعـاء والتضرع إلى الله تعالى عسى الله أن يرفع أيدي الأمم عنا ويرد علينا أرضنا وأن يُقـر عين نبيـه المصطفى ﷺ بنصر أمته ورد مقدساتها؛ إنه قريب مجيب.

هذا إذا أخـذنا فى الاعـتـبـار تواصل النوازل وعـدم محـدوديتهـا، وأمـا من قـال بمحدودية النازلة ووقتها بما لا يزيد عن شهر أو أربعين يوما، فالأمر مبنى على أن من قنت فـقـد قلد مذهـب أحـد الأئمـة المجـتـهـدين المتـبـوعين الذين أمرنا باتبـاعهم فى قوله تعـالى: ﴿**فـاسـألوا أهل الذكـر إن كنتم لا تعلمـون**﴾ (سـورة النحل الآية ٤٣)، ومن كـان مـقلدا لمذهب إمـام آخر يرى صوابه فى هذه المسـألة فـلا يحق له الإنكار على من يقنت، لأنه لا يُنكر المختلف فيـه، ولأنه لا يُنقض الاجتهاد بالاجتهاد.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الرجـــوع فى قســم اليمـــين

■ ■ السؤال من القارئ/ أحمد عبد اللطيف محمود - قويسنا - المنوفية يقول:

رجل أقسم بأنه لن يزور أحداً من أقاربه مدى حياته، مـا حكم الشرع فى ذلك؟ وكيف يرجع فى قسمه؟

■ **الجـواب:** من حلف يمينًا على أمـر، وأراد أن يرجع عن هذه اليـمين، فكفـارة يمينه إطعـام عـشـرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■■ السؤال من القارئ/ محمد حسين عبد الله - الشرقية - الزقازيق يقول:

ما حكم إقامة سُرادقات العزاء؟

■ **الجواب:** الدين الإسلامى الحنيف هو دين المودة، والرحمة والترابط والتواصل والمواساة، لقول سيدنا محمد ﷺ : **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»**. متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنهما.

وقد حث الإسلام أتباعه على مواساة المصاب منهم حتى يخففوا آلام المصيبة عنه، ووعد ﷺ المعزى بثواب عظيم، فقال فى حديثه الشريف: **«من عزى مُصابًا فله مثل أجره»** رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى، وقال ﷺ: **«ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حُلَلِ الكرامة يوم القيامة»** رواه ابن ماجه، ويُستحب تعزية أهل الميت جميعًا صغيرًا وكبيرًا رجالاً ونساءً، ولا يعزِّى الرجال الشابات من النساء، أو اللائى تخشى منهن الفتنة، ولا يكون العزاء بعد ثلاثة أيام إلاَّ لمن كان غائبًا عن المكان أو لم يعلم، فإنه يعزى حين يحضر أو يعلم.

وإقامة المآتم والسرادقات لقبول العزاء من العادات التى جرى بها العُرف عندنا بما لا يخالف الشرع الشريف؛ إذ هى فى حقيقتها وسيلة تساعد على تنفيذ الأمر الشرعى بتعزية المصاب، ومن المقرر شرعًا أن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد ما لم تكن الوسائل محرمة فى نفسها؛ فإذا تمت إقامة هذه السرادقات بطريقة لا إسراف فيها ولا مباهاة ولا تفاخر، وكان القصد منها استيعاب أعداد المعزين الذين لا تسعهم البيوت والدور فلا بأس من ذلك.

وكذلك الحال فى إحضار القُراء لقراءة القرآن، هو فى أصله جائز ولا شىء فيه إن لم يكن المقصود به المباهاة والتفاخر.

أما إذا كان ذلك من أجل المباهاة والتفاخر - كما يحصل كثيرًا - فهو إسراف محرم شرعًا، وتشتد الحرمة إذا كان قد حُمِّل القُصَّرُ من أهل الميت نصيبًا فى ذلك، أو كان أهل الميت فى حاجة إليها، ولا يجوز أن ينفق أحد فى ذلك كله من تركة الميت، أو مال غيره إلا عن طيب نفس منه، ولا يُحمَّل القصَّرُ ولا من لم تطب نفسه بذلك شيئًا منه.

ولا شك أن أهل الميت يكونون فى أمس الحاجة إلى من يخفف عنهم ويواسيهم بالقول، وبإعداد الطعام لهم، وبالمال إذا كانوا فى حاجة إلى ذلك، لانشغالهم وإرهاقهم بمصابهم وتجهيزاته، وهذا معنى قول رسول الله ﷺ: **«اصنعوا لآل جعفر طعامًا؛ فقد جاءهم ما يشغلهم»** رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما بل قد يجب الجلوس لتلقى المعزين كما إذا غلب على ظن المُعزى أنه لو لم يجلس لنسبه المعزون إلى كراهته لهم حيث لم يجلس لتلقيهم، كما أشار إلى ذلك الشروانى فى حاشيته على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمى.

وعليه وفى واقعة السؤال: فإن إقامة السرادقات وإحضار القراء للقراءة من الأمور المباحة فى أصلها ما لم يقترن بها إسرافٌ أو مباهاة وتفاخر أو أكل أموال الناس بالباطل، وإلا فهى حرام، ولا يجوز إشراك القُصَّر ولا غيرهم ممن لم يأذن بذلك فى تحمل هذه النفقات؛ لأن فى ذلك أكلاً لأموال الناس بالباطل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزاء ثلاثة أيام

■ السؤال من القارئ: سعيد حسنين، من محافظة الفيوم يقول:

■■ **ما الحكم فى إقامة العزاء ثلاثة أيام مع قراءة القرآن جهراً فى العزاء؟**

■ **الجواب:** الدين الإسلامى الحنيف هو دين المودة والرحمة والترابط والتواصل والمواساة؛ لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنهما، وقد حث الإسلام أتباعه على مواساة المصاب منهم حتى يخففوا آلام المصيبة عنه، ووعد صلى الله عليه وآله وسلم المعزى بثواب عظيم فقال فى حديثه الشريف: **«من عزى مصابا فله مثل أجره»** (رواه الترمذى وابن ماجه) وقال صلوات الله عليه وتسليماته: **«ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة»** رواه ابن ماجه، ويستحب تعزية أهل الميت جميعا، ولا يكون العزاء بعد ثلاثة أيام إلا لمن كان غائبا عن المكان أو لم يعلم فإنه يعزى حين يحضر أو يعلم.

وإقامة المآتم والسرادقات لقبول العزاء من العادات التى جرى بها العرف بما لا يخالف الشرع الشريف؛ إذ هى فى حقيقتها وسيلة تساعد على تنفيذ الأمر الشرعى بتعزية المصاب، ومن المقرر شرعًا أن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد ما لم تكن الوسائل محرمة فى نفسها؛ فإذا تمت إقامة هذه السرادقات بطريقة لا إسراف فيها ولا مباهاة ولا تفاخر وكان القصد منها استيعاب أعداد المعزين الذين لا تسعهم البيوت والدور فلا بأس من ذلك.

وكذلك الحال فى إحضار القراء لقراءة القرآن؛ هو فى أصله جائز ولا شىء فيه، وأجر القارئ جائز ولا شىء فيه؛ لأنه أجرُ احتباس وليس أجرًا على قراءة القرآن، فنحن نعطى القارئ أجراً مقابل انقطاعه للقراءة وانشغاله بها عن مصالحه ومعيشته، بشرط ألا يكون ذلك من تركة الميت، وألا يكون المقصود به المباهاة والتفاخر، وعلى الناس أن يستمعوا وينصتوا لتلاوة القرآن الكريم.

أما إذا كان ذلك من أجل المباهاة والتفاخر - كما يحصل كثيرًا - فهو إسراف محرم شرعا، وتشتد الحرمة إذا كان قد حُمِّل القُصَّرُ من أهل الميت نصيبا فى ذلك، أو كان أهل الميت فى حاجة إليها، ولا يجوز أن ينفق أحد فى ذلك كله من تركة الميت أو مال غيره إلا عن طيب نفس منه، ولا يُحمَّل القصَّرُ ولا من لم تطب نفسه بذلك شيئًا منه.

ولا شك أن أهل الميت يكونون فى أمس الحاجة إلى من يخفف عنهم ويواسيهم بالقول وبإعداد الطعام لهم وبالمال إذا كانوا فى حاجة إلى ذلك؛ لانشغالهم وإرهاقهم بمصابهم وتجهيزاته، وهذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«اصنعوا لآل جعفر طعامًا؛ فقد جاءهم ما يشغلهم»** رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما، بل قد يجب الجلوس لتلقى المعزين كما إذا غلب على ظن المعزى أنه لو لم يجلس لنسبه المعزون إلى كراهته لهم حيث لم يجلس لتلقيهم، كما أشار إلى ذلك الشروانى فى حاشيته على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمى.

وعليه وفى واقعة السؤال: فإن إقامة السرادقات وإحضار القراء للقراءة من الأمور المباحة فى أصلها ما لم يقترن بها إسراف أو مباهاة وتفاخر أو أكل أموال الناس بالباطل أو تكون من أموال القصر.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافــذة علـى القــراء

أحمد فاروق الهلباوى

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

العام الهجرى الجديد

من القارئ/ محمد أحمد الديب - فوة - كفر الشيخ

ونحن نستقبل العام الهجرى الجديد نستقبله بالأمل والتفاؤل والثناء والشكر لله على أنه سبحانه أمدَّ فى أعمارنا بفضل منه وكرم وجعلنا ندرك هذا العام - نتعلم من بداية العام الهجرى حب الله والرسول والاعتزاز بالإسلام ونقول **(الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)** نتعلم لماذا هاجر الرسول ﷺ، لنشر الإسلام، وبناء الدولة الإسلامية القوية القادرة على مواجهة الشرك والكفر، وكيف هاجر الصحابة تاركين التجارة والمال والأهل والأولاد من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله، ونعرف كيف استقبل أهل المدينة المنورة المهاجرين؟ استقبلوهم بالحب والإيثار وبكل معنى الإخوة فى الإسلام وتحت راية الإيمان وقد قال ربنا سبحانه وتعالى: **﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾** (سورة آل عمران: الآية ١٩٥)، وقد امتدح الله سبحانه الذين هاجروا مدحا عظيما حيث يقول: **﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾** (سورة الحديد: الآية ١٠)، وقد أثنى الله على الأنصار حيث يقول: **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾** (سورة الحشر: الآية ٩)، ومع بداية العام الهجرى ندعو الله أن يجعله عام الرخاء والازدهار وتحقيق الآمال ومحو الآلام لأمة محمد ﷺ مع الرجاء من الله سبحانه أن يعفو عنا إذا كنا قصرنا فى العام الماضى ويغفر لنا ويرحمنا، ويهيئ لنا الخير والرشاد والسداد، سبحانه يقبل التوبة من التائبين، ويغفر للمستغفرين، ويزيد الشاكرين ويرحم المسترحمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من الهجرة النبوية المشرفة

من القارئ/ عبد العزيز عبد الواحد محمد – كفر الولجا – كفر شكر – دقهلية

ستظلُّ هجرة الرسول ﷺ علامة مميزة لانتصار الإسلام والمسلمين وهى علامة فريدة ومضيئة فى تاريخ المسلمين، ولذا ألهم الله فاروق هذه الأمة عُمر بن الخطاب بأن جعل هذا الحدث الجلل بداية للتقويم الهجرى وهى ليست فرارًا ولا جُبْنًا بل انتصارًا وصدق الله العظيم حيثُ يقول: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآية ٤٠).

والحق أن هجرةَ الرسول ﷺ نستلهم منها الكثير من العبر والدروس العظيمة ومنها:

١- أن لكل شئ سببًا، فالنجاح له أسباب والفشل له أسباب، ورسول الله ﷺ قد اتخذ كُلَّ الأسباب الموصلة إلى النجاح فتمت الهجرة بنجاح منقطع النظير.

٢- الفداء والتضحية من أجل نصرة الإسلام ونصرة رسول الإسلام ﷺ وستظلُّ فدائية وشجاعة علىّ بن أبى طالب (رضي الله عنه وكَرَّمَ الله وجهه) موضع فخر واعتزاز لكل مسلم حيثُ ينام مكانَ النبى ﷺ وهو يعلم أن الموت محيط به وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٢٣).

٣- الصداقة الحقيقية تتضمن معنى البذل والتضحية، وقد تجلَّت الصداقة فى أروع صورها فى الصديق أبى بكر الذى ضحَّى بكل ما يَملُك من أجل صحبة الرسول ﷺ فى هجرته.

٤- حُبُّ الوطن من الإيمان والدفاع عنه واجب مقدس، لقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع المثل فى حب الوطن حيثُ خرج مِنْ مكةَ وهو يُودعها بكلمات عذبة مرهفات قائلاً: **(والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى قلبى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت).**

٥- أداء الأمانات إلى أهلها، حيثُ يُبْقى رسول الله ﷺ عليا حتى يُؤدى الودائع إلى أهل مكة وهو المُطارد من أهلها – امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء: (الآية ٥٨) حقا ما أعدلك وما أعظمك يا رسول الله!!

٦- أن نهجر المعاصى والذنوب ونحنُ فى عام هجرى جديد وأن نهجر أسباب التخلف والتعصب حتى تتقدم أمتنا الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، إننا بحاجة إلى شباب يتسلح بسلاح العلم والإيمان والأخلاق، شباب يسأل نفسه كل أمسية ماذا صنع لأمته؟ وماذا قَدَّمَ لوطنه ودينه؟ يومها نحرر الأقصى وأرض الإسراء يومها نثأر للشهداء ونستحقُ بشارة السماء: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الصف: الآية ١٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللـــه

من القارئة الصغيرة/ رجاء المسلمى – المسلمية – طلحة بردمين – شرقية

فــى كـل مــكــان الله ∴ فــى كــل زمـــان الله
وتسبح دومًا أعضائى ∴ وتضم هداه وتخشاه
فى الصبح أردد أورادى ∴ والمسجد نخطو نلقاه
ونصلى الظهر بلا كلل ∴ والعصر يريح بدعواه
والمغرب تسعد أحوالى ∴ وعشاى أعشق مسراه
ربى بنعيم يشملنى ∴ وأنا بكيانى أهواه
فى كل فعالى أوحده ∴ والدنيا أهيم ببشراه
ورسولى يعلمنى حقًا ∴ وعيونى تعشق رؤياه
شكرى بالقلب أردده ∴ وأنا حبى دومًا الله

ونقول للقارئة – نشرنا رسالتك لأن معانيها جميلة تشجع على توحيد الله وشكره على نعمه وهى مشاعر فياضة نجلها ونحترمها وإن كانت لا ترقى لمستوى الشعر العمودى المطلوب ولكنها بدايات طيبة.

ترقبوا

موسوعة الأخلاق ـــ موسوعة التاريخ الإسلامى

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام

وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة العقيدة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - المحرم ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

الإيمان

من القارئ / ثروت فتوح الرشيدى

تلقينا رسالتك التى تتحدث فيها عن الإيمان وتقول: عن أبى عمرو وقيل أبى عمرة بن عبد الله ﵁ قال: قلت يا رسول الله: قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: **«قل آمنت بالله ثم استقم»**، والإيمان محله القلب والاستقامة محلها الجوارح.

ويتابع القارئ كلامه قائلاً: وينبغى للمؤمن أن يكون متبعًا لما جاء به الرسول ﷺ لقوله ﷺ **«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»**.

ويواصل القارئ كلامه فيقول: ومن علامات الإيمان حب الله ورسوله ﷺ وحب الناس وحب الدين لقوله ﷺ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: **«أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار»**. رواه الإمام البخارى.

وبعد يا صديقى العزيز الإيمان هو طريقنا إلى الفلاح فى الدنيا والآخرة نسأل الله تعالى أن يجمعنا مع الذين أنعم الله عليهم بالإيمان فى الجنة إنه على كل شىء قدير وبالإجابة جدير إنه نعم المولى ونعم النصير.

غزوة تبوك

من القارئة / إسراء إبراهيم السيد فى

غزوة تبوك قال المقاتلون لرسول الله ﷺ إئذن لنا بذبح بعض الإبل لنأكل منها كى نقوى على القتال فوافق الرسول ﷺ ولكن عمر الفاروق قال إن فعلنا يا رسول الله قلت الإبل التى نركبها فى سفرنا ولكن ليحضر كل منَّا طعامه ويدعو رسول الله أن يبارك فيه وبسط رسول الله ﷺ رداءه وبدأ كل رجل يجهز ما عنده من الطعام حتى وضعوه على الفرش ودعا الرسول ﷺ أن يبارك الله فى هذا الطعام فأكل كل من فى معسكر المسلمين.

وبعد فشكراً لك يا صغيرتى على هذه القصة الصحيحة الطيبة التى نقلتها عنك مع بعض التعديلات البسيطة صحيح أننا نصدر مجلة الفردوس للأطفال وتستطيعين مراسلتها إلا أننى أحببت بنشرها أن أؤكد أن نبوته ﷺ لا تحتاج لدليل، وإن أولئك الذين يعدون مثل هذه القصص خرافات لا يعرفون أنهم بذلك قد وقعوا فى حبائل الشيطان فنسأل الله عز وجل أن يكرمنا ببركته ﷺ بعد أن نكون قد أحسنا العمل.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - المحرم ١٤٣٢هـ

«من بين التحديات الداخلية لدى المسلمين صعوبة تجاوز الحاجز العلمى والتكنولوجى الحديث».
فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....
العنوان: ....
العمل: ....
اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....
تاريخ الميلاد: ....
رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه شفاء للناس

من القارئ / حسين عمار - المنيا

يقول الإمام جعفر الصادق فى بعض كلامه عن بعض الأمراض الدنيوية وعلاجها:

- عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قول الله تعالى: **﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾** .. فإن الله تعالى يعقبها بقوله: **﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾**.

- وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قول الله تعالى: **﴿لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين﴾** فإن الله تعالى يعقبها بقوله: **﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين﴾**.

- وعجبت لمن يمكر به كيف لا يفزع إلى قول الله تعالى: **﴿وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾** فإن الله تعالى يعقبها بقوله: **﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾**.

- وعجبت لمن يطلب الدنيا وزينتها ولا يفزع إلى قول الله تعالى: **﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾** فإن الله تعالى يعقبها بقوله: **﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك﴾**.

ولقارئنا العزيز/ نشكره على حسن كتابته المأخوذة من كتب التراث والحقيقة أن تراثنا به نماذج مضيئة من الكتابات لو أحسنا بلورتها وأخذها لنجونا ولكانت الاستفادة عظيمة ولكن ندعو الله أن يقيض لهذه الأمة رجالا يحسنون دراسة التراث وفهمه.

رسائل قصيرة

القارئ د/ سميح أحمد محمود إبراهيم

لم تصلنا إلا مقدمة الرسالة التى أخبرتنى فيها أنها تحوى مقالات بالإضافة إلى قصيدة ولم أجدها، لذا وجب التنويه حتى لا تعتقد أننا أهملنا رسالتك وقد نشرنا لك قبل ذلك ونتمنى منك التواصل معنا.

من القارئ/ فتحى عبد ربه محمد الدغيدى

وصلتنا رسالتك التى تتساءل فيها عن صحة الفتوى الواردة بالمجلة وكانت عن نجاسة الكلب وكيفية التطهر منها وقد ورد فى فتوى دار الإفتاء آراء الفقهاء جميعًا فبأيها أخذت فقد أصبت.

من القارئ/ إبراهيم عبد الحميد إبراهيم

وصلتنا رسالتك وهى عن الحج ويبدو أنها جاءت متأخرة لذا نعتذر عن عدم نشرها وننشرها فى حينها إن شاء الله.

من القارئ/ نافع السيد على محمد - أسيوط - ديروط - أبو الهدر

نتمنى من القارئ العزيز التدقيق فى كتابة الموضوعات لأن الكلمة المنشورة لها خطورتها، ولو أننا قمنا بنشر كل ما يصلنا لقل على الدنيا السلام، أتمنى منك الدقة فيما ترسله إلينا والتحقق من صحته ونعدك بالنشر فى أعداد تالية.

مجلة منبر الإسلام
تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد
سارع باقتناء نسختك
مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : حمدى أبو الحسن النادى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة الأقصر – الضبعية – العمارنة

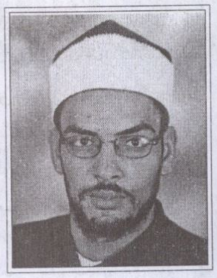

الاسم : حسن صابر فرج حسن
الهواية : قراءة القرآن الكريم – والابتهالات الدينية
العنوان : أسيوط – القوصية – غبط الشعير

الاسم : رجب فريد حفنى
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : الأقصر – الضبعية – الهلايلى

الاسم : محمود محمد خليل حسن الجعفرى
الهواية: كتابة الشعر – والاطلاع الدينى
العنوان : قنا – نقادة – شارع ٢٣ يوليو

الاسم : على عيسى بدير على عتمان
الهواية : تلاوة القرآن بالتجويد ودراسة القراءات
العنوان : المعتمدية – المحلة الكبرى – غربية

الاسم : طه حسين خلف
الهواية : الاطلاع الدينى – قراءة القرآن الكريم
العنوان : الفيوم

الاسم : راضى محمد النوارجى
الهواية : كتابة الشعر – والاطلاع الدينى
العنوان : صان الحجر – شرقية

الاسم : عبد الواحد عبد العزيز عبد الواحد
الهواية : الخطابة وكتابة الشعر والأبحاث
العنوان : كفر الولجا – كفر شكر – قليوبية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Lange, Norwalk, US, 6th Edition, 1987, Chap.7, p. 161-177.

[15] ARAMENT DR & DIAZ D: Embryo-uterine interaction during implantation. In MM SEIBEL (ed.) Infertility: A Comprehensive Text. Appleton & Lange, Norwalk, Connecticut, US, 1990, Chap.33, p. 457-470.

[16] MOHER L: Assessment of human embryos. In A.O. TROUNSON & C. WOOD (eds.) In Vitro Fertilization and Embryo Transfer, Churchill Livingstone, Edinburgh, 1984, chap. 10, p. 159-171.

[17] HEAN J: Primate models for early human pregnancy. In M. SERIO & M. MARTIN (eds.) Animal Models in Human Reproduction, Raven Press, New York, 1980, p 319-332 (Quoted from FINDLAY JK: Implantation and early pregnancy. In A. TROUNSON & C. WOOD (eds.) In Vitro Fertilization and Embryo Transfer. Churchill Livingstone, Edinburgh, 1984, p 57-72.

[18] THOMAS CL (ed.): Taber's cyclopedic medical dictionary. Jaypee Brothers, New Delhi, India, 15th edition, 1988, p.1364-1367, 1853.

[19] HORNBY AS, COWIE AP, & GIMSON AC (eds.): Oxford advanced learner's dictionary of current English. Oxford University Press, GB, 25th Impression, 1987, p.657, 955.

[20] DURFEE RB: Obstetric Complications of Pregnancy. In M.L. PERNOLL & R.C. BENSON (eds.) Current Obstetric & Gynecologic Diagnosis & Management 1987, Appleton & Lange, Norwalk, US, 6th Edition, 1987, Chap. 12, p. 255-278.

[21] SHORT RV: "When a conception fails to become a pregnancy", Ciba Foundation Symposium 64, Maternal recognition of pregnancy. Excerpta Medica, Amsterdam, p.377-394, 1979.

[22] ARIAS F: Practical Guide to High-risk Pregnancy and Delivery. Mosby Year Book, St. Louis, US, 2nd Edition, 1993, p. 55, 71-99.

[23] EDWARDS RG, STEPTOE PC, & PURDY JM: Establishing full term human pregnancies using cleaving embryos grown in vitro. Br. J. Obstet. Gyn., 87:737-756, 1980.

[24] WALTERS WAW: Pregnancy and its management. In A. TROUNSON & C. WOOD (eds.) In Vitro Fertilization and Embryo Transfer, Churchill Livingstone, Edinburgh, G.B., 1984, Chap. 14, p.205-213.

[25] LAUFER N, GRUNFELD L, & GARRISI GJ: In-Vitro Fertilization. In M.M. SEIBEL (ed.) Infertility, A Comprehensive Text, Appleton & Lange, Norwalk, Connecticut, US, 1990, Chap. 35, p.481-511.

[26] THORNEYCROFT IH: In Vitro Fertilization and Related Techniques. In M.L. PERNOLL & R.C. BENSON (eds.) Current Obstetric & Gynecologic Diagnosis & Management 1987, Appleton & Lange, Norwalk, US, 6th Edition, 1987, Chap.55, p.955-958.

[27] MILLER BF & KEANE CB (eds.): Encyclopedia and dictionary of medicine, nursing, and allied health. W.B. Saunders Co., Philadelphia, US, 14th edition, 1987, p.1328.

[28] COLLIN PH (ed.): English medical dictionary. Peter Collin pub., England, 1987, p.375.

[29] BEHRMAN RE, KLIEGMAN RM, NELSON WE, & VAUGHAN VC: Nelson Textbook of Pediatrics. W.B. Saunders Co., Philadelphia, US, 14th Edition, 1992, p.14, 15,18.

[30] WHITFIELD CR: Dewhurst's Textbook of Obstetrics and Gynaecology for Postgraduates. Blackwell Scientific Pub., Oxford, UK, 14th edition, 1986, p.531.

[31] BULLETTI C, JANSONNI VM, TABANELLI S, et al: Early human pregnancy in vitro utilizing an artificially perfused uterus. Fertil Steril, 49(6): 991-6, 1988.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

age), may die within a few days if born prematurely, mainly because its respiratory system is still immature [7,8,22,29]. At 24 weeks, the type II alveolar epithelial cells begin to secrete surfactant [8,29]. By 25 to 28 weeks (fertilization age), sufficient terminal sacs are present to permit survival of a prematurely born infant [8]. A fertilization age of 25 weeks corresponds to a gestational age of 27 weeks set by others as a cutoff for survival [6].

In fact, the mdical literature on preterm labour may be difficult to understand because of changing definitions. Most survival data of newborns are based upon birthweight rater than fetal age. Low birth weight can result from preterm labour [6-8] or intra-uterine growth retardation [6,22]. It was later appreciated that expectations for neonatal survival are influenced by gestational age and maturity rather than simply by birthweight, being a parameter with high variability [6]. So, only about 30 years ago, man came to realize that viability is related to fetal age [6,7,22], a well-established Islamic fact over the last 14 centuries. Allah, the Almighty, says: **"And say: Praise be to Allah, Who will soon show you His signs, so that ye shall know them, and the Lord is not unmindful of all that ye do."**(27:93).

REFERENCES:

[1] ABDULLAH YUSUF ALI: The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary. Amana Corporation, Maryland, USA, 1409 AH/1989 AC.

[2] IBN KATHEER: Tafseer Al-Qur'an- Al-'Azeem (Arabic).

[3] Al-QURTUBI: AL-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an (Arabic).

[4] Al-IMAM AL-FAKHR AL-RAZI: Al-Tafseer Al-Kabeer (Arabic).

[5] TAYLOR EJ, ANDERSON DM, PATWELL JM, PLAUT K, & McCULLOUGH K (Eds.): Dorland's illustrated medical dictionary. W.B. Saunders Co., Philadelphia, US, 27th edition, 1988, p.37, 833, 1349, 1350, 1834.

[6] CUNNINGHAM FG, MACDONALD PC, & GANT NF: Williams Obstetrics. Appleton & Lange, Norwalk, Connecticut/San Mateo, California, US, 18th Edition, 1989, p. 257,258,259,489,741-748.

[7] HALLIDAY HL: prematurity. In A.A. CALDER & W. DUNLOP (Eds.) High-risk Pregnancy, Butterworth-Heinemann, Oxford, GB, First Edition, 1992, Chap.10,p. 332-361.

[8] MOORE KL: The Developing Human: Clinically Oriented Embryology, with Islamic Additions: Correlation Studies with Qur'an and Hadith by AZZINDANI AA, Dar Al-Qiblah, Jeddah, Saudi Arabia, 1983, 14-39,93-95, 100,100A, 100B, 101-103, 108,221-223.

[9] EL-SIBAI ZA: A conversation between a mother and the doctor (Arabic). Dar Al-Qalem, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1994,p.31.

[10] Al-ABBADI AA: Modern Science: Aproof for or against man, Part two (Arabic). Dar Al-Thaqafa, Qatar, Al-Doha, 1st Edition. 1986,p.82-83.

[11] AL-BAR MA: Man's Creation: Medicine and Qur'an (Arabic). Saudi Publishing & Distributing House, Jeddah, S.A., 3rd Edition, 1981,p. 109-112, 205, 411-419, 451-452.

[12] BONFANTE G: Month. In W.D. HALSEY&B.JOHNSTON (eds.): Collier's Encyclopedia, P.F. Collier Inc., London&New York, p. 512, 513.

[13] AL-FENDI MGA: The Universe or The Everlasting Miracle (Arabic). The Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, p.97-108.

[14] TAYLOR CM & PERNOLL ML: Normal Pregnancy and Prenatal Care. In M.L. PERNOLL 7 R.C. BENSON (eds.) Current Obstetric & Gynecologic Diagnosis&Management 1987, Appleton &

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

through the use of sophisticated techniques in neonatal intensive care units, including mechanical ventilation [7] and surfactant replacement therapy [7,22]. So, the subsequent survival of even younger fetuses is only just an advantage achieved through better understanding and applications. IVF/ET [23,25], or pregnancy in an artificially perfused uterus [31] should be considered in the same context. So human advantages, gained by scientific developments, do not change these everlasting laws of creation.

(3) The time units:

Age is the duration of individual existence measured in units of time [5]. A source of confusion in reporting the gestational period is that it may be divided into days, weeks, or months. Most uncertainty arises when monts are used, particularly when it is not stated whether calendar months (28-31 days) or lunar months (28 days) are meant [8]. In obstetrics, the clinically appropriate unit to measure the gestational (menstrual) age is weeks of gestation completed [6,14]. In embryology, from fertilization to the end of the embryonic period, age is best expressed in days; thereafter age shold be given in weeks, stating whether the beginning or the end of the week (fertilization age) is meant [8]. The lunar month is the duration taken by the moon to complete one turn around the earth [13]. A lunar month is actually 29.5 days [12], or even more accurately 29.550329 days [13]. The lunar month was the time unit for Arabs on revelation and for Muslins later on. It is the time unit meant in the verses [4], and used overall in the Holy Qur'an [13]. So, the age of viability of 6 lunar months equals 177 days.

Figure-1 depicts the close matching of Islamic facts and recent solid scientific facts. A fetus, at 22-25 weeks (fertilization

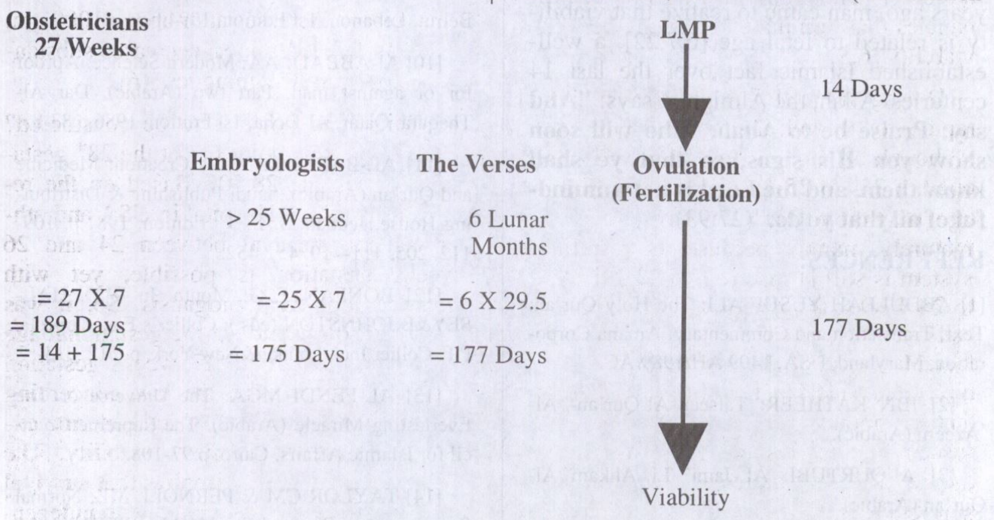

Figure - 1: Age of Viability: The Holy Qur'an and Modern Scientific Facts

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(46:15) is used by Allah, Who knows that the zygote is virtually going to implant and develop into a human being. So, the starting point of a pregnancy is the formation of the zygote. This clearly coincides with the embryologists' view [8] and the narrated events of the case of disputed paternity in interpretations of the Holy Qur'an [2-4], as ovulation had most probably occurred very shortly before or after marriage.

(2) The establishment of viability:

Viability is the state of quality of being viable; i.e. it is the ability to live after birth [18]. Viable is being capable of living, especially said of a fetus that has reached a stage of development that it can live outside the uterus [5]. In other words, a viable fetus is capable of maintaining existence [19,27] independently [27]; i.e. development [18,19], growth [18] and survival [19,28], after delivery [27,28], outside the uterus [3,18] without outside help [19]. On the other hand, abortion refers to all pregnancies that terminate before the period of viability [6,8].

During the fetal period, there is marked rapid growth and elaboration of function. Although all organs are rather well developed, a 22- to 25-week fetus (fertilization age) may die within a few days if born prematurely, mainly because its respiratory system is still immature [7,8,22,29]. At 23 to 24 weeks, the type II alveolar epithelial cells begin to secrete the pulmonary surfactant [8,22,29]. In infants born prematurely, the surfactant is not present in adequate amounts, and hence they are most susceptible to respiratory distress syndrome [8,22]. A deficiency of pulmonary surfactant is the major cause of hyaline membrane disease, a common cause of perinatal death [7,8,22]. By 25 to 28 weeks, sufficient terminal sacs are present to permit survival of a prematurely born infant [8].

Till recently, classic traditional knowledge has been that the shortest duration of a pregnancy or age of viability is 28 weeks of gestation [18,28,30]. In the United States the term abortion is now confined to the termination of pregnancy before 20 weeks or the expulsion of a fetus that weighs less than 500 gm [6,14]. Yet, in some European countries, the cutoff weight is less than 1000 gm [6]. From the practical viewpoint, a fetus is considered viable when it has reached a gestational age of 23-24 weeks [7,8,14] and a weight of 600 g or more [8,14]. However, only very rarely will a fetus of 20-23 weeks weighing 500-600 gm or less survive, even with optimal care [14]. Not until the 24th-26th week, however, is the fetus generally viable. The fetus born prematurely begins to have a substantial chance of survival about 26-28 weeks of gestation [29]. Considering birthweight, chances for survival appreciably increases at or above 1000 gm, whereas this likelihood decreases substantially for those weighing less [6].

Which end point is to be considered? Classically, this point lies at the 28th gestational week [18,28,30]. Based on the results in Parkland Hospital in USA and other centers, survival between 24 and 26 weeks gestation is possible, yet with guarded long-term prognosis. So, it was found reasonable to set the gestational age for survival at 26 to 27 weeks gestation [6]. The verses state the law concerning the minimum duration of intra-uterine existence needed to achieve viability. The definition of viability implies that survival after birth is to be associated with independent maintenance of existence i.e. without outside help [19,27]. This would preclude mimicking the intra-uterine environment

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

shortest duration of a pregnancy, is 6 months, being identical to the duration deduced from the Qur'anic text" [4]. Recent Islamic scholars, though recognizing this matching [8-11], derived no explanation [9], interpreters' writings [10], or just mdia news [11]. In a more scrutinized way, others have tried to manifest this matching. Though there is no sharp limit beyond which survival of the fetus is assured, experience has shown that a fetus whose fertilization age is less than 22 weeks rarely survives. Thy Holy verses, taken together, imply that viability is established by the sixth month of pregnancy. This is about the same period that has been scientifically establised (22 weeks i.e., five and half Gregorian months, which are equal to about six lunar months) [8]. In fact, this explanation is rather confusing and misleading as 22 weeks equal 154 days, five and half Gregorian months equal 165 days, and six lunar months equal 177 days. So a discrepancy of 23 days was overlooked and not accounted for. An apparent source of error was considering a lunar month to equal 28 days [8], while it is actually 29.5 days [12,13].

THE SUGGESTED VIEW:

Thorough analysis manifests the close matching of science and the Islamic fact. This is clear on scrutinizing the definitions of the two points, at which pregnancy starts and viability is established, and standardizing the time used to measure the period between them.

(1) The start of a pregnancy:

The use of different starting points may be confusing [8]. Because ovulation and fertilization are usually separated by not more than 12 hours, these events are interchangeable in expressing prenatal age [5,6,8], being actually the critical date for, determining the actual age of the fetus [6,8]. In human clinical practice, however, the date of the last menstrual period (LMP) is the time-honored guide to establish gestational age in most of the cases in obstetric practice. When menstual bleeding occurs spontaneously and regularly every 28-30 days, it is most often followed by ovulation and fertilization two weeks later [6,8]. Using this gestationl or menstrual age, it is apparent that pregnancy is considered erroneously to have begun about 2 weeks before ovulation [6].

Which starting point should be considered? To answer this question, one must consider human definitions of a pregnancy. It is the state [5,14,18,19] of the mother [14], a woman or female animal [19], having or carrying [3,14,18,19] offspring before birth [19]; an embryo [5,18] or a fetus [5,14], developing [5,14,18,19] inside the uterus [18,19] in the body [5,14] after the union of an ovum and spermatozoon [5]. An ectopic [18,20] or extrauterine pregnancy [20] is one in which the fertilized [20] ovum [18,20] implants [20] or develops outside [18,20] the cavity of [20] the uterus [18,20]. These definitions do not clearly state that the starting point of a pregnancy is the formation of the zygote. Embryolgists consider fertilization to be the starting point as it heralds the commencement of fetal development [8]. However, not every zygote develops into an embryo, a fact that has been termed natural selection. Considering human in vivo [8,21,22] and in vitro (IVF/ET) [23-26] fertilization, failure of implantation is estimated to be high. So, it appears that these man-made definitions consider the start of implantation to be the actual starting point of a pregnancy. On the other hand, the expression "carrying" in the holy verse

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Holy Qur'an and Science

III. The Age of Viability

Karim H.I. Abd-El-Maeboud, M.D.
Professor of Ob/Gyn, Ain Shams University, Cairo, Egypt

INTRODUCTION:

In the Holy Qur'an, there are three verses cocerned with the duration of lactation alone or along with that of pregnancy. These are:

قال تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ (البقرة: ٢٣٣)؛ ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير﴾ (لقمان: ١٤) ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ (الأحقاف: ١٥).

"The mothers shall give suck to their offspring for two whole years, if the parents desire to complete the term." (2:233); **"And We have enjoined on man (To be good) to his parents: in travail upon travail did his mother bear him, and in years twain was his weaning: (hear the command), "Show gratitude to Me and to thy parents: to Me is (thy final) Goal."** (31:14); and **"we have enjoined on man kindness to his parents: in pain did his mother bear him, and in pain did she give him birth. The carrying of the (child) to his weaning is (a period of) thirty months."** (46:15)[1]. The verses denote that the shortest duration of a pregnancy is 6 months, derived by subtracting two years of 24 months (the duration of lactation) from 30 months (the whole duration of a pregnancy and lactation). This has been a well-known Islamic fact over the last 14 centuries [2-4]. Viability is defined as the ability to live after birth. The term viable, i.e. capable of living, is especially said for a fetus that has reached such a stage of development that it can live outside the uterus [5]. Precise knowledge of the age of the fetus is imperative for ideal obstetrical management. Without an accurate gestational age, the appropriateness of fetal growth can not be established, and serious errors in patient management may result [6,7]. Obstetrical approaches to preterm labor and delivery are guided in large parts by expectations the obstertrician has for survival of the premature or immature neonate [6]. Moreover, this would also influence the decision to resuscitate the very premature baby [7]. Religiously, knowledge of the age of viability of the fetus was important in disputed paternity with subsequent adultery sentence [2-4]. Moreover, it may be of importance regarding heritage in case of maternal or paternal death prior to neonatal death. The present study aims at correlating scientific and Islamic facts regarding the age of viability.

PREVIOUS TRIALS:

Interpreting verse (46:15)[1] many centuries ago, Al-Fakhr Al-Razi said: "Galenos was interested in examining the duration of a pregnancy and he saw a woman delivering at 184 days. Abu-Ali Ibn Sina claimed to have the same observation. According to these medical experiences, the

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «المحرم» ١٤٣٢هـ

■ كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
■ حديث الشهر: الأديان والقواسم المشتركة	د. محمود حمدى زقزوق	٢
■ إسلام لكل العصور: تقرير الفتنة الشبوه	د. محمد الشحات الجندى	٤
■ على مائدة القرآن الكريم		٧
● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة «الطور»	د. محمد سيد طنطاوى	٨
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٨)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٢
■ من وحى المناسبة: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾		١٧
● من أسرار وحى الهجرة	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	١٨
● فى ذكرى الهجرة النبوية والدروس المستفادة منها	د. طه عبد السلام خضير	٢٢
● الهجرة النبوية والمسلمون اليوم	د. ربيع خليفة عبد الصادق	٢٥
● منبر الجمعة: الهجرة دروس وعبر	فضيلة الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل	٢٩
● ثانى اثنين «شعر»	محمد صلاح عفيفى	٣٢
■ علوم وحضارة:		٣٣
● الغرب والشرق .. صراع له تاريخ	د. محمد عمارة	٣٤
● موقف الحضارة الإسلامية من الحضارات الأخرى	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	٣٧
● حوار الثقافات والتعايش المشترك	د. يوسف محمود الصديقى	٤٢
● الإنسان من على سطح الأرض لا يمكنه أبداً رؤية النجوم	د. زغلول راغب النجار	٤٦
■ الأسرة والتشريع الإسلامى		٥٣
● مشكلات الطاعة الزوجية	المستشار/ حسن حسن منصور	٥٤
● القواعد الفقهية وتطبيقاتها التربوية	د. مصطفى رجب	٥٨
■ الدعوة والخطاب الدينى		٦١
● دعوة الإسلام إلى حب الأوطان	د. أحمد عمر هاشم	٦٢
● صحيفة المدينة أرست القواعد	د. تيسير رجب التميمى	٦٥
● حقوق الإنسان فى الإسلام تطبيق لا شعارات (٢)	د. محمد شامة	٦٧
● الإسلام بين الواقع والتحديات	د. حامد طاهر	٧٢
● الرسالة العامة	فضيلة الشيخ/ معوض عوض إبراهيم	٧٦
● وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر	المستشار محمد التهامى	٧٩
■ من المكتبة الإسلامية .. محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن .. تاليف خليل إبراهيم أحمد	عرض: فتحى الإبيارى	٨٢
■ من أعلام العصر الحديث .. عبد الحليم الجندى البحاثة القانونى المؤرخ	د. محمد رجب البيومى	٨٦
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٩٢
■ تحقيقات صحفية		
■ تدنى لغة الحوار	تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان	٩٦
■ مسجد قرطبة نجم فى سماء الأندلس	محمد كامل شاهين	١٠١
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٠٦
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور: على جمعة محمد	١٠٩
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١١٥
■ The Holy Qur'an and Science III, The Age of viability	Karim H.I. Abd El. Maeboud, M.D	١٢٧
■ محتويات العدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جائزة مبارك للدراسات الإسلامية

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عن فتح باب الترشيح لجائزة مبارك السنوية للدراسات الإسلامية للعام السابع ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

وقيمتها مائتا ألف جنيه

ويدعو المتخصصين والجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية لترشيح من يرونه مستوفيا لشروطها وذلك فى موضوع :

الحضارة فريضة إسلامية

وفقا للشروط التالية

أولا :

- أن يكون البحث المقدم لنيل الجائزة أصيلا فى بابه ولم يمض على تاريخ طبعه ونشره أكثر من خمس سنوات من تاريخ هذا الإعلان.
- أن يكون مصوغًا فى أسلوب علمى ومنهجى رفيع المستوى بإحدى اللغات العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية.
- أن يسهم فى إثراء الفكر الإنسانى بصفة عامة والفكر الإسلامى بصفة خاصة.
- ألا يقل عدد صفحاته عن (ثلاثمائة صفحة) من القطع المتوسط.
- ألا يكون موضوعًا لرسالة جامعية، أو مترجمًا من بحث أجنبى، أو تحقيقًا لمخطوط.
- أن يرفق به ملخص فى حدود (عشرين صفحة) بإحدى اللغات الأجنبية المشار إليها.
- ألا يكون قد سبق منحه جائزة من أى جهة أخرى.
- النسخ المقدمة للمسابقة لا ترد.

ثانيًا : يشترط فيمن يتقدم للترشيح للحصول على الجائزة:

- أن يكون مصرى الجنسية.
- أن يتم الترشيح من قبل الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية بخطاب ترفق به السيرة الذاتية للباحث وقائمة بإنجازاته العلمية والعملية وعشر نسخ من البحث وثلاث صور ملونة ١٠ × ١٥ سم مع استيفاء البيانات بالنموذج المعد لذلك بأمانة الجائزة بالمجلس.
- يحق للباحث أن يتقدم مباشرة ببحثه لأمانة الجائزة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بهذه الجائزة.

ثالثًا :

- تقدم الطلبات باسم الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على العنوان التالى:

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة
٩ ش النباتات جاردن سيتى ت: ٢٧٩٥٣٦٢١ - ٢٧٩٤١٦٢٧

□ آخر موعد لتلقى الطلبات والبحوث هو ٣٠ / ٤ / ٢٠١١ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

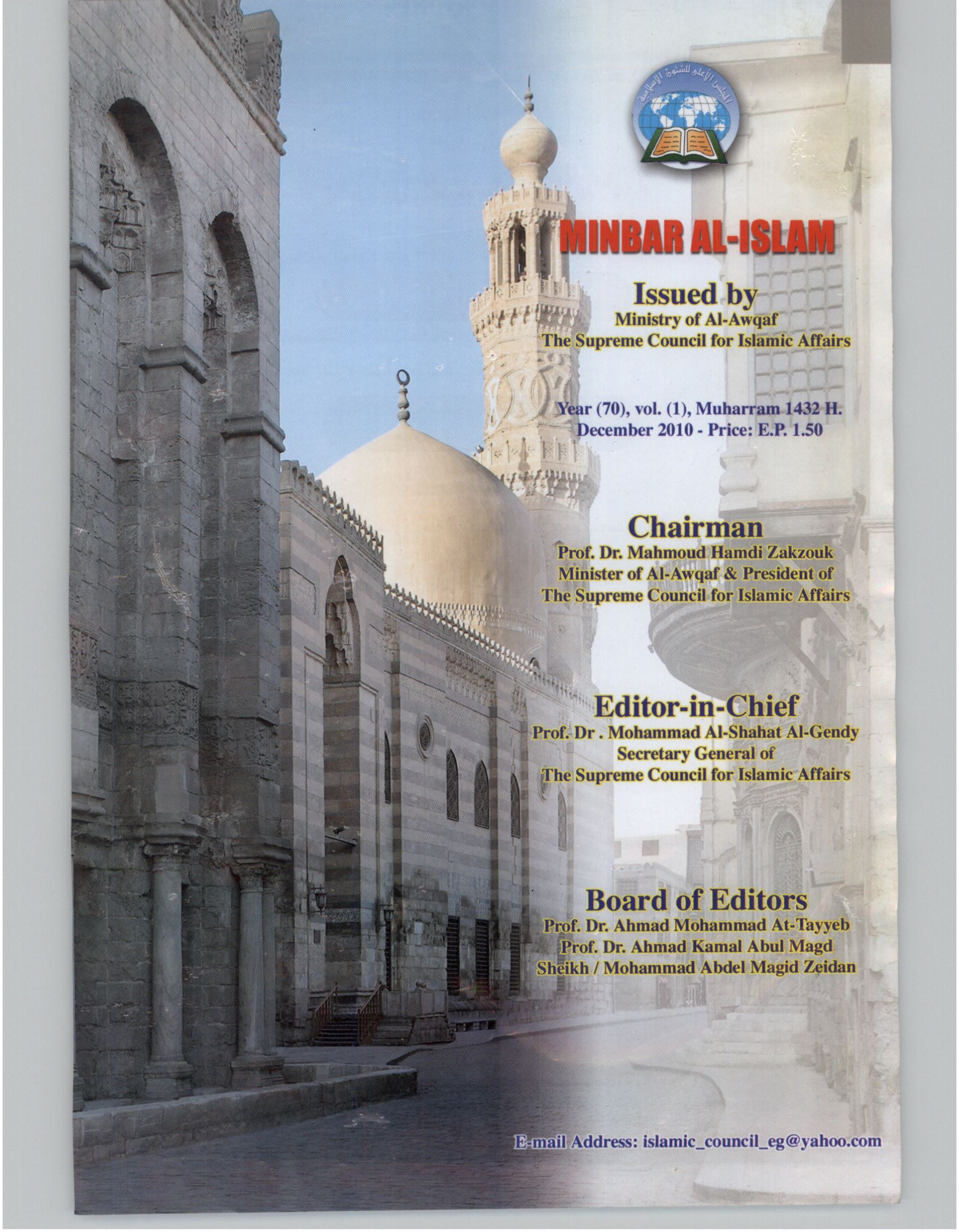

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (1), Muharram 1432 H.
December 2010 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com